الحجامة

علاج لأمراض العصر

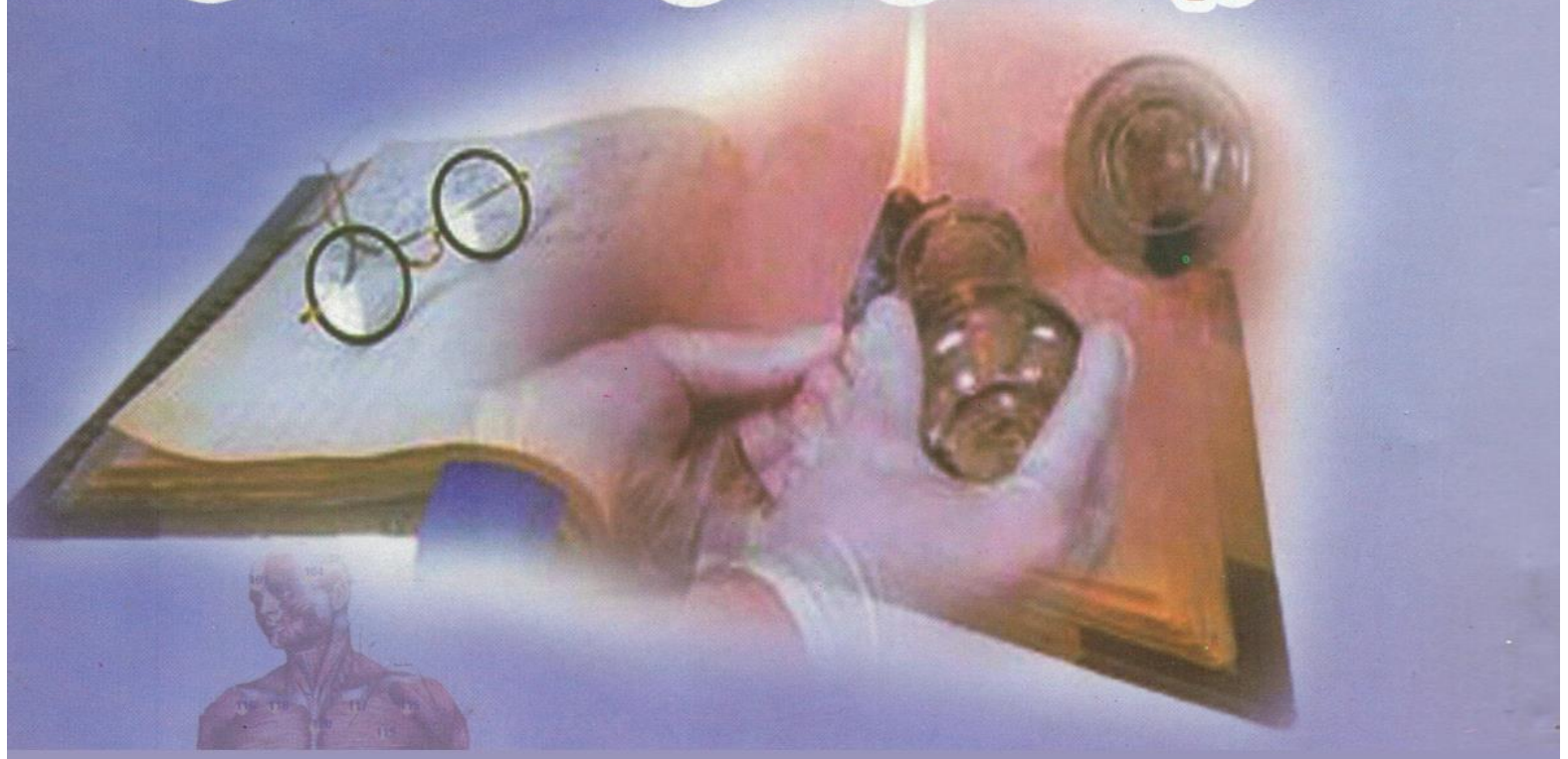

اعداد

د/ عبدالرحمن منصور

أنواع الحجامة

الحجامة أربعة أنواع : الفصد ، الحجامة الجافة ، الحجامة الرطبة ، الحجامة بدودة العلقة والذي يهمنا في هذا المبحث هو الحجامة الرطبة.

الحجامة بدودة العلقةBlood-sucking leech .

يقول ابن منظور في لسان العرب العَلَقُ: دُوَيْدةٌ حمراء تكون في الماء تَعْلَقُ بالبدن وتمص الدم، وهي من أَدوية الحلق والأَورام الدَّمَوِيّة لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان. والمعلوق من الدواب والناس: الذي أَخَذ العَلَقُ بحلقه عند الشرب. وقد يُشْرَطُ موضعُ المَحَاجم من الإنسان ويُرْسل عليه العَلَقُ حتى يمص دمه. والعَلَقَةُ: دودة في الماء تمصُّ الدم، والجمع عَلَق. والإِعْلاقُ: إِرسال العَلَق على الموضع ليمص الدم. وفي حديث عامر: خيرُ الدواءِ العَلَقُ والحجامة؛ العَلَق: دُوَيْدةٌ حمراء تكون في الماء تَعْلَقُ بالبدن وتمص الدم، وهي من أَدوية الحلق والأَورام الدَّمَوِيّة.

بعد ذلك تعلق المحاجم على مواضعها وتمص مصا قويا لجنب الدم المتبقي في الموضع.

_الحجامة الجافة " كاسات الهواء"

تفيد في نقل الأخلاط الرديئة من مواضع الألم الى سطح الجلد وبذلك يختفي جزء كبير من الألم ، وتختلف عن الحجامة الرطبة " بتشريط الجلد. "

طريقة عمل الحجامة الجافة:

.1عقم الموضع المراد حجامة بالمطهرات الطبية.

.2ربما تحتاج الى وضع قليلاً من الزيت أو الفازلين على حافة الكأس حتى يحكم لصق المحجمة على الجلد.

.3ضع كأس المحجمة على الموضع المراد حجامته.

.4فرغ كأس المحجمة من الهواء بواسطة جهاز السحب.

.5سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس.

.6بعد خمسة دقائق الى عشرة دقائق " حبذ أن لا تزيد على ١٠ دقائق " انزع الكأس برفق وذلك بالضغط على الجلد عند حافة الكأس.

.7في حالة حجامة الوجه لا تزيد المدة عن نصف دقيقة.

الحجامة الرطبة :

وتختلف عن الحجامة الجافة " بتشريط الجلد تشريطا خفيفا " ووضع المحجمة على مكان التشريط وتفريغها من الهواء عن طريق المص فيندفع الدم والأخلاط الرديئة من الشعيرات والأوردة الصغيرة الى سطح الجلد بسبب التفريغ الذي أحدثه المص ، وهي غير فصد الدم.

طريقة عمل الحجامة الرطبة:

- المكان الذي تجرى فيه الحجامة يجب أن يكون نظيفا، ومهيأ لعملية الحجامة.
- أنصح بأن تكون الأرضية مغطاة ببساط أو مفرشة من البلاستيك كالذي يستخدم للطعام خشية سقوط المحجمة أو قطرات الدم.
- تأكد من نظافة وتعقيم آلات الحجامة ، واستخدم مشرط جديد ومعقم لكل شخص.
- عقم الموضع المراد حجامة بالمطهرات الطبية.
- يجب على الشخص الذي يقوم بالحجامة ارتداء قفازات طبية (جوانتي).
- قد تحتاج الى وضع قليلاً من الزيت أو الفازلين على حافة الكأس حتى يحكم لصق المحجمة على الجلد.
- ضع كأس المحجمة على الموضع المراد حجامته.
- فرغ كأس المحجمة من الهواء بواسطة جهاز السحب.
- سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس.
- بعد دقيقتين أو نحوها انزع الكأس برفق وذلك بالضغط على الجلد عند حافة الكأس أو سحب البلف.
- شَرط موضع الحجامة بالمشرط (أو موس حلاقة معقم) تشريطا خفيفاً سطحياً " ويمكنك استخدام إبرة فحص فصيلة الدم في حالة مرض السكر وسيولة الدم. "
- يجب أن يكون التشريط على امتداد العروق وليس بالعرض أي بالطول من ناحية الرأس الى ناحية القدم.
- ضع الكأس على نفس الموضع المراد حجامته مرة أخرى.

- فرغ كأس المحجمة من الهواء ، ومن أجل تخفيف ألم الحجامة التدرج بتفريغ المحجمة من الهواء " المص " فالأولى تكون أخف من الثانية والثانية تكون أخف من الثالثة.

- سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس ويخرج الدم من خلال الجروح التي أحدثها المشرط.

- فرغ الكأس إذا امتلأ بالدم وكرر نفس العملية مرة أخرى ، حتى يخرج الدم صافيا رقيقا ، أو ينقطع خروج الدم.

- نظف موضع الحجامة بالمطهرات الطبية وضع لاصق طبي على موضع الجروح اذا لم يرقأ الدم.

- يوجد في الصيدليات مراهم خاصة بالجروح تساعد على حماية الجرح من الجراثيم كما تسرع في اندمال الجروح والأهم من ذلك أنها لا تترك أثر للتشريط على الجلد. "

المُشْرَطُ:المِشْرَطُ: المِبْضَعُ ، والمِشْراطُ والمِشْرَطةُ: الآلةُ التي يَشْرُط بها.

وقد حدد ابوالقاسم خلف الزهراوي المتوفي سنة ٤٠٤هـ في "كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف" مواضع الحجامة بقوله والمحاجم التي تستعمل بالشرط واخراج الدم له اربعة عشر موضعا من الجسم أحدها محاجم الفقرة وهو مؤخر الرأس والكاهل وهو وسط القفاء ومحاجم الأخدعين وهما صفحتا العنق من الجانبين جميعا ومحاجم الزمن وهو تحت الفك الأسفل من الفم ومحاجم الكتفين ومحاجم العصعص على عجب الذنب ومحاجم الزندين وهما وسط الذراعين ومحاجم الساقين ومحاجم العرقوبين ثم شرح الأمراض المختلفة التي تعالجها الحجامة وانها مرتبطة بمواقع الحجامة فمثلا يقول عن حجامة الأخدعين انها تنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والخناق ووجع اصول الاسنان وعن حجامة العصعص يقول انها تنفع من بواسير المقعدة وقروح الأسفل ثم تسير في نفس الفصل الى كيفية الحجامة فيقول ان المحجمة "اداة الحجامة" توقع اولا فارغة وتمص مصا معتدلا ولا يطال وضع المحاجم وانما توضع سريعا وتنزع سريعا لتقبل الاخلاط الى الموضع اقبالا مستويا ويكرر ذلك ويوالي حتى يرى الموضع وقد احمر وانتفخ وظهرت حمرة الدم فحينئذ يشرط ويعاود المص رويدا رويدا ثم ينظر في حال الابدان فمن كان من الناس رخص اللحم متخلخل المسام فيشرط شرطة واحدة لا غير لئلا يتقرح الموضع ويوسع الشرط ويعمق قليلا ويعاد المص في رفق وتحريك لطيف فان كان في الدم غلظ فيشرط مرتين في المرة الأول لفتح طريق لطيف الدم ومائيته واماالثانية فلاستقصاء اخراج الدم الخليط وان كان الدم الغليظ عكراً جدا فيكرر الشرط مرة ثالثة لتبلغ الغاية، ويصف الحد المعتدل في الشرط العميق بأنه عمق الجلد فقط." نقلا

عن جريد الرياض الاثنين ١٦ صفر ١٤٢٣ العدد ١٢٣٦٢"

وفي كتاب الجراحة لابن القف)٦٣٠- ٦٨٥ هـ(إن الحجامة عند الجراحين تعنى بالمادة الدموية المستولية على ظاهر البدن لاخراجها أما بشرط (رطبه) أو بلا شرط (جافه) ، والتي بغير شرط إما بنار أو بغير نار(مص)، والطبيب خادم الطبيعة يحذو حذو أفعالها وإذا دعت الحركة الطبيعية المادة إلى جهة من الجهات أو مالت هي بنفسها إلى تلك الجهة ، فمن الواجب أن تعان على إخراجها وتجفيف مقدارها وذلك بفتح مجاريها أو بشرط الجلد ثم وضع ما يعين على بروزها بالمحاجم. والحجامة تلزم حين الحاجة لا سيما في الأبدان العليلة مع مراعاة مقدار الشرط (طوله وعمقه بحسب مقدار مادة الخلط وقواها) ويمرخ العضو قبل الشرط تمريخا قويا ويعلق عليه المحاجم مرة وأخرى بغير شرط لتنجذب المواد المراد إخراجها. إما المواضع المناسبة للحجامة فمنها النقرة التي فوق القفا بأربع أصابع وتنفع من الرمد وثقل الرأس والقمحدوة والاخدعين في جانبي العنق والذقن والكاهل بين الكتفين والمنكب مقابل الترقوة من الخلف والناغض خلف اليد. والمحاجم بغير النار فتمص مصا بالغا وتريح العضو لتسكين الوجع. والمحاجم بالنار فيوضع قطن داخل المحجمة أو في قدح مناسب ويوقد فيه نار ثم تلقمه العضو فإنه يجذبه ويمصه مصا قويا

المُشْرَطُ:المِشْرَطُ: المِبْضَعُ ، والمِشْراطُ والمِشْرَطةُ: الآلةُ التي يَشْرُط بها.

وقد حدد ابوالقاسم خلف الزهراوي المتوفي سنة ٤٠٤هـ في "كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف" مواضع الحجامة بقوله والمحاجم التي تستعمل بالشرط واخراج الدم له اربعة عشر موضعا من الجسم أحدها محاجم الفقرة وهو مؤخر الرأس والكاهل وهو وسط القفاء ومحاجم الأخدعين وهما صفحتا العنق من الجانبين جميعا ومحاجم الزمن وهو تحت الفك الأسفل من الفم ومحاجم الكتفين ومحاجم العصعص على عجب الذنب ومحاجم الزندين وهما وسط الذراعين ومحاجم الساقين ومحاجم العرقوبين ثم شرح الأمراض المختلفة التي تعالجها الحجامة وانها مرتبطة بمواقع الحجامة فمثلا يقول عن حجامة الأخدعين انها تنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والخناق ووجع اصول الاسنان وعن حجامة العصعص يقول انها تنفع من بواسير المقعدة وقروح الأسفل ثم تسير في نفس الفصل الى كيفية الحجامة فيقول ان المحجمة "اداة الحجامة" توقع اولا فارغة وتمص مصا معتدلا ولا يطال وضع المحاجم وانما توضع سريعا وتنزع سريعا لتقبل الاخلاط الى الموضع اقبالا مستويا ويكرر ذلك ويوالي حتى يرى الموضع وقد احمر وانتفخ وظهرت حمرة الدم فحينئذ يشرط ويعاود المص رويدا رويدا ثم ينظر في حال الابدان فمن كان من الناس رخص اللحم متخلخل المسام فيشرط شرطة واحدة لا غير لئلا يتقرح الموضع ويوسع الشرط ويعمق قليلا ويعاد المص في رفق وتحريك لطيف فان كان في الدم غلظ فيشرط مرتين في المرة الأول لفتح طريق

لطيف الدم ومائيته واماالثانية فلاستقصاء اخراج الدم الخليط وان كان الدم الغليظ عكراً جدا فيكرر الشرط مرة ثالثة لتبلغ الغاية، ويصف الحد المعتدل في الشرط العميق بأنه عمق الجلد فقط." نقلا عن جريد الرياض الاثنين ١٦ صفر ١٤٢٣ العدد ١٢٣٦٢"

لـون لدم

- عدم خروج الدم: قد يستدل به على سلامة العضو من العلل.
- دم أحمر سائل : قد يستدل به على سلامة ذلك الموضع من العلل.
- دم اسود سائل : يستدل به على وجود أخلاط ضاره " دم فاسد " (١) في ذلك العضو.
- دم اسود متخثر: يستدل به على وجود أخلاط كثيرة ضارة في ذلك العضو.

توقف خروج الدم أو خروج البلازما(٢) المادة الصفراء يستفاد منه على نهاية الحجامة ويجب التوقف وعدم المبالغة في المص " الشفط."

قد يواصل الدم بالخروج بسبب عمق التشريط ، فينبغي التوقف بعد استفراغ كمية الدم المناسبة من ذلك العضو والتي هي حوالي ٢٠٠ مل.

"(1)البلازما " plasma طبقة رائقة يميل لونها إلى الصفرة وهي وتشكل (٥٥%) من حجم الدم. وهي تحوي المواد السكرية والأحماض الأمينية والكالسيوم والمغنزيوم واليود والحديد على شكل مركبات مختلفة كما تحوي الهرمونات والخمائر التي تسيطر على نمو الجسم وأنشطته المختلفة.

(2)الدم الفاسد: يطلق هذا التعريف على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها وأشكالها الشاذة ومن الشوائب الدموية الأخرى.

احتياطات وتنبيهات

) درهم وقاية خير من قنطار علاج(

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من تطبَّبَ ولم يعلم منه طبٌّ قبل ذلك فهو ضامن))

فقد أجمع أهل العلم على تضمين الطبيب الجاهل، وكذلك تضمين الطبيب المتعدي الذي يجاوز الحدود والضوابط المعتبرة عند أهل المعرفة والاختصاص.

جاء في كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في باب حكم التعالج:

(فوائد تتعلق بالحجامة) منها : أنه يستحب لمن أراد الحجامة أن لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده كذلك ، ومثل الحجامة في ذلك الفصادة . ومنها : أنه إذا أراد الحجامة في الغد يستحب له أن يتعشى في ذلك اليوم عند العصر ، وإذا كان به مرة بكسر الميم " يقصد مثل مرضى السكري" فليذق شيئا قبل حجامته خيفة أن يغلب على عقله ، ولا ينبغي له دخول الحمام في يومه ذلك . ومنها : أنه ينبغي أن لا يأكل مالحا إثر الحجامة فإنه يخاف منه القروح والجرب ، نعم يستحب له إثرها الحلو ليسكن ما به ثم يحسو شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلو إن قدر ،

وينبغي له ترك اللبن بسائر أصنافه ولو رائبا ، ويقلل شرب الماء في يومه . ومنها : اجتناب الحجامة في نقرة القفا لما قيل من أنها تورث النسيان ، والنافعة في وسط الرأس لما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : { إنها في هذا المحل نافعة من وجع الرأس والأضراس والنعاس والبرص والجذام والجنون } ولا تنبغي المداومة عليها لأنها تضر . ومنها : أنه يستحب ترك الحجامة في زمن شدة الحر في الصيف ، ومثله شدة البرد في الشتاء ، وأحسن زمانها الربيع ، وخير أوقاتها من الشهر عند أخذه في النقصان قبل انتهاء آخره . ا. هـ.

في البداية يجب التأكد من أن المكان الذي تجرى به الحجامة نظيف ومعقم وتوجد أدوات الإسعاف الأولية الضرورية لمواجهة أي طارىء قد ينشأ عند إجراء الحجامة.

ولا بد من توفير منشورات تثقيفية للناس توضح بأن الحجامة ولا بد من ان تنقل أمراضا عديدة مثل الإنتانات الجلدية (بكتيرية نظرية فيروسية) والتهابات الكبد الوبائية وحتى مرض نقص المناعة المكتسبة وقانا الله والمسلمين منه. ومن الأمراض التي تنتقل عن طريق الدم، التهاب الكبدالفيروسي (ب)، التهاب الكبد الفيروسي (ج) أو ما يسمى (سي) وأخطرها مرض الإيدز (نقص المناعة المكتسبة) وتنتقل هذه الأمراض من مريض سابق بهذه الأمراض تم إجراء عملية الحجامة له ثم تجري عملية الحجامة لشخص لاحق بدون تنظيف آلة الحجامة بصورة جيدة وتعقيمها.

وهنالك جراثيم أخرى متنوعة تحصل نتيجة تلوث ألة الحجامة من الجراثيم الموجودة في البيئة، وغالبا ما تكون غير ذات ضرر ما لم يحصل جرح في الجلد وأخطرها مرض الكزاز، ومن الاحتياطات الواجب توافرها فيمن يقوم بالحجامة، يجب التأكد من سلامة من يقوم بمهنة الحجامة من الأمراض المعدية مثل: التهاب الكبد الفيروسي (ب) وكذلك (ج) والإيدز حتى لا ينقلها إلى الشخص المقرر إجراء الحجامة له، إضافة إلى سلامة الحجام (من يقوم بمهنة الحجامة) من الأمراض الجلدية مثل: الهربس والالتهابات المزمنة. وكذلك الأدوات المستخدمة يجب أن تعقم بطريقة جيدة.

- .1لا تحجم المريض وهو واقفاً أو على كرسي ليس له جوانب تمنع المريض من السقوط على الأرض ، لأنه قد يغمى عليه وقت الحجامة.
- .2لا تحجم الجلد الذي يحتوي على دمامل وأمراض جلديه معدية أو التهاب جلدي شديد.
- .3لا تحجم في مواضع لا يكون فيها عضلات مرنه.
- .4لا تحجم المواضع التي تكثر فيها الأوردة والشرايين البارزة مثل ظهر اليدين والقدمين مع الأشخاص ضعيفي البنية.
- .لا تحجم المرأة الحامل في أسفل البطن وعلى الثديين ومنطقة الصدر خصوصا في

الأشهر الثلاثة الأولى.

- ينبغي أن تكون الحجامة دائما مزدوجة ، مثال : كلا اليدين وكلا القدمين وعلا جانبي العمود الفقري ومن الأمام والخلف في بعض الحالات.
- .تجنب الحجامة في الأيام الشديدة البرودة حيث تزيد لزوجة الدم وتقلِل ميوعته " يمكن تدفئة المكان قبل وبعد الحجامة. "
- تجنب الحجامة للإنسان المصاب بالرشح أو البرد ودرجة حرارته عالية.
- تجنب الحجامة على أربطة المفاصل الممزقة.
- تجنب الحجامة على الركبة المصابة بالماء ولتكن الحجامة بجوارها وكذلك الدوالي.
- تجنب الحجامة بعد الأكل مباشرة ولكن على الأقل بعد ساعتين.
- تجنب الحجامة بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني من الأنيميا " فقر الدم "أو يعاني من انخفاض في ضغط الدم وعدم حجامته على الفقرات القطنية لأنها تتسبب في انخفاض ضغط الدم بسرعة ، وينصح بأن يشرب المصاب شيء من السكريات أو طعام يزوده بسعرات حرارية قبل الحجامة.
- تجنب الحجامة لمن بدأ في الغسيل الكلوي.
- تجنب الحجامة لمن تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة.
- تجنب الحجامة لكبار السن والأطفال دون سن البلوغ إلا أن يكون الشفط قليلا.
- في حالة الإغماء وقت الحجامة أو على إثرها هبوط ضغط الدم أو السكري ، يستلقي المصاب على ظهره وترفع قدماه للأعلى بوسادة أو غيرها، ويسقى شيء من السكريات أو العصيرات الطازجه.
- يُفضَّل عدم القيام بالاستحمام قبل الحجامة: الاستحمام التدليكي المجهد للجسم، لأنه يؤدي إلى تنشيط بسيط للدورة الدموية وهذا ما لا يخفى أثره في تحريك بعض الراكد من الشوائب في منطقة الكاهل الواجب امتصاصها بالحجامة. أما الاستحمام لغسل العرق دون مجهود فلا مانع.

بعد الحجامة ينصح بما يلي:

.1ينبغي أن يمتنع من يريد أن يحتجم عن الجماع قبل الحجامة مدة ١٢ ساعة وبعد الحجامة لمدة ٢٤ ساعة " وذلك من أجل المحافظة على قوته ونشاطة . وقد تحدث عن هذه النقطة الكثير من العلماء واهل الإختصاص يقول ابن حجر في الفتح " حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ " احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ "الشرح:

ذكر حديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم " وهو يقتضي كون ذلك وقع منه نهارا، وعند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة، وأن لا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع.

.2ينبغي أن يرتاح المريض ولا يجهد نفسه ولا يغضب بعد الحجامة حتى لا يحصل هيجان وارتفاع في ضغط الدم ، وعدم أخذ الراحة الكافية قد يكون أيضا سبباً في عودة الألم مرة ثانية بسبب عدم توازن الطاقة.

.3يمتنع عن شرب السوائل شديدة البرودة لمدة ٢٤ ساعة.

.4ينبغي أن يغطي المحتجم موضع الحجامة ولا يعرضه للهواء البارد كما هو الحال في جميع الجروح وحتى لا تتعرض للجراثيم والالتهابات.

.5ينبغي أن لا يأكل المحتجم طعاما مالحا أو فيه بهارات " حوار " بعد الحجامة مباشرة ، بل ينتظر لمدة ثلاث ساعات أو نحوها.

.6بعض الناس يشعر بارتفاع في درجة حرارة في الجسم وذلك ثاني يوم من الحجامة ، هذا أمر طبيعي ويزول بسرعة.

.7بعض الناس يشعر بغثيان أو يحصل له إسهال عندما يحتجم في ظهره ، هذا أيضا أمر طبيعي .

-8يذكر الإطباء السوريون أنه بإمكان المحجوم أن يتناول من الطعام النوع السهل الهضم كالخضار والفواكه والسكاكر.. وعادةً يُقدَّم للمحجومين طبقٌ من سلطة الخضار الممزوجة مع قطع من الخبز المحمَّر والمتبَّلة بالزيت والخل وهو ما يعرف بإسم (الفتُّوش) عند أهل الشام مصحوباً بطبق من الزيتون. ومن المهم: يحظر تناول الحليب ومشتقاته كالجبن واللبن والقشدة والأكلات المطبوخة مع أحد هذه الأنواع طيلة يوم الحجامة، أي: طوال نهاره وليله فقط ، وذلك لأن الحليب ومشتقاته على الغالب تؤدي للغثيان وتثير الإقياء وتعمل على اضطراب في الضغط بما يؤدي للضرر، وعموماً نحن بغنى عن آثارها السلبية في الجسم بعد تحقق الشفاء بالحجامة.

.1لا تحجم المريض وهو واقفاً أو على كرسي ليس له جوانب تمنع المريض من السقوط على الأرض ، لأنه قد يغمى عليه وقت الحجامة.

.2لا تحجم الجلد الذي يحتوي على دمامل وأمراض جلديه معدية أو التهاب جلدي شديد.

.3لا تحجم في مواضع لا يكون فيها عضلات مرنه.

.4لا تحجم المواضع التي تكثر فيها الأوردة والشرايين البارزة مثل ظهر اليدين والقدمين مع

الأشخاص ضعيفي البنية.

.5لا تحجم المرأة الحامل في أسفل البطن وعلى الثديين ومنطقة الصدر خصوصا في الأشهر الثلاثة الأولى.

.6ينبغي أن تكون الحجامة دائما مزدوجة ، مثال : كلا اليدين وكلا القدمين وعلا جانبي العمود الفقري ومن الأمام والخلف في بعض الحالات.

.7تجنب الحجامة في الأيام الشديدة البرودة حيث تزيد لزوجة الدم وتقلِل ميوعته " يمكن تدفئة المكان قبل وبعد الحجامة. "

.8تجنب الحجامة للإنسان المصاب بالرشح أو البرد ودرجة حرارته عالية.

.9تجنب الحجامة على أربطة المفاصل الممزقة.

.10تجنب الحجامة على الركبة المصابة بالماء ولتكن الحجامة بجوارها وكذلك الدوالي.

.11تجنب الحجامة بعد الأكل مباشرة ولكن على الأقل بعد ساعتين.

.12تجنب الحجامة بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني من الأنيميا " فقر الدم "أو يعاني من انخفاض في ضغط الدم وعدم حجامته على الفقرات القطنية لأنها تتسبب في انخفاض ضغط الدم بسرعة ، وينصح بأن يشرب المصاب شيء من السكريات أو طعام يزوده بسعرات حرارية قبل الحجامة.

.13تجنب الحجامة لمن بدأ في الغسيل الكلوي.

.14تجنب الحجامة لمن تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة.

.15تجنب الحجامة لكبار السن والأطفال دون سن البلوغ إلا أن يكون الشفط قليلا.

.16في حالة الإغماء وقت الحجامة أو على إثرها هبوط ضغط الدم أو السكري ، يستلقي المصاب على ظهره وترفع قدماه للأعلى بوسادة أو غيرها، ويسقى شيء من السكريات أو

العصيرات الطازجه.

.17يُفضَّل عدم القيام بالاستحمام قبل الحجامة: الاستحمام التدليكي المجهد للجسم، لأنه يؤدي إلى تنشيط بسيط للدورة الدموية وهذا ما لا يخفى أثره في تحريك بعض الراكد من الشوائب في منطقة الكاهل الواجب امتصاصها بالحجامة. أما الاستحمام لغسل العرق دون مجهود فلا مانع.

بعد الحجامة ينصح بما يلي:

.1ينبغي أن يمتنع من يريد أن يحتجم عن الجماع قبل الحجامة مدة ١٢ ساعة وبعد الحجامة لمدة ٢٤ ساعة " وذلك من أجل المحافظة على قوته ونشاطة . وقد تحدث عن هذه النقطة الكثير من العلماء واهل الإختصاص يقول ابن حجر في الفتح " حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ " احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ "الشرح:

ذكر حديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم " وهو يقتضي كون ذلك وقع منه نهارا، وعند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة، وأن لا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع.

.2ينبغي أن يرتاح المريض ولا يجهد نفسه ولا يغضب بعد الحجامة حتى لا يحصل هيجان وارتفاع في ضغط الدم ، وعدم أخذ الراحة الكافية قد يكون أيضا سبباً في عودة الألم مرة ثانية بسبب عدم توازن الطاقة.

.3يمتنع عن شرب السوائل شديدة البرودة لمدة ٢٤ ساعة.

.4ينبغي أن يغطي المحتجم موضع الحجامة ولا يعرضه للهواء البارد كما هو الحال في جميع الجروح وحتى لا تتعرض للجراثيم والالتهابات.

.5ينبغي أن لا يأكل المحتجم طعاما مالحا أو فيه بهارات " حوار " بعد الحجامة مباشرة ، بل ينتظر لمدة ثلاث ساعات أو نحوها.

.6بعض الناس يشعر بارتفاع في درجة حرارة في الجسم وذلك ثاني يوم من الحجامة ، هذا أمر

طبيعي ويزول بسرعة.

.7بعض الناس يشعر بغثيان أو يحصل له إسهال عندما يحتجم في ظهره ، هذا أيضا أمر طبيعي .

-8يذكر الإطباء السوريون أنه بإمكان المحجوم أن يتناول من الطعام النوع السهل الهضم كالخضار والفواكه والسكاكر.. وعادةً يُقدَّم للمحجومين طبقٌ من سلطة الخضار الممزوجة مع قطع من الخبز المحمَّر والمتبَّلة بالزيت والخل وهو ما يعرف بإسم (الفتُّوش) عند أهل الشام مصحوباً بطبق من الزيتون. ومن المهم: يحظر تناول الحليب ومشتقاته كالجبن واللبن والقشدة والأكلات المطبوخة مع أحد هذه الأنواع طيلة يوم الحجامة، أي: طوال نهاره وليله فقط ، وذلك لأن الحليب ومشتقاته على الغالب تؤدي للغثيان وتثير الإقياء وتعمل على اضطراب في الضغط بما يؤدي للضرر، وعموماً نحن بغنى عن آثارها السلبية في الجسم بعد تحقق الشفاء بالحجامة.

الحجامة عند ابن سيناء

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد أكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في الأبدان العبال الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جداً منها بتكلف وتحدث في العضو المحجوم ضعفاً.

ويؤمر باستعمال الحجامة لا في أوّل الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت أو هاجت ولا في أخره لأنها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الأقحاف والمياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر.

واعلم أن أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب أن تتوقى الحجامة بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ فيجب أن يستحم ثم يبقى ساعة ثم يحجم.

وأكثر الناس يكرهون الحجامة والحجامة على النقرة خليفة الأكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم والتحجر في العين.

وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق.

وعلى أحد الأخذعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الرأس وتنفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان والضرس والأذنين والعينين والحلق والأنف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قيل فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة.

والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس فليسفل النقرية قليلاً وليصعد الكاهلي قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب أن تنزل ولاتصعد.

وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الفخذين نافعة من أمراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان.

والحجامة على الساق وقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث.

ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وتبطىء فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فإنه قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان.

وفي أكثر الأبدان يسرع بالشيب وينفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها فإنها تنفع من جربها وبثورها لكنها تضر بالدهن وتورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وأمراضاً مزمنة وتضرّ بأصحاب الماء في العين اللهم إلا أن تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر.

والحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والفكين.

والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره من النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكّة الظهر.

وإذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً والتي بشرط أقوى في غير الريح والتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح الباردة واستئصالها ههنا وفي كل موضع.

والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من الأورام والخراجات الحادثة في الأليتين.

وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح

العتيقة في الساق والرجل.

والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس.

وأما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم إلى عضو أخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم إليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن وأوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات.

وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع.

وما بين الركبتين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرس.

ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع الأمعاء ويشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ونقول: إن للحجامة بالشرط فوائد ثلاث: أولاها: الاستفراغ من نفس العضو ثانيتها: استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط وثالثتها: تركها التعرّض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسة.

ويجب أن يعمق المشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر نزعها فليؤخذ خرق أو اسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة وليكمّد بها حواليها أولاً.

وهذا يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض أو الرعاف ولذلك لا يجب أن يضعها على الثدي نفسه وإذا دهن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقها ولا تدافع بل تستعجل في الشرط وتكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج إلى إبطاء القلع والإمهال.

وغذاء المحتجم يجب أن يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفي الحجامة على الأعالي أمن من انصباب المواد إلى أسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل.
الحجامة عند ابن سيناء

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد أكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها

للدم الغليظ ومنفعتها في الأبدان العبال الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جداً منها بتكلف وتحدث في العضو المحجوم ضعفاً.

ويؤمر باستعمال الحجامة لا في أوّل الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت أو هاجت ولا في أخره لأنها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الأقحاف والمياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر.

واعلم أن أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب أن تتوقى الحجامة بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ فيجب أن يستحم ثم يبقى ساعة ثم يحجم.

وأكثر الناس يكرهون الحجامة والحجامة على النقرة خليفة الأكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم والتحجر في العين.

وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق.

وعلى أحد الأخذعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الرأس وتنفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان والضرس والأذنين والعينين والحلق والأنف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قيل فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة.

والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس فليسفل النقرية قليلاً وليصعد الكاهلي قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب أن تنزل ولاتصعد.

وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الفخذين نافعة من أمراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان.

والحجامة على الساق وقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث.

ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وتبطىء فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فإنه قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان.

وفي أكثر الأبدان يسرع بالشيب وينفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها فإنها تنفع من جربها

وبثورها لكنها تضر بالدهن وتورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وأمراضاً مزمنة وتضرّ بأصحاب الماء في العين اللهم إلا أن تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر.

والحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والفكين.

والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره من النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكّة الظهر.

وإذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً والتي بشرط أقوى في غير الريح والتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح الباردة واستئصالها ههنا وفي كل موضع.

والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من الأورام والخراجات الحادثة في الأليتين.

وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل.

والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس.

وأما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم إلى عضو أخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم إليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن وأوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات.

وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع.

وما بين الركبتين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرس.

ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع الأمعاء ويشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ونقول: إن للحجامة بالشرط فوائد ثلاث: أولاها: الاستفراغ من نفس العضو ثانيتها: استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط

وثالثتها: تركها التعرّض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسة.

ويجب أن يعمق المشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر نزعها فليؤخذ خرق أو اسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة وليكمّد بها حواليها أولاً.

وهذا يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض أو الرعاف ولذلك لا يجب أن يضعها على الثدي نفسه وإذا دهن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقها ولا تدافع بل تستعجل في الشرط وتكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج إلى إبطاء القلع والإمهال.

وغذاء المحتجم يجب أن يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفي الحجامة على الأعالي أمن من انصباب المواد إلى أسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل.
الطـب النبـوي

من كتاب زاد المعاد

فصل في هديه في العلاج بشرب العسل ، والحجامة ، والكي

في صحيح البخاري : عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتي عن الكي. "

قال أبو عبد الله المازري : الأمراض الإمتلائية : إما أن تكون دموية ، أو صفراوية ، أو بلغمية ، أو سوداوية . فإن كانت دموية ، فشفاؤها إخراج الدم ، وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقية ، فشفاؤها بالإسهال الذي يليق بكل خلط منها ، وكأنه صلى الله عليه وسلم بالعسل على المسهلات ، وبالحجامة على الفصد ، وقد قال بعض الناس : إن الفصد يدخل في قوله : شرطة محجم . فإذا أعيا الدواء ، فآخر الطب الكي ، فذكره صلى الله عليه وسلم في الأدوية ، لأنه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الأدوية ، وحيث لا ينفع الدواء المشروب . وقوله : وأنا أنهى أمتي عن الكي ، وفي الحديث الآخر : وما أحب أن أكتوي ، إشارة إلى أن يؤخر العلاج به حتى تدفع الضرورة إليه ، ولا يعجل التداوي به لما فيه من استعجال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي ، انتهى كلامه.

وقال بعض الأطباء : الأمراض المزاجية : إما أن تكون بمادة ، أو بغير مادة ، والمادية منها : إما حارة ، أو باردة ، أو رطبة ، أو يابسة ، أو ما تركب منها ، وهذه الكيفيات الأربع ، منها كيفيتان فاعلتان : وهما الحرارة والبرودة ، وكيفيتان منفعلتان ، وهما الرطوبة واليبوسة ، ويلزم من غلبة إحدى الكيفيتين الفاعلتين استصحاب كيفية منفعلة معها ، وكذلك كان لكل واحد من الأخلاط الموجودة في البدن ، وسائر المركبات كيفيتان : فاعلة ومنفعلة.

فحصل من ذلك أن أصل الأمراض المزاجية هي التابعة لأقوى كيفيات الأخلاط التي هي الحرارة والبرودة ، فجاء كلام النبوة في أصل معالجة الأمراض التي هي الحارة والباردة على طريق التمثيل ، فإن كان المرض حاراً ، عالجناه بإخراج الدم ، بالفصد كان أو بالحجامة ، لأن في ذلك استفراغاً للمادة ، وتبريداً للمزاج . وإن كان بارداً عالجناه بالتسخين ، وذلك موجود في العسل ، فإن كان يحتاج مع ذلك إلى استفراغ المادة الباردة ، فالعسل أيضاً يفعل في ذلك لما فيه من الإنضاج ، والتقطيع ، والتلطيف، والجلاء، والتليين ، فيحصل بذلك استفراغ تلك المادة برفق وأمن من نكاية المسهلات القوية.

وأما الكي : فلأن كل واحد من الأمراض المادية ، إما أن يكون حاداً فيكون سريع الإفضاء لأحد الطرفين ، فلا يحتاج إليه فيه ، وإما أن يكون مزمناً ، وأفضل علاجه بعد الإستفراغ الكي في الأعضاء التي يجوز فيها الكي ، لأنه لا يكون مزمناً إلا عن مادة باردة غليظة قد رسخت في العضو ، وأفسدت مزاجه ، وأحالت جميع ما يصل إليه إلى مشابهة جوهرها ، فيشتعل في ذلك العضو، فيستخرج بالكي تلك المادة من ذلك المكان الذي هو فيه بإفناء الجزء الناري الموجود بالكي لتلك المادة.

فتعلمنا بهذا الحديث الشريف أخذ معالجة الأمراض المادية جميعها ، كما استنبطنا معالجة الأمراض الساذجة من قوله صلى الله عليه وسلم : " إن شدة الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء

" .

***

فصل : وأما الحجامة ، ففي سنن ابن ماجه من حديث جبارة بن المغلس ، – وهو ضعيف – عن كثير بن سليم ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما مررت ليلة أسري بي بملإ إلا قالوا : يا محمد ! مر أمتك بالحجامة. "

وروى الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس هذا الحديث : وقال فيه : "عليك بالحجامة يا محمد " .

وفي الصحيحين : من حديث طاووس ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : " احتجم وأعطى الحجام أجره. "

وفي الصحيحين أيضاً ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه أبو طيبة ، فأمر له بصاعين من طعام ، وكلم مواليه ، فخففوا عنه من ضريبته ، وقال : " خير ما تداويتم به الحجامة. "

وفي جامع الترمذي عن عباد بن منصور ، قال : سمعت عكرمة يقول : كان لابن عباس غلمة ثلاثة حجامون ، فكان اثنان يغلان عليه ، وعلى أهله ، وواحد لحجمه ، وحجم أهله . قال : وقال ابن عباس : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " نعم العبد الحجام يذهب بالدم ، ويخف الصلب ، ويجلو البصر " ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عرج به ، ما مر على ملإ من الملائكه إلا قالوا : " عليك بالحجامة " ، وقال : " إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ، ويوم تسع عشرة ، ويوم إحدى وعشرين " ، وقال : " إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي " ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لد فقال: " من لدني ؟ فكلهم أمسكوا ، فقال : لا يبقى أحد في البيت إلا لد إلا العباس " . قال : هذا حديث غريب ، ورواه ابن ماجه.

***

فصل : وأما منافع الحجامة : فإنها تنقي سطح البدن أكثر من الفصد ، والفصد لأعماق البدن أفضل ، والحجامة تستخرج الدم من نواحي الجلد.

قلت : والتحقيق في أمرها وأمر الفصد ، أنهما يختلفان باختلاف الزمان ، والمكان ، والأسنان ، والأمزجة ، فالبلاد الحارة ، والأزمنة الحارة ، والأمزجة الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج الحجامة فيها أنفع من الفصد بكثير ، فإن الدم ينضج ويرق ويخرج إلى سطح الجسد الداخل ، فتخرج الحجامة ما لا يخرجه الفصد ، ولذلك كانت أنفع للصبيان من الفصد ، ولمن لا يقوى على الفصد ، وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة الحجامة فيها أنفع وأفضل من الفصد ، وتستحب في وسط الشهر ، وبعد وسطه . وبالجملة ، في الربع الثالث من أرباع الشهر ، لأن الدم في أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيغ ، وفي آخره يكون قد سكن . وأما في وسطه وبعيده ، فيكون في نهاية التزيد.

قال صاحب القانون : ويؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر ، لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ، ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة بالغة في تزايدها لتزيد النور في جرم القمر . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : " خير ما تداويتم به الحجامة والفصد " . وفي حديث : " خير الدواء الحجامة والفصد " . انتهى.

وقوله صلى الله عليه وسلم : " خير ما تداويتم به الحجامة " إشارة إلى أهل الحجاز ، والبلاد الحارة ، لأن دماءهم رقيقة ، وهي أميل الى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح الجسد ، واجتماعها في نواحي الجلد ، ولأن مسام أبدانهم واسعة ، وقواهم متخلخلة ، ففي الفصد لهم خطر ، والحجامة تفرق اتصالي إرادي يتبعه استفراغ كلي من العروق ، وخاصة العروق التي لا تفصد كثيراً ، ولفصد كل واحد منها نفع خاص ، ففصد الباسليق : ينفع من حرارة الكبد والطحال والأورام الكائنة فيهما من الدم ، وينفع من أورام الرئة ، وينفع من الشوصة وذات الجنب وجميع الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك.

وفصد الأكحل : ينفع من الإمتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دموياً ، وكذلك إذا كان الدم قد فسد في جميع البدن.
وفصد القيفال : ينفع من العلل العارضة في الرأس والرقبة من كثرة الدم أو فساده.

وفصد الودجين : ينفع من وجع الطحال ، والربو ، والبهر ، ووجع الجبين.

والحجامة على الكاهل : تنفع من وجع المنكب والحلق.

والحجامة على الأخدعين ، تنفع من أمراض الرأس ، وأجزائه ، كالوجه ، والأسنان ، والأذنين ، والعينين ، والأنف ، والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده ، أو عنهما جميعاً . قال أنس رضي الله تعالى عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل.
وفي الصحيحين عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثاً : واحدة على كاهله ، واثنتين على الأخدعين.

وفي الصحيح : عنه ، أنه احتجم وهو محرم في رأسه لصداع كان به.

وفي سنن ابن ماجه عن علي ، نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الأخدعين والكاهل.

وفي سنن أبي داود من حديث جابر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : " احتجم في وركه من وثء كان به "

فصل واختلف الأطباء فى الحجامة على نقرة القفا ، وهى القمحدوة.

وذكر أبو نعيم في كتاب الطب النبوي حديثاً مرفوعاً " عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة ، فإنها تشفي من خمسة أدواء " ، ذكر منها الجذام.

وفي حديث آخر : " عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة ، فإنها شفاء من اثنين وسبعين داء. "

فطائفة منهم استحسنته وقالت : إنها تنفع من جحظ العين ، والنتوء العارض فيها ، وكثير من أمراضها ، ومن ثقل الحاجبين والجفن ، وتنفع من جربه . وروي أن أحمد بن حنبل احتاج إليها ، فاحتجم في جانبي قفاه ، ولم يحتجم في النقرة ، وممن كرهها صاحب القانون وقال : إنها تورث النسيان حقاً ، كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ ، والحجامة تذهبه ، انتهى كلامه.

ورد عليه آخرون ، وقالوا : الحديث لا يثبت ، وإن ثبت فالحجامة ، إنما تضعف مؤخر الدماغ إذا استعملت لغير ضرورة ، فأما إذا استعملت لغلبة الدم عليه ، فإنها نافعة له طباً وشرعاً ، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه احتجم في عدة أماكن من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك ، واحتجم في غير القفا بحسب ما دعت إليه حاجته.

***

فصل : والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم ، إذا استعملت في وقتها ، وتنقي الرأس والفكين ، والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن ، وهو عرق عظيم عند الكعب ، وتنفع من قروح الفخذين والساقين ، وانقطاع الطمث ، والحكة العارضة في الإنثيين ، والحجامة في أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ ، وجربه وبثوره ، ومن النقرس والبواسير ، والفيل وحكة الظهر.

***

فصل: في هديه في أوقات الحجامة

روى الترمذي في جامعه : من حديث ابن عباس يرفعه : " إن خير ما تحتجمون في يوم سابع عشرة ، أو تاسع عشرة ، ويوم إحدى وعشرين. "

وفيه "عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل ، وكان يحتجم لسبعة عشر ، وتسعة عشر ، وفي إحدى وعشرين. "

وفي سنن ابن ماجه عن أنس مرفوعاً : " من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر ، أو تسعة عشر ، أو إحدى وعشرين ، لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله. "

وفي سنن أبي داود من حديث أبي هريرة مرفوعاً : " من احتجم لسبع عشرة ، أو تسع عشرة ، أو إحدى وعشرين ، كانت شفاء من كل داء " ، وهذا معناه من كل داء سببه غلبة الدم.

وهذه الأحاديث موافقة لما أجمع عليه الأطباء ، أن الحجامة في النصف الثاني ، وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره ، وإذا استعملت عند الحاجة إليها نفعت أي وقت كان من أول الشهر وآخره.

قال الخلال : أخبرني عصمة بن عصام ، قال : حدثنا حنبل ، قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم أي وقت هاج به الدم ، وأي ساعة كانت.

وقال صاحب القانون : أوقاتها في النهار : الساعة الثانية أو الثالثة ، ويجب توقيها بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ ، فيجب أن يستحم ، ثم يستجم ساعة ، ثم يحتجم ، انتهى.

وتكره عندهم الحجامة على الشبع ، فإنها ربما أورثت سدداً وأمراضاً رديئة ، لا سيما إذا كان الغذاء رديئاً غليظاً . وفي أثر : " الحجامة على الريق دواء ، وعلى الشبع داء ، وفي سبعة عشر من الشهر شفاء. "

واختيار هذه الأوقات للحجامة ، فيما إذا كانت على سبيل الإحتياط والتحرز من الأذى ، وحفظاً للصحة . وأما في مداواة الأمراض ، فحيثما وجد الإحتياج إليها وجب استعمالها . وفي قوله : " لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله " دلالة على ذلك ، يعني لئلا يتبيغ ، فحذف حرف الجر مع (أن) ، ثم

حذفت (أن) . والتبيغ : الهيج ، وهو مقلوب البغي ، وهو بمعناه ، فإنه بغي الدم وهيجانه . وقد تقدم أن الإمام أحمد كان يحتجم أي وقت احتاج من الشهر.

***

فصل : وأما اختيار أيام الأسبوع للحجامة ، فقال الخلال في جامعه : أخبرنا حرب بن إسماعيل ، قال : قلت لأحمد : تكره الحجامة في شيء من الأيام ؟ قال : قد جاء في الأربعاء والسبت.

وفيه : عن الحسين بن حسان ، أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة : أي يوم تكره ؟ فقال : في يوم السبت ، ويوم الأربعاء ، ويقولون : يوم الجمعة.

وروى الخلال ، عن أبي سلمة وأبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعاً : " من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت ، فأصابه بياض أو برص ، فلا يلومن إلا نفسه " . وقال الخلال : أخبرنا محمد بن علي بن جعفر ، أن يعقوب بن بختان حدثهم ، قال : سئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء ؟ فكرهها . وقال : بلغني عن رجل أنه تنور ، واحتجم يعني يوم الأربعاء ، فأصابه البرص . قلت له : كأنه تهاون بالحديث ؟ قال : نعم.

وفي كتاب الأفراد للدارقطني ، من حديث نافع قال : قال لي عبد الله بن عمر : تبيغ بي الدم ، فابغ لي حجاماً ، ولا يكن صبياً ولا شيخاً كبيراً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الحجامة تزيد الحافظ حفظاً ، والعاقل عقلاً ، فاحتجموا على اسم الله تعالى ، ولا تحتجموا الخميس ، والجمعة ، والسبت ، والأحد ، واحتجموا الإثنين ، وما كان من جذام ولا برص ، إلا نزل يوم الأربعاء " . قال الدارقطني : تفرد به زياد بن يحيى ، وقد رواه أيوب عن نافع ، وقال فيه : " واحتجموا يوم الإثنين والثلاثاء ، ولا تحتجموا يوم الأربعاء. "

وقد روى أبو داود في سننه من حديث أبي بكرة ، أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم. "

***

فصل : وفي ضمن هذه الأحاديث المتقدمة استحباب التداوي ، واستحباب الحجامة ، وأنها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال ، وجواز احتجام المحرم ، وإن آل إلى قطع شئ من الشعر ، فإن ذلك جائز . وفي وجوب الفدية عليه نظر ، ولا يقوى الوجوب ، وجواز احتجام الصائم ، فإن في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " احتجم وهو صائم " . ولكن هل يفطر بذلك ، أم لا ؟ مسألة أخرى ، الصواب : الفطر بالحجامة ، لصحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير معارض ، وأصح ما يعارض به حديث حجامته وهو صائم ، ولكن لا يدل على عدم الفطر إلا بعد أربعة أمور.

أحدها : أن الصوم كان فرضاً.

الثاني : أنه كان مقيماً.

الثالث : أنه لم يكن به مرض احتاج معه إلى الحجامة.

الرابع : أن هذا الحديث متأخر عن قوله : " أفطر الحاجم والمحجوم. "

فإذا ثبتت هذه المقدمات الأربع ، أمكن الاستدلال بفعله صلى الله عليه وسلم على بقاء الصوم مع الحجامة ، وإلا فما المانع أن يكون الصوم نفلاً يجوز الخروج منه بالحجامة وغيرها ، أو من رمضان لكنه في السفر ، أو من رمضان في الحضر ، لكن دعت الحاجة إليها كما تدعو حاجة من به مرض إلى الفطر ، أو يكون فرضاً من رمضان في الحضر من غير حاجة إليها ، لكنه مبقى على الأصل . وقوله : " أفطر الحاجم والمحجوم " ، ناقل ومتأخر ، فيتعين المصير إليه ، ولا سبيل إلى إثبات واحدة من هذه المقدمات الأربع ، فكيف بإثباتها كلها.
وفيها دليل على استئجار الطبيب وغيره من غير عقد إجازة ، بل يعطيه أجرة المثل ، أو ما يرضيه .
وفيها دليل على جواز التكسب بصناعة الحجامة ، وإن كان لا يطيب للحر أكل أجرته من غير

تحريم عليه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أجره ، ولم يمنعه من أكله ، وتسميته إياه خبيثاً كتسميته للثوم والبصل خبيثين ، ولم يلزم من ذلك تحريمهما.

وفيها دليل على جواز ضرب الرجل الخراج على عبده كل يوم شيئاً معلوماً بقدر طاقته ، وأن العبد أن يتصرف فيما زاد على خراجه ، ولو منع من التصرف ، لكان كسبه كله خراجاً ولم يكن لتقديره فائدة ، بل ما زاد على خراجه ، فهو تمليك من سيده له يتصرف فيه كما أراد ، والله أعلم.

صحيح البخاري _كتاب الطب

باب: أيَّ ساعة يحتجم.
باب: الحجم في السفر والإحرام.
باب: الحجامة من الداء
باب: الحجامة على الرأس.
باب: الحجم من الشقيقة والصداع.

باب: أيَّ ساعة يحتجم.
واحتجم أبو موسى ليلاً. [ش (واحتجم..) ذكرها هنا ليشير إلى أنه لا يتعين وقت للحجامة، من ليل أو نهار. وانظر الصوم، باب() :]. عن ابن عباس قال: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم. [ر:].

باب: الحجم في السفر والإحرام.
قاله ابن بُحَينة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. [ر:]. حدثنا مسدَّد: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوُس، وعطاء، عن ابن عباس قال: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُحْرِمٌ. [ر:].

باب: الحجامة من الداء.
عن أنس رضي الله عنه: أنه سئل عن أجر الحجَّام، فقال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حجمه أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعام، وكلَّم مواليه فخففوا عنه، وقال: (إن أمثل ما تداويتم به الحجامة، والقسط البحري). وقال: (لا تعذِّبوا صبيانكم بالغَمْزِ من العُذْرَةِ، وعليكم بالقُسْطِ). [ر:]. [ش (مواليه) الذين أعتقوه. (فخففوا عنه) من الخراج المفروض عليه. (القسط البحري) انظر الباب: (). (بالغمز) بالعصر برؤوس الأصابع. (العذرة) انظر:]. حدثنا سعيد بن تليد قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو وغيره: أن بُكَيراً حدثه: أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه: أن جابر بن

عبد الله رضي الله عنهما: دعا المقنَّع ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن فيه شفاء). [ر:]. [ش (لا أبرح) لا أذهب من مكاني ولا أخرج].

باب: الحجامة على الرأس.
حدثنا إسماعيل قال: حدثني سليمان، عن علقمة: أنه سمع عبد الرحمن الأعرج: أنه سمع عبد الله بن بُحَينة يحدث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بِلَحْيٍ جمل من طريق مكة، وهو محرم، في وسط رأسه. وقال الأنصاري: أخبرنا هشام بن حسان: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه. [ر: ،].

باب: الحجم من الشقيقة والصداع.
حدثني محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم، من وجع كان به، بماء يقال له لحْيُ جَمَلٍ. وقال محمد بن سواء: أخبرنا هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه، من شقيقة كانت به. [ر:]. [ش (شقيقة) وجع في أحد شقي الرأس، والصداع ألم في أعضاء الرأس]. حدثنا إسماعيل بن أبان: حدثنا ابن الغسيل قال: حدثني عاصم بن عمر، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شربة عسل، أو شرطة محجم، أو لذعة من نار، وما أحب أن أكتوي).

فتح الباري شرح صحيح البخاري

كِتَاب الطب

باب أَيَّ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ

باب الْحَجْمِ فِي السَّفَرِ وَالْإِحْرَامِ

باب الْحِجَامَةِ مِنْ الدَّاءِ

باب الْحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ

باب الْحِجَامَةِ مِنْ الشَّقِيقَةِ وَالصُّدَاعِ

باب الْحَلْقِ مِنْ الْأَذَى

قوله: (باب الحلق من الأذى) أي حلق شعر الرأس وغيره

باب أَيَّ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى لَيْلاً

الشرح:

قوله: (باب أية ساعة يحتجم) في رواية الكشميهني " أي ساعة " بلا هاء، والمراد بالساعة في الترجمة مطلق الزمان لا خصوص الساعة المتعارفة.

قوله (واحتجم أبو موسى ليلا) تقدم موصولا في كتاب الصيام، وفيه أن امتناعه من الحجامة نهارا كان بسبب الصيام لئلا يدخله خلل، وإلى ذلك ذهب مالك فكره الحجامة للصائم لئلا يغرر بصومه، لا لكون الحجامة تفطر الصائم.

وقد تقدم البحث في حديث " أفطر الحاجم والمحجوم " هناك وورد في الأوقات اللائقة بالحجامة أحاديث ليس فيها شيء على شرطه، فكأنه أشار إلى أنها تصنع عند الاحتياج ولا تتقيد بوقت دون وقت، لأنه ذكر الاحتجام ليلا.

الحديث:

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ

الشرح:

ذكر حديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم " وهو يقتضي كون ذلك وقع منه نهارا، وعند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة، وأن لا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع.

وقد ورد في تعيين الأيام للحجامة حديث لابن عمر عند ابن ماجه رفعه في أثناء حديث وفيه " فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء؛ واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد " أخرجه من طريقين ضعيفين، وله طريق ثالثة ضعيفة أيضا عند الدار قطني في " الأفراد " وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة وأن الحديث لم يثبت، وحكى أن رجلا احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لكونه تهاون بالحديث.

وأخرج أبو داود من حديث أبي بكرة أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يوم الثلاثاء يوم الدم، وفيه ساعة لا يرقأ فيها."

وورد في عدد من الشهر أحاديث: منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه " من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء " وهو من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن أبي صالح، وسعيد وثقه الأكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه.

وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات، لكنه معلول.

وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه، وسنده ضعيف.

وهو عند الترمذي من وجه آخر عن أنس لكن من فعله صلى الله عليه وسلم، ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن إسحاق: كان أحمد يحتجم أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت.

وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره، قال الموفق البغدادي: وذلك أن الأخلاط في أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن، فأولى ما يكون الاستفراغ في أثنائه.

والله أعلم

قوله (حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان، تقدم شرح حاله قريبا

الحجامة وتأثيرها على العين والسحر والجن

فوائد الحجامـة

يقول الدكتور علي رمضان في مقال له في مجلة صحتك العدد الحادي والعشرون ، أن الحجامة تنفع كثيرا بإذن الله تعالى في الحالات الآتية:

.1حالات الصداع المزمن الذي فشلت معه الوسائل الأخرى.

.2حالات آلام الروماتيزمية المختلفة خاصة آلام الرقبة والظهر والساقين.

.3بعض حالات تيبس أو تورم المفاصل المختلفة.

.4الآلام والحرقان الموجود في الأطراف خاصة مرضى السكر.

.5الضغط المرتفع.

.6بعض الحالات النفسية وحالات الشلل.

.7وقد وجد بعض المعالجين بالقرآن الكريم أن قراءة القرآن أثناء الحجامة تساعد الكثير من المرضى.

.8آلام الظهر والمفاصل والنقرس وأمراض البطن " إمساك ، عسر هضم ، عدم شهية."

.9الأرق ومشاكل الحيض ... الخ . أ.هـ.

والحقيقة أن فوائد الحجامة أكثر مما ذكر ، والذي له معرفة في اللغة الإنجليزية فليبحث في الإنترنت عن كلمة cupping في عدة مواقع ليرى أقول الباحثين في فوائد الحجامة.

الحجامة وتأثيرها على العين:

إن العين إذا أصابت الإنسان يكون لها حيزاً وجرماً داخل جسم الإنسان ، إما على شكل بخار أو سائل أو زلال ، ومع الرقية تخرج على شكل رشح " عرق" أو على شكل بخار مع التثاءب أو على شكل زلال مع البلغم والإسهالات ، ويستفاد من الحجامة بأنها تمتص العين أو بعضها من الأماكن

القريبة من سطح الجلد إذا ما وقعت عليها.

الحجامة وتأثيرها على السحر:

الحجامة تنفع في استفراغ السحر المأكول والمشروب والمشموم والمرشوش على الجسم " الداخلي عموما."

فالسحر بعد أن يؤكل أو يشرب يستقر في البطن وينتشر مع الدم إلى معظم أعضاء الجسد ، ويكون في مواضع أكثر من غيرها على حسب أوامر السحر ، والحجامة تنفع كثيراً في استفراغ مادة السحر القريبة من سطح الجلد ، ولكنها لا تصل إلى السحر في أعماق البدن كالذي في أعماق البطن والصدر على الرغم أنه يأذن الله تعالى بأن يستفرغ المسحور أوي يحصل له إسهالا على إثر الحجامة ، وعموما هي نافعة جداً بإذن الله تعالى في استفراغ مادة السحر إذا ما تابع المسحور الحجامة على مواضع العقد والألم ومجامع السحر

شواهد:

ذكر لي أحد المرضى وكان مسحوراً يقول: كنت أعاني من ألم شديد في أسفل الظهر وكنت لا أستطيع الجلوس إلا متكئا على وسادة أو غيرها ، ذهبت إلى الحجام وطلبت منه أن يضع المحجمة على موضع الألم ، وبعد الحجامة وجدت خفة وراحة وشفيت من ذلك الألم ولله الحمد.

آخر يقول كنت أعاني من صداع شديد لم تفلح معه الأدوية والمسكنات وكان بسبب السحر، نصحني أحد الاخوة بالحجامة ، ذهبت للحجام وذكرت له ما أعانيه من شدة الصداع فوضع المحجمة على هامتي ، وبدأ في مص المحجمة ، وبعدما أزال المحجمة عجب الحجام من لون الدم فقد كان لونه للقطران هو أقرب منه للدم ، وبعدها خف الصداع كثيراً ولله الحمد.

شاب أعرفه كان مسحورا بسحر الجنون وعانى من هذا السحر الشيء الكثير حتى دله الله سبحانه وتعالى على طريق الرقية الشرعية ومنها إلى الحجامة ، فكان يتعاهد نفسه بحجامة رأسه وجانبي رقبته حتى عادت له صحته وعقله وفقه الله إلى ما يحب ويرضى.

وآخر كان لا يستطيع أن يركع الركوع الصحيح في الصلاة بسبب سحر في ظهره ، وبعد الحجامة ذهب عنه ما يجد من الألم وأصبح يركع الركوع الصحيح ولا يشعر بشيء ولله الحمد والمنة.

طوق الحمامة في التداوي بالحجامة

بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالحجامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الدعائم للإسلام أركانا ، وطاعة الرسول على الإيمان دليلاً وبرهانا ، فأما الذين اهتدوا فزادهم هدىً وعرفانا ، وأذاق من طغى وتكبر من العذاب صنوفاً وألوانا ، وتوعده فى الآخرة ذلاً وخزياً وهوانا . فلله كم فى الإيمان بالله من زاكيات الثَّمَرْ ، وفى طاعة رسول الرحمن من زاهيات الزَّهَرْ ، فأهله فى الدنيا مُنَعَّمون وفى الآخرة فى جناتٍ ونَهَرْ ، والصلاة والسلام الأتمان على المبعوث رحمةً وهدايةً للبشرْ ، ما تعاقب الليل والنهار ودار فى فلكيهما الشمس والقمرْ.

وبعد..

لما كان للحجامة من الشيوع والاستفاضة فى أوساط المسلمين ؛ فقد وضح أثر ذلك غاية الوضوح ؛ فى سؤال أهل العلم عن المسائل المتعلقة بها ، للتعرف على أحكامها ، وأول من سئل عن أحكامها رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الذى أبان فضلها وبيَّن تفاصيلَها ، تصديقاً لقوله جلَّ وعلا ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما)) ، وقوله تعالى ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) . قال عبد الله بن محمد بن هارون الفريابي سمعت الشافعي يقول : سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله تعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : ما تقول أصلحك الله في المحرم يقتل الزنبور ؟ ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) ، وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر)) . حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب : أنه أمر بقتل الزنبور.

قال علماؤنا : وهذا جواب في نهاية الحسن ، فقد أفتى . طيب الله ثراه . بجواز قتل الزنبور في الإحرام ، وبيَّن أنه يقتدى فيه بعمر ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاقتداء به ، وأن الله سبحانه أمر بقبول ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ، فجواز قتله مستنبط من الكتاب والسنة بهذا الاعتبار.

*ما هي الأمراض التي عالجتها باستخدام الحجامة؟.

فالحجامة تفيد في علاج بعض الأمراض وليس كلها.. فهي تودي إلى حدوث تحسن واضح في

وظائف الكبد ومرض السكر إضافة إلى بعض أمراض الأنف والأذن والحنجرة ، كما أنني حققت خطوات مهمة في علاج الأطفال الذين يعانون من شلل مخي والشلل النصفي حيث سجلت تحسنا ملحوظا في حالات عديدة ، كذلك نجحت الحجامة في علاج البدانة والأمراض المتعلقة بضعف المناعة في الجسم وحب الشباب .

* تخصصك علاج طبيعي.. فما علاقة ذلك بالعلاج النبوي ؟.

ذكرت لك إن الحجامة تدرس ويعمل بها في العالم الغربي وهي جزئ من العلاج الطبيعي وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : الدواء في ثلاث شربه عسل وشرطه محجم وكي بنار.. ثم نهي عن الكي بالنار ولم ينه عن الحجامة وفي حديث آخر يقول: خير ما تداويتم به الحجامة، والله تعالي يقول: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (لأعراف:٥٤).

خلق الله الجسد وجعل له منهجا وأوامر ونواهي، فالأوامر إذا فعلناها صح الجسد وإذا ابتعدنا عن النواهي صح الجسد أيضا ، والرسول علمه من علم الله .

*البعض يعترض علي الأدوات المستخدمة في عمليات الحجامة؟.

هناك تخوف من الأدعياء الذين يمارسون مهنة العلاج بالمواد والأساليب الطبيعية كأي مهنة مارسها بعض الأدعياء والدجالون ولكن ذلك بالطبع لا يجعلها عرضه للهجوم والإقلال من شأنها لكن لابد من وضع الضوابط التي تحكم هذا العمل وتجريم كل من يمارسه بغير علم بحيث تكون هناك منافذ معلومة لكل من أراد هذا النوع من العلاج ، ولابد من التأكيد علي أننا لا نهاجم طرق العلاج الأخرى ولكنها خطوة مكمله علي الطريق الصحيح لإيجاد علاج بلا أعراض جانبيه ، أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في هذا العلاج فان كثير من الشركات تصنع أجهزة حديثة لهذا الغرض وهي متوفرة في معظم بلدان العالم.

*** هل عمليات التبرع بالدم تغني عن الحجامة التبرع بالدم ؟.**

التبرع بالدم ينتمي إلى الفصد وليس الحجامة لان التبرع بالدم يودي إلى التخلص من بعض مكونات الدم بكميات معينه في وقت قصير ويتم ذلك من خلال وريد دموي وليس من خلال مسام الجلد. ولذلك لا نستفيد منه في تنبيه أماكن معينة في الجلد كما في الحجامة.

عندما يحدث أي خدش في الجسم يحدث استنفارا لجهاز المناعة ، لان الجلد هو خط الدفاع الأول عن الجسد فيزداد إفراز كرات الدم البيضاء وتزداد المناعة ، وفي حاله حدوث أي ضغوط علي الجسم يزداد تنبيه جهاز المناعة وهناك ضغوط طبيعية حيث أننا نجد أن جهاز المناعة عند المرأة الحامل يكون نشطا جدا وكرات الدم البيضاء تتكون بكميات كبيره. وهناك ضغوط صناعية من خلال حدوث خدوش في أماكن معينه من الجلد تودي نفس النتيجة وهو ما يحدث في الحجامة.

*** هل هناك علاقة بين العلاج بالحجامة والعلاج بالإبر الصينية؟.**

تاريخ الحجامة يختلف كليه عن تاريخ العلاج بالإبر الصينية ولكن يمكن القول أن المعالج بالحجامة يمكن أن يستخدم نفس خريطة مراكز الإحساس في الجسم التي يستخدمها المعالج بالإبر الصينية لعلاج نفس الأمراض. لكن في الإبر الصينية يتم تنبيه مراكز الإحساس فقط أما في الحجامة فيتم تنبيه مراكز الإحساس بالإضافة إلى تحريك الدورة الدموية وتنبيه جهاز المناعة.

*** علي أي أساس يتم تحديد مواضع الحجامة ؟.**

يتم ذلك من خلال ثلاث طرق، أولها: إثارة وتنبيه مناطق الألم ، وثانيها: تنبيه المناطق العصبية التي لها اتصال بالجلد أو بمعني آخر الوصلات العصبية المشتركة مع الجلد في مراكز واحدة. كما في حالات القلب، حيث يتم التنبيه في مناطق معينه في الكتف ، والبروستاتا يتم التنبيه في اسفل الظهر حيث يكون الجلد مشتركا مع الأعضاء الداخلية في أماكن حسية عصبيه واحدة. والطريقة

الثالثة عبارة عن استخدام ردود الفعل (Reflexology)حيث يتم التنبيه في أماكن معينه في الجلد فيحدث ذلك ردود فعل في الأعضاء الداخلية، مثل تنبيه الغدد وتنبيه إفرازات الجهاز الهضم.

*** ما الحالات التي لا يجب فيها العلاج بالحجامة؟.**

عندما يكون المريض مصابا بالبرد أو عند ارتفاع درجه حرارته ويحظر عمل الحجامة لمن بدا في الغسيل الكلوي أو للحامل في الشهور الثلاثة الأولى وكذلك لمن عنده سيوله في الدم.

* هل يحتاج الجسم إلى عمليه تجميل بعد هذه الخدوش التي تحدثها الحجامة؟.

هناك١٠ طرق للحجامة تسعة طرق منها تتم بدون تشريط وتعتمد علي قوه الشفط وواحدة فقط تعتمد على التشريط الذي تزول آثاره نهائيا بعد فتره وجيزة ولا يحتاج إلى عمليات تجميل.

*** ماذا تقول للذين يهاجمون هذا النوع من العلاج ؟.**

أقول لهم اقرءوا واطلعوا فلسنا متحيزين للسنة فقط بل مسألة علمية بحتة والغرب الآن يلهث ورائها ويعرف قيمتها.. فلماذا هذا التشكيك وأنا أدعو كل أطباء مصر لعلاج مرضاهم بالحجامة حتى لا يتركوها لمن ليسوا أهلا لها.

* وهل الأطباء في أمريكا يعرفون الطب النبوي مما دفعهم إلى أجرائك التجارب علي الحجامة في الولايات المتحدة الأمريكية ؟.

في دول الغرب يقومون بتدريس تاريخ الطب وكما قلت في الحجامة كانت موجودة أيام الفراعنة وكذلك كانت موجودة عند أهل الصين وفي الحضارة اليونانية والإغريقية. فلما اجروا الأبحاث

والدراسات علي الحجامة وعرفوا أهميتها علت الأصوات هناك لعودة الحجامة إلى الطب الطبيعي أو الطب البديل أو ما نسميه نحن الطب النبوي.

شهادات المرضى بعد سنوات من الألم:

الحجامة عالجت فيروس (C)، أعادت النطق لطفل

التحدث مع المرضي فيما يخص آلامهم وأوجاعهم أمر صعب للغاية فهم لا يريدون أن يتذكروا لحظات الألم ولا يريدون أن ينبش أحد في جذور أمراضهم. وبعد محاولات عديدة قال لنا:

محمد احمد عبدالقادر ٤٢ سنه من المطرية انه كان يعاني مرض النقرس منذ اكثر من عشره أعوام وذهب إلى كثير من الأطباء ولم يشفي من مرضه لكنه بعد أن اجري عمليه الحجامة شفي تماما وكل التحاليل التي عملها بعد ذلك تؤكد هذا.

ياسر عزب إبراهيم مريض آخر يسكن بشارع جعفر والي ويبلغ من العمر ٢٨ عاما تحدث بمنتهى البساطة وقال: كنت أعاني من مرض الثعلبة وسقوط الشعر ولم أذهب إلى أي طبيب وبعد أن سمعت عن الحجامة ذهبت إلى الطبيب واحتجمت والحمد لله تم شفائي تماما وعاد شعري إلى حاله الطبيعية.

أما رضا محمود بدر ٥٢ سنه ويعمل مديرا بالجمارك، فكان يعاني كسل الكبد والتهابا في القولون ويقول: قبل عمليه الحجامة ذهبت إلى اكثر من طبيب في الأمراض الباطنية، ولم يحدث أي تحسن فاضطررت إلى عمل الحجامة بعد أن يئست من العلاج، والآن اذهب إلى عمل الحجامة كل شهر ولا اشعر بالراحة إلا بعد إجرائها.. والمهم أنني لست شيخا ولا درويشا ولكني جربت بنفسي، والتحاليل تثبت أن وظائف الكبد قد تحسنت ولم اعد اشعر بأي آلام في المعدة أو القولون وأنا بحكم

عملي بنظام الورديات كنت أبيت في العمل وليالي الشتاء الباردة جدا كنت أصاب بنزلات البرد باستمرار أما الآن فأنني اشعر بان المناعة عندي قد ازدادت وبالفعل لم اصب بنزلة برد واحده منذ أن قمت بإجراء عمليت الحجامة.

طلعت حسن٥٧ سنه يعمل محاسبا بإحدى شركات القطاع الخاص بمصر الجديدة يقول: كنت أعاني فيروسC وبعض آلام الروماتيزم ولا اكذب عليك فقد رشح لي كبار الأطباء عمليه الحجامة بعد أن فشل العلاج العادي وبالفعل كانت النتائج مذهلة حيث ضبطت الأنزيمات في الكبد و وظائف الكبد لكن الفيروس لم يختف تماما ولم اعد اشعر بالآم الروماتيزم وأنا اخضع للحجامة كل شهر منذ سنتين.

وتحدث والد الطفل إبراهيم محمد إبراهيم من شبرا وقال إن ابنه ٥. أعوام . تعرض لصدمه وهو في السنة الثانية من عمره أفقدته النطق واصبح لا يرد علي أحد ولا يتكلم مع أحد وذهبت به إلى معهد السمع والكلام وبدؤوا معه في دروس التخاطب إلا أن ذلك لم يأت بنتيجة ، وبعدها قمنا بإجراء الحجامة الجافة له ولمدت ثلاث أسابيع عاد إلى حالته الطبيعية.

وفي إتصال بالدكتور سعيد شكري . أستاذ الأنف والأذن والحنجرة بمعهد السمع والكلام وزميل كليه الطب بجامعه اوهايو الأمريكية الذي أكد لنا أن الذي يهاجم وهو جاهل به فان هذا هو الجهل بعينه ، وما أثير أخيرا بشان الهجوم علي العلاج بالحجامة ما هو إلا زوبعة في فنجان، سرعان ما ستنتهي عندما يدرك الجاهلون أهميته ويضيف أننا نشأنا علي الطب الغربي ونعاني الآن ويلات المضاعفات الناتجة عن الأدوية الكيميائية ، والغرب أدرك هذه الحقيقة وراح يجري الأبحاث والدراسات علي الطب البديل أو ما نسميه نحن الطب النبوي وفاقت النتائج كل التوقعات، بينما نحن مازلنا ندفن رؤوسنا في الرمال.

إن الغرب انشأ مستشفيات كاملة للعلاج بعسل النحل وعدد الصيدليات التي تستخلص الأدوية من

الأعشاب كثيرة جدا هناك وإذا أردنا أن نتحدث عن الحجامة كفرع من فروع الطب النبوي فلابد أن تكون هناك أمانة ومسئولية لإجراء مقارنه منصفه بين الطب الحالي والطب البديل، وأنا لا أود أن أرد علي من يهاجمون هذا النوع من العلاج لأنهم يفهمون كلام النبي . صلي الله عليه وسلم . وينكرون احدث النتائج التي لن تخرج من عندنا و إنما من حائط الغرب.

وبالنسبة لي فان اكبر دليل علي صدق فاعليه هذا العلاج هو تحسن حاله المرضى الذين أعالجهم، أود التأكيد علي أن هذا التحسن ليس مجرد زوال الأعراض والمرض مازال موجودا بل أن المريض يشفي تماما ، وأنا دكتور أستطيع أن اعرف ذلك جيدا كما أن معظم أدوية رفع كفاءة جهاز المناعة الموجودة في الصيدليات الآن هي عبارة عن أعشاب طبيعية ، ومن المؤكد أن الأبحاث والدراسات قد أجريت علي هذه الأعشاب ، وفي النهاية أؤكد أن الغرب ينظر إلى الطب البديل باحترام شديد، وان عمليات الحجامة موجودة في أمريكا وبعض الدول الأوروبية. ولا أحد يجهل هذه الحقيقة.

أما الدكتور احمد عبد السميع . رئيس قسم الكبد بمستشفي مصر للطيران . فيقول: إن الحديد يوجد في جسم الإنسان علي هيئات مختلفة، منها هيئه الجزئيات الحرة وهي تسبب أكسده للخلايا فتقلل من مناعتها ضد الفيروس لذلك وجد أن المرضي الذين يوجد لديهم نسبه عالية من الحديد في الدم تكون استجاباتهم للعلاج اقل من غيرهم. وبعد ذلك أثبتت الأبحاث أن إزالة كميات من الدم من هؤلاء المرضي بصفة متكررة يساعد في تحسن نسب الاستجابة للعلاج والحجامة هي نوع من أنواع إخراج الدم أو التخلص منه، وهي معروفه منذ القدم وجاء النبي عليه الصلاة والسلام واقرها، لكن يجب أن تجري بطريقه طبيه آمنة وتكون نظيفة ومعقمه والمطلوب من علمائنا الأفاضل بدلا من الهجوم علي الحجامة، عمل دراسة طبيه بالمعايير السليمة لإثبات كفاءة هذه الطريقة من عدمها.

وبالنسبة للمرضى الذين عالجتهم بالحجامة أقول إن عددهم بسيط ولا يقاس عليه لكن النتائج كانت مذهلة فمرضي الكبد الذين يعانون من فيروسC ولديهم نسبه عالية من الحديد وارتفاع في الإنزيمات.. والذين أجريت لهم عمليه الحجامة بطريقه طبيه سليمة بصفة متكررة ازدادت استجابتهم للعلاج بعقار الانتر فيرون والريبافيرين بعد أن كانت نسبه الاستجابة لديهم تكاد تكون معدومة، ومن هنا نري أن الحجامة يمكن بالفعل أن تساعد في العلاج جنبا إلى جنب من المستحضرات الطبية، بل إنها في حد ذاتها علاج طبيعي ليست له أي أضرار جانبيه وأنا حين كنت في ألمانيا

علمت انهم يستخدمونها كأحد وسائل الطب البديل.

مفتاح العلاج في الطب البديل

المقدمة

حمدا لله وكفى وصلاة وسلام على من اصطفى وبعد.
إن مما يدعوا للعجب أو السخرية في آن واحد هو الاعتقاد بقدسية الغرب وأنهم أرفع علما وشأنا، فما أن درس أهل العلم هناك موضوع الحجامة وأثبتوها بأبحاثهم حتى هلل لهم أهل الأصل وتنادوا بأهمية الحجامة وأخذوا في نشرها.

فموضوع الحجامة بعد أن استقصيته عبر الكتب والإنترنت ومن أحاديث الرسول عليه السلام لم أجد فيه أمر طبيّ قد شوه وزيد ودس عليه كما فعل مع الحجامة، إن كان ذلك في موعدها أو وقتها أو حتى في مواضعها.

إن الحجامة هي سنة دوائية مؤكدة بالقول و الفعل عن الرسول عليه السلام ولا مجال للتشدق أو إنكارها ، فهي علاج ووقاية ولكنها ليست كما يتصور أو يروج لها البعض من أنها الدواء الساحر الشافي من كل شئ ونحن في هذا المقام نقول بأن الحجامة قد تكون بحد ذاتها شافية ولكنها في أغلب الأحيان مساعدة ومكملة لعمل الأدوية والعلاجات الأخرى . ولقد اعترض بعض العلماء ، ومنهم ابن خلدون وتبعه بعض الكتاب المعاصرين بأن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب هي من باب المشورة لا من باب التشريع. واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم) (٢٨)، وجعلوا الطب من الصناعات التجريبية، وأنه من الأمور التي ليس للتشريع فيها مجال، وهذا واضح البطلان ، لأن ما ورد في القرآن والسنة الصحيحة هو تشريع لا شك إذا ما ثبت أن لا دواء إلا به ، ولا حجة للمكابر في ذلك ، إلا ما كان من القصص أو الأخبار التي سيقت للموعظة والاعتبار ولكنها مع ذلك لا تخلو من حكم وأهداف أخرى.

وأول اطلاع لي على الحجامة النبوية كانت أثناء دراستي للطب البديل حيث طلب مني مدرسها إعداد بحث مفصل عن الحجامة في الإسلام وأكثر ما أثار حفيظته ، و أبكاه بعد ذلك هو تحديد المصطفى عليه السلام لميقاتها وقال لي بالحرف (من علم محمد سرا قديما من أسرار أباطرة الصين).

فتاريخ الحجامة مولغ في القدم لأكثر من خمسة قرون مارسها أهل الشرق وأهل الغرب وكانت تنتقل

من جيل إلى آخر . حتى جاء الإسلام فحدد لها المصطفى عليه السلام ميقاتا زمنيا حسب حركة القمر من نشوءه إلى أفوله وجاء العلم الحديث ليثبت عبر التحاليل صدق معجزته عليه السلام وليقول كلمة حق في سنة أماتها الناس بعد أن ضعف الوازع الديني عندهم وبعد أن أدخل عليها الكثير من الدجل والشعوذة.

فالحجامة هي أمر مندوب إليه في الإسلام ومواضعها على الجسد هو أمر غير تعبدي أي أن ما ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام يؤخذ به وبغيره من المواضع وان كان ما أخبر به عليه السلام هو أفضلها.

قد نجد من العامة ، الأطباء أو المثقفين من يشكك في جدواها ، وبعلم أو بغير علم ينفرون الناس منها وحتى بعد أن يروا فائدتها يردون ذلك إلى العامل النفسي وقد يساعدهم في دعواهم تنطع الجهال والمتكسبين ممن يدعي أنه (حجّام) فلعلهم قد نظروها في كتاب أو شاهدوها على التلفاز....فيسيئوا بجهلهم للكثير من الناس حين يصيبوا في حالة ويخطئوا في عشرة ، لهذا نشدد على حقيقة واضحة هو أن أتركوا الاختصاص لأهله وليتقي الله من يحجم الناس بغير علم.

بما إن العلم في حركة متقدمة تقدمت الحجامة بأدواتها ومواضعها وطرق تشخيصها وأصبح الحاسب يلعب دورا أساسيا فيها ، ولم يعد هذا العلم حكرا على أهل الغرب وحدهم فهذه بشارات ظهرت في ماليزيا وإيران وسوريا بدراسات جادة وواعده ومؤصّلة ترقى إلى درجة العالمية في موضوع الحجامة.

هذا الكتيب هو عصارة جهد وبحث في كثير من الكتب والصحف والمراجع ومواقع الإنترنت إضافة إلى نصح ورسائل كثير من الإخوة في الدول العربية والإسلامية وتشجيع أهل الفضل في هذا البلد العامر بأهله وخبرة امتدت لسبع سنوات نقدمها بين يدي القارئ ،وهي الطريقة السليمة الحديثة لإجراء الحجامة.

ونشكر هنا الدكتور الفاضل حسين النقيب أستاذ الحديث الشريف في جامعة النجاح الوطنية لمراجعته الكتاب والتعليق عليه وكذلك شكرنا للأستاذ القدير محمود أبو العز لمراجعته الكتاب لغويا كما ونشكر السيد شادي النوري لتفضله بطباعة مسودة هذا الكتاب كما أشكر أهل بيتي لما وفروا من راحة لي أثناء إعداد الكتاب .كما وأشكر الأخ الدكتور إبراهيم أبو النعاج من الهند لما بذله من جهد في رسائله وإرشاداته .وبعد أسأل الله أن يمّن بالصحة على الجميع وأن ينفع بهذا الجهد كل محتاج آمين.

:1الحجامة في اللغة:

الحجامة من الحجم (بفتح الحاء وتسكين الجيم) أَي المصّ ..... وأحجم ضد التقدم.

والحجامة هي فعل الحاجم وحرفته والحجام (بكسر الحاء) هو المصاص وحجم الشيْ أي إعادة إلى وضعة الأصلي.... إذاً هي حرفة وفعل وعمل... قال الأزهري (يقال للحاجم .. حجّام لامتصاصه الدم من فم المحجم).والمحجم هو الآلة التي يجمع فيها الدم أي القارورة وهي مشرط الحجّام أيضا .

كلمة (الحجامة) مأخوذة من (حَجَمَ) و (حَجَّمَ)، ونحجَّم مجموعة النعم في نعمة واحدة، أي: جعلها محتوية على خصائص جميع تلك النعم.، فمن احتجم تحجم الأمراض من التعرُّض له.

:2الحجامة وبعض أسمائها بلغات أخرى

ا: الإنجليزية :suction cup therapy أوcupping therapy

ب: الصينية Ba Guan Zi :أو Baguanfa ج: اليابانية kyuka ku : د: الماليزية : bekamه:الألمانية: الفاسك(بتفخيم الفاء)

:3عند أهل الفقه

:هي إخراج دم معلوم من مكان خاص في وقت محدد بعد الشرط بالمحجم ومص الدم .وبالحجامة نكون قد أعادنا الدم إلى نصابه الطبيعي وبالتالي نشّطنا الدورة الدموية، وتم إزالة ما ازداد من الفاسد (الهرم) من الدم الذي عجز الجسم عن التخلص منه من توالف دموية وشوائب وسواها في أوانها، مما يدرّ بهذه النعمة ...نعماً عميمة على الجسم ومن بعد ذلك يحدث الشفاء . والحجامة تختلف عن الفصد وهو إخراج الدم الوريدي من العرق مباشرة كما يتم من خلال التبرع بالدم وفيه تكون كمية الدم كبيرة وليس له فوائد الحجامة.

ملاحظة: الدم الفاسد: يطلق هذا التعريف على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها وأشكالها الشاذة ومن الشوائب الدموية الأخرى.

:4حدها عند أهل الصناعة:

هي صناعة يأخذ بها الحجّام مقدارا معلوما من الدم وذلك بشرط الموضع المراد حجامته ومص الدم بوساطة محاجم خاصة وتسمى: الحجامة بالشرط أو الرطبة أو الدامية. أو استعمال المحجم بدون مشرط، وتسمى: الحجامة بلا شرط، أو الحجامة الجافة. الفائدة منها: حفظ الصحة حاصلة، أو استردادها زائلة.

) :من رأى انه يحجم أو يحتجم ولي ولاية، أو قلّد أمانة أو كتب عليه كتاب شرط أو تزوج لأن العنق موضع الأمانة . وقالوا الحجامة ذهاب المرض وقالوا نقص في المال، وقيل من رأى حجاما حجمه فهو ذهاب مال عنه في منفعة ، أو صح جسمه في تلك السنة، وقيل من رأى انه احتجم نال ربحا ومالاً ،أو أصاب ألسنه ونجاة من كربه. وحكي أن يزيد بن المهلب كان في جبس الحجاج فرأى في منامه انه يحتجم فنجا من الحبس ، ورأى معن بن زائدة كأنّه احتجم وتلطخ سرادقه من دمه فلما اصبح دخل عليه أسودان يقتلاه.

: 6ألتطبير

:وهي طريقة لإخراج الدم من الرأس والرقبة بوساطة أدوات حادة (عادة منتشرة في إيران وبعض مناطق العراق تجرى وفق طقوس محدده) ، لا تمت لعملية الحجامة بصلة وليس لها أصل في العلاج.

تاريخ الحجامة:

إن تاريخ الحجامة مولغ في القدم ولا يعرف على وجه الدقة كيف ومن بدأ عملية الحجامة لأول مرة ولكن من التارخ المدون نذكر باختصار الحجامة في كل عصر.

1-الحجامة عند الفراعنة٣٢٠٠ ق.م:

أول من استخدم الحجامة في العلاج هم الفراعنة وقد ظهر ذلك جليا في رسومات مقبرة (توت عنخ آمون)وكذلك النقوش في معبد (كوم أمبو)، الذي كان يمثل أكبر مستشفى في ذلك العصر(٢٩) .كما وجد أيضا في سراديب الفراعنة كؤوس معدنية وأخرى مصنوعة من أشجار البامبو ،إضافة إلى قرون الحيوانات التي حفر في الطرف المدبب منها ثقب لمص الدم من خلاله بوساطة الفم ،ويسجل للمصريين أيضا أول استخدام للكؤوس الزجاجية التي كان يفرغ الهواء منها بحرق قطعة من القطن بداخلها وكذلك هم أول من استخدم العلق في العلاج . ويعتقد أن الحجامة انتقلت من الفراعنة إلى (المنونين) سكان جزيرة كريت وأيضا إلى السومريين الذين أجروها وفق طقوس خاصة في حماماتهم ومعابدهم.

2-الحجامة في الصين٤٠٠٠ ق.م:

في سنة ١٩٧٣م اكتشف كتاب طبي مصنوع من الحرير في مقبرة الأسرة الملكية (هان) ورد فيه أن الحجامة كانت توصف لمرض الدرن الرئوي ، ¾وورد أيضا في كتاب (الإمبراطور الأصفر

للأمراض الداخلية وعمرة ٤آلاف سنة) وصف لعملية الحجامة وتفصيل لصرف وفضّ الدمامل والتقرحات الجلدية وكانت تدعى (طريقة القرن) نسبة إلي قرن الحيوان ، وتطورت الحجامة وتوسعت على يد الطبيب (رو هو فانج) حيث ألف كتاب (أنواع الكاسات العلاجية) وقد توسع في هذا الكتاب وأضاف إليه الطبيب (زهاو سيمن) في عهد أسرة (كوينج الحاكم) حيث وضع فيه وصفاً تفصيلياً لطرق عمل الحجامة ومواضعها المرتبطة بآلام المفاصل والأمراض الناتجة عن البرد وهو أول من استخدم (كاسات النار)الزجاجية ،كما هو الحال عند الفراعنة.

-3الحجامة في الهند ٣٠٠٠ ق م:

عرفت الحجامة منذ زمن بعيد في شبه القارة الهندية فلقد فصلت أدوات الحجامة بطرقها المختلفة في كتاب(الأيوربدا) ،الذي كتب باللغة السنسيكريتية القديمة ويعد هذا المرجع من أقدم الكتب في تاريخ الطب الهندي . ويعد الطبيب(ساشرتا) أحد أكبر علماء الهند (١٠٠ قبل الميلاد) و هو الذي نسبت إليه أول العمليات التجميلية و (البلاستيكية) وقد إعتبر (ساشرتا) الحجامة أحد أهم العلاجات للأمراض الدموية.

-4الحجامة عند الإغريق:

كان المعتقد الشائع عند الإغريق أن المرض يحدث نتيجة دخول أرواح شريرة في الجسم ، وعلية يجب أن تزال هذه الأرواح وتخرج،إما بعملية التربنة (عمل ثقب في الجمجمة) أو بعملية الحجامة .إلا أن الحجامة تطورت في ما بعد، لتطبق وفق نظرية الأخلاط والأمزجة التي لقيت رواجا كبيرا في تلك الحقبة وما تلاها من أزمنة، وأضيف للحجامة (علاجيا)، عمليتي ألفصد والكي ، ليبرع في هذا الفن العلاجي الطبيب (جالينيوس)من (١٣١-٢٠١م)٠ إلا أن (ابقراط) فصّل نظرية التوازن بين سوائل الجسم وهي الدم والبلغم (البصاق)والعصارة المرارية الصفراء والعصارة المرارية السوداء لكن أبقراط فضّل وبرع في ألفصد أكثر من الحجامة وسار على دربه الطبيب الشهير (جالن).

-5الحجامة عند الرومان:

إهتم الرومان بالحجامة ، وكان يوجد ٩٠٠ حمام عام في طول الإمبراطورية وعرضها(٣٢)، حيث كان يتخلص المستحم من الفضلات السمية و الدم الزائد في جسمه بعد عملية الاستحمام، وقد كانت هذه الحمامات تقدم المطهرات القوية قبل إجراء الحجامة وبعدها ،وقد برع الجراح البيزنطي (انيليوس) في إجراء التشطيب على المناطق القذالية الخلفية والأذينية الأمامية والصدغية لمعالجة الحمى، وما تزال هذه الطريقة متبعة شعبيا في بعض مناطق فلسطين.

-6الحجامة عند العرب:

عرف العرب الحجامة والكي ووصف الأعشاب منذ زمن بعيد ، وللحق فقد غُبن أطباء العرب ولم يدرسوا بطريقة علمية صحيحة ، وكان من أشهر أطبائهم ابن حزيم الذي ضرب المثل ببراعته وسعة معارفه الطبية. وفيه قال أوس بن حجر: (فهل لكمُ فيها إليَّ فإنني بصيرٌ بما أعيا النطاسي حزيما)
.

وهذا النضر بن الحارث بن كلده المتوفى سنة ١٣هـ ،أشهر أطباء العرب من بني ثقيف عندما سأله كسرى عن الحجامة قال (في نقص الهلال ، في يوم صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة ، والعروق ساكنة ، لسرور يفاجئك وهم يباعدك)، وعرف عرب الجاهلية كثيرًا من الأمراض والعقاقير، ووضعوا لكل عضو من أعضاء الإنسان والحيوان اسمًا ووصفًا ،وعند ظهور الإسلام اشتهرت الحجامة لفعل الرسول عليه السلام لها وحثه عليها وكانت معجزته علية السلام فيها تحديده لموعدها بدقة متناهية من كل شهر هجري .حيث اثبت الطب والمعامل المخبرية الحديثة هذه المعجزة.

أما أول من فصل دور الحجامة فهو الطبيب أبى الفرج بن موفق الدين بن إسحاق بن القف الكركي الملكي، وكان كتابة (العمدة في الجراحة)من المصنفات المهمة في علم الحجامة أما الطبيب الأندلسي الزهراوي فقد برع في استخدام العلق حين يتعذر استخدام كأس الحجامة .ووصف ابن سينا الحجامة كعلاج لما يزيد عن ثلاثين مرضا في كتابه القانون كما ألف (بختشوع بن جبريل)كتابا كاملا في الحجامة أما الرازي فقد وصف الحجامة في أسلوب خاص للوقاية من الجدري و الحصبة
.

أما في الهند فقد حفظ المسلمون هناك التاريخ الطبي للمسلمين الأوائل وزادوا علية المؤلفات الكثيرة وما زالت الحجامة هناك تمارس بشكل واسع كما كانت في الماضي ، ومثال ذلك (كتاب تحفة الأفاضل للطبيب أحمد السيد)ومن أشهر الملوك الذين اهتموا بالمنهج الطبي الملك عبد الله قطب شاه الذي أكرم الطبيب الفارسي نظام الدين أحمد الجيلاني.

-7الحجامة في أوروبا:

أما في أوروبا فما قبل عصر النهضة كان الطب والحلاقة مهنة واحده وتراجعت الحجامة لتراجع دور الحمامات التي كانت منتشرة في الحقبة الرومانية، وارتباط الحجامة بالشعوذة لذلك نفّر الرهبان منها ، أما في عصر النهضة فقد إرتبطت الحجامة بعلم التنجيم الذي بدوره ربط كل عضو بشري بموضع نجم ،وعليه صار المرض يرتبط بمواقع الأبراج ،فكان المريض يُحجم وفق جداول زمنية محددة بغض النظر عن مرضه لهذا نبذها الأطباء فيما بعد واصفين إياها بهدر مجنون للدم.

-8الحجامة لدى الهنود الحمر:

هنالك بعض المكتشفات الحديثة التي تصور استخدام الهنود الحمر الأوائل للحجامة ، بل وبراعتهم

فيها ، كما في حضارة الإنكا العريقة، ولو كانت لهم لغة مكتوبة لعرفنا عن أسرار الحجامة لديهم الشيء الكثير.

9-الحجامة والعصر الحديث

-:في بداية العصر الحديث وأواخر عصر النهضة، كان من آثار إكتشاف وإنتاج المضادات الحيوية وخافضات الحرارة تأثير هائل على الناس ،لقوتها وفاعليتها في محاربة الأمراض وأغفلوا الآثار الجانبية التي تحدثها هذه الأدوية من جيل إلى آخر حتى ظهرت سوأتها وفشلها في معالجة الكثير من الآلام.

فمن بدايات تدوين كتب الطب الحديثة حتى عام١٩٦٠ لم تكن تصدر مجلة أو كتاب طبي إلا وذكرت فيه الحجامة وفصلت فيه فوائدها وطرق إجرائها حيث كانت تستخدم لعلاج كثير من الأمراض منها ضغط الدم والتهاب عضلة القلب ولتخفيف آلام الذبحة الصدرية كما كانت تستخدم في علاج أمراض الصدر والقصبة الهوائية وكذلك آلام المرارة والأمعاء والخصيتين ، ولعل من أهم أسباب اختفاء الحجامة في الستينيات من القرن المنصرم هي الأسباب الاقتصادية حيث ذكر هاشم القزويني في كتابه (الوقاية والعلاج) عندما دخل الاستعمار بلادنا(شبه القارة الهندية وإيران) منع الحكماء القدامى من معالجة المرضى وممارسة الطب القديم وفي ١٩٥٣ تم تعميم قانون رقابة العلاج وتمثل في منع الحجامة والقبض على الحجامين في مختلف مناطق البلاد.

ولكن مع التوسع في استخدام الأدوية الكيماوية المركبة واكتشاف الآثار الجانبية لها ،وجشع شركات الأدوية العملاقة بالتحكم والإتجار بصحة الملايين من البشر ،هذا كله دفع الأطباء لسبر عمق الماضي والتنقيب عن علاجات شافية ،وفي النصف الأخير من العشرين و مع توسع طرق الاتصال وانتشار الإنترنت ظهرت أبحاث ودراسات موثقة إرتقت إلى درجة العالمية بخاصة مؤلفات البروفوسور الألماني يوهان آبله وكتابه القيم (الحجامة أسلوب علاجي مجرب) وأيضا دراسته القيمة(ألفصد والحجامة)، التي كانت خلاصة لأكثر من عشرين سنة من البحث والتنقيب في الحجامة ونتائجها ،وبهذا أزيل الجهل عن الحجامة وعادت هذه الطريقة للظهور من جديد ،وتطورت أدواتها من حيث التشخيص والعلاج ، وأصبح التعقيم و استخدام الكؤوس يتم تحت إجراءات طبية ووقائية صارمة.

أما الكمبيوتر فأصبح يلعب دورا أساسيا في تحديد مواضع الحجامة ، وارتقت هذه الطريقة العلاجية لتدرس في معاهد خاصة أو ملحقة بمنهاج كليات الطب ، والحجامة الآن منتشرة من أمريكيا إلي ماليزيا وللأسف أكثر أبحاث الحجامة تجرى في أماكن غير عربيه على يد أطباء غير مسلمين، (وللحقيقة يجب ذكر المجهود العظيم الذي قام به الفريق الطبي السوري وكذلك مؤسسة أبحاث

الحجامة في إيران، هذا الجهد مع وجود القنوات الفضائية أسهم في نشر الحجامة مع بدايات القرن الواحد والعشرين).

أنواع الحجامة تقسم الحجامة إلي نوعين رئيسيين:

:1الحجامة الرطبة(ألمبزغة) : وهي التي نخرج بواسطتها الدم من سطح الجلد.

:2الحجامة الجافة.

أولا: الحجامة الرطبة نوعان وهي-:

ا: بوساطة دود العلق BLOOD SUCKING LEECH واسمها العلمي HIRUDO MEDICINALIS

العلق : هو دويدة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن (الجلد)، تمتص الدم ومنها ما هو سام لا يستخدم في الطب،(١)أما غير السام فيجوّع ليوم أو يومين في ماء عذب بعد أن يفرّغ ما بجوفها من غذاء ، ثم يطلق على الجلد ،ليمتص الدم من مواضع الاحتقان، حتى إذا امتلأ جوفها سقطت ،ويعلق غيرها إذا لزم الأمر على أن لا يزيد ذلك عن ٤ دويدات في كل جلسة علاجية وهذه العلقات تعدم بعد أن تستخدم لمرة واحدة)١٦.(

وهذه الدويدة تفرز مواد قاتلة للألم ومسيلة للدم تمنع تخثره . وبذلك يسهل على هذه الدويدة مص الدم ،ففي باريس سنة ١٨٢٩ استعمل ٥-٦ مليون علقه لمص ٨٥ ألف لتر من الدم.

وتربى العلقات في مزارع خاصة معقمة لضمان سلامتها وخلوها من الأمراض وسوقها الآن رائجة ولها مزارع خاصة في كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا ، وتقدر تجارتها بملايين الدولارات حيث كان سعر الواحدة منها سنة ٢٠٠٢ قد قدّر بعشرة دولارات . ومفعول الحجامة بالعلق أفضل منه بالكاسات وأسرع تأثيرا لأن جذبها للمواد الدموية أبلغ ولها مقدرة طبيعية على تحسس مواضع الاحتقان وبالتالي مص الدم المحتقن ولكن أكثر ما تستخدم ألان على الناطق قليلة اللحم مثل الأنف والأذن آو حيث يتعذر وضع كأس الحجامة. ومع ذلك استعمالها له محاذير كثيرة من ناحية انتقال الأمراض أو من ناحية سمّيتها.

ب: بوساطة الكاساتCUPPING THERAPY

وصف الكأس المستخدم في عملية الحجامة (القديمة):

تعمل الحجامة على إحداث نوع من الاحتقان الدموي على سطح الجلد، في منطقة الكاهل من الجسم، باستعمال كؤوس خاصة مصنوعة من الزجاج تعرف باسم (كاسات الهواء) ذات بطن منتفخ ثم عنق متطاول قليلاً بقطر أصغر من البطن ينتهي بفتحة مستديرة منتظمة٠من أشهر أنواع الكاسات الماصة القديمة هو نوع(آرنولد) ونوع (كولبين) (٩)وهي فرنسية الصنع، وكان يحتوي

الطقم منها على الكاسات بالإضافة إلى شفرات التشطيب ،أما قديما فقد استخدمت كاسات مصنوعة من أشجار البامبو ، الزجاج ، المعدن ،وعند عدم توفر هذه الكاسات كانوا يستخدموا قرون الحيوانات بعد ثقب الطرف المدبب ووضع الطرف الاخر من القرن على الجلد وتتم عملية المص وإفراغ الهواء بوساطة الفم.

وأما حديثا فهنالك أجهزة خاصة إما يدوية أو تدار بوساطة أجهزة لشفط الهواء وإخراج الدم بعد تشطيب الجلد، وتسمى (كاسات الهواء الصينية) وهي التي سوف نبيّنها ونوصي باستعمالها في عمل الحجامة.

كيفية إجراء هذا النوع من الحجامة:

*تعقم المنطقة المراد حجامتها جيدا.

*يوضع كأس الحجامة على الجلد ويفرغ من الهواء بالمقدار المطلوب(بوساطة الماصة) ويترك من ٣-٥ دقائق حتى يحدث الاحتقان (يمكن أن تكرر هذه العملية أكثر من مره إذا كان الجلد قاسي أو لم يحدث احتقان من المرة الأولى).

*ينزع الكأس ويعقم مكان الحجامة مرة أخرى.

*يشرط الموضع ،بوساطة إبرة خاصة أو مشرط صغير خاص، على أن لا يزيد ذلك عن الحد المسموح به وهو خمسة خطوط طولية في كل خط من٦-٧ وخزات أو ٢-٣ شرطات طول كل منها ٣ ملم ويقلّ ذلك أو يكثر بحسب حالة المريض والمنطقة المراد حجامتها.

*يعاد الكأس مرة أخرى ويفرغ من الهواء مره أخرى ، فينسحب الجلد فيخرج الدم إلى الكأس.

*يترك الكأس لمدة ٥-٧ دقائق على أن لا تزيد هذه المدة خوفا من ظهور فقاعات مائية كما في الحروق.

*ينزع الكأس ويمسح الدم منه بوساطة شاش معقم.

*توضع الكأس مرة أخرى وتكرر العملية السابقة حتى يظهر سائل سكري اللون (بلازما الدم) ،وهنا توقف الحجامة ويعقم مكان الوخز أو التشريط جيدا (يمكن وضع شاش معقم وتثبيته في حالة عدم انقطاع الدم).

*يدهن قليل من الزيت المعقّم على المكان المحجم.

ملاحظات:

-1في جميع الأحوال لا تزيد كمية الدم المحجوم ١٠-١٥ سم٣٠

-2تعقم الكاسات بعد ذلك جيدا ، أو تستعمل لمرة واحدة فقط.

-3الابتعاد عن عروق الدم الخارجية أو ما يسمى (الدوالي).

-4تكرر الحجامة الرطبة حسب الحاجة وهي عادة من ٣-٥ مرات في الدورة العلاجية.

-5لأول حجامة استعمل ٢-٣ كاسات على أن لا يزيد ما تستخدمه بعد ذلك عن ٢-٥ كاسات في كل جلسة علاجية.

ملاحظات هامة: لا تجرى الحجامة الرطبة في الحالات التالية:

أ- فقر الدم.

ب- الصرع.

ج_ المرض الجلدي التقرحي في مكان الحجامة.

د- أثناء الدورة الشهرية للنساء.

هـ- على الظهر للنساء الحوامل.

و- المريض الضعيف جدا.

ثانيا الحجامة الجافة:

وتتم بوساطة كاسات الهواء كما في الحجامة الرطبة ولكن بدون خروج الدم. وهذا النوع من الحجامة نافع جدا لألام المفاصل إذا تم اختيار مكان الحجامة بعناية وهذه الطريقة تعد من أفضل الطرق لتخفيف ألام أسفل الظهر . ففي هذه الطريقة من الحجامة يترك الكأس في مكانة بعد تفريغ الهواء حتى يحمر الجلد أو يتحول لونه للون القرمزي، أما إذا لم يحدث هذا التلون للجلد فمعنى ذلك أن المكان غير مناسب لهذا النوع من الحجامة.

لهذا النوع من الحجامة يترك الكأس على الجلد من ٥-١٠ دقائق ولا يستخدم أكثر من ٦ كؤوس في الجلسة العلاجية الواحدة.

لا تجرى هذه الطريقة من الحجامة في الحالات التاليات:

*فوق دوالي الساقين.

*للنساء الحوامل.

*الأمراض الجلدية التقرحيه.

أنواع الحجامة الجافة

_1الحجامة المنزلقة (المساجية):

وهي نفس طريقة الحجامة الجافة ولكن مع دهن حواف كأس الداخلية ومكان الحجامة بالزيت ، ومن ثم سحب الكأس بكلتا اليدين على خط واتجاه معلوم ، (عادة ما يتبع ذلك خطوط الطاقة أو

خطوط العضلات في الطب الصيني) ، يُزلق الكأس ببطيء محدثا احتقان ويتلون الجلد من الأحمر إلى القرمزي (على طول الخط الذي أحدثناه) وهذه علامة جيدة لنجاح هذه الطريقة . لا يسحب الهواء بكثرة من كأس الحجامة لأن الكأس عندئذ يمسك الجلد بقوة ولا ينزلق محدثا ألما لا يحتمل إذا ما قمنا بعملية الزلق.

ملاحظة:

هنالك بعض الأجهزة في الأسواق تستخدم مبدأ الحجامة المنزلقة ،وذلك لتنظيف الوجه من بقايا (الماكياج) أو ما علق عليه من غبار و أوساخ ، أو لإزالة بثور حب الشباب وهذه الأجهزة ذات قدرات شفط محدودة ، يتحكم بها يدويا بحسب ما يشعر به مستخدمها وبذلك لا تترك أثراً أو لوناً على الوجه.

-2الحجامة الدوائية:

بعد تعقيم مكان الحجامة ووضع الكأس لمدة ٢-٣ دقائق تدهن المنطقة المحجمة بدواء عشبي معين حسب الحالة المرضية مثال-:

*عصير الزنجبيل الطازج لعلاج الألم.

*زيت النعناع مخلوط مع ماء الفلفل المخفف لعلاج آلام الظهر والسعال المزمن ونزلات البرد.

*كحول صيني خاص (فنج شي) يدخل في تركيبه الكافور ، زيت ألكينا ، القرفة وأعشاب أخرى خاصة وهو نافع جدا في حالة الأمراض الجلدية مثل الصدفية) ٣٩.(

-3الحجامة فوق الإبر الصينية:

بعد وضع الإبر في موضعها وحصول ما يسمى الإحساس بالطاقة(دي تشي) توضع الكأس فوق الإبرة ، وتجرى عملية الشفط على أن تكون الإبرة في وسط الكأس، تستعمل هذه الطريقة للألم الذي يزداد إذا ما تعرض المريض لهواء بارد . يمكن الاستعاضة عن الإبر الصينية بالليزر حيث يعطي نفس النتائج الشفائية ،يسلط شعاع الليزر بقوة تتراوح من ٦-١٠ جول ثم يوضع الكأس كما أسلفنا لمدة ٥-٧ دقائق.

-4الحجامة الدائرية:

وهي نفس طريقة الحجامة الجافة ولكن تُلف الكأس مع أو بعكس عقارب الساعة وترفع من جهة إلى أخرى مع ثبات الكأس في مكانها.

-5الحجامة مع الكهرباء

:وتستعمل هذه الطريقة بوساطة جهاز كهربائي خاص لإثارة العضلات ،التي تقع تحت كأس

الحجامة ، وهذه الطريقة نافعة جدا في إصابات الملاعب خاصة لمفاصل الركب والأكتاف وكذلك لآلام أسفل الظهر ،ومن الدراسات الواعدة الحديثة الأولية ، استخدام هذه الطريقة لعلاج السكري.

-6الحجامة المغناطيسية:

يثبت داخل الكأس مغناطيس صغير قوي إما بقطبه الشمالي أو الجنوبي، حسب نوع المرض ويسمى هذا النوع .ACUPOINT MAGNET وهنالك طريقه أخرى تستعمل نفس المبدأ ولكن مع تردد كهرومغناطيسي متغير (متردد) يقاس بوساطة جهاز كمبيوتر ، وهذه الطريقة من أفضل العلاجات لحالات الربو المزمن والحساسية الجلدية.

-7حجامة الغلي:

وهي طريقة صينية قديمة للحجامة تستعمل فيها الكاسات الزجاجية فقط ، وتُعمل بأَن تُغلى الكاسات بالماء لمدة ١٥دقيقة بعدها ترفع من الماء المغلي وتبرد حوافها بوضع حافتها فوق (فوطة) مبللة بماء بارد لمدة نصف دقيقه ترفع بعدها وتثبت على موضع (مكان)الحجامة ومع الوقت يتقلص الهواء داخل الكأس فيسحب معه الجلد ،ولكن لا تحبذ هذه الطريقة خوفا من سقوط الكأس فوق جلد المريض فيحرقه.

ملاحظات عامة-:

-1يجب أن يكون المريض مرتاحا ولا يتحرك أثناء جلسة العلاج.

-2عدم الحجم فوق العظم مباشرة أو عروق الدم الكبيرة.

-3عدم الحجم فوق المنطقة المحجمة إذا ما زالت حمراء اللون.

مفتاح العلاج في الطب البديل

المقدمة

حمدا لله وكفى وصلاة وسلام على من اصطفى وبعد.

إن مما يدعوا للعجب أو السخرية في آن واحد هو الاعتقاد بقدسية الغرب وأنهم أرفع علما وشأنا، فما أن درس أهل العلم هناك موضوع الحجامة وأثبتوها بأبحاثهم حتى هلل لهم أهل الأصل وتنادوا بأهمية الحجامة وأخذوا في نشرها.

فموضوع الحجامة بعد أن استقصيته عبر الكتب والإنترنت ومن أحاديث الرسول عليه السلام لم أجد فيه أمر طبيّ قد شوه وزيد ودس عليه كما فعل مع الحجامة، إن كان ذلك في موعدها أو وقتها أو حتى في مواضعها.

إن الحجامة هي سنة دوائية مؤكدة بالقول و الفعل عن الرسول عليه السلام ولا مجال للتشدق أو إنكارها ، فهي علاج ووقاية ولكنها ليست كما يتصور أو يروج لها البعض من أنها الدواء الساحر الشافي من كل شئ ونحن في هذا المقام نقول بأن الحجامة قد تكون بحد ذاتها شافية ولكنها في أغلب الأحيان مساعدة ومكملة لعمل الأدوية والعلاجات الأخرى . ولقد اعترض بعض العلماء ، ومنهم ابن خلدون وتبعه بعض الكتاب المعاصرين بأن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب هي من باب المشورة لا من باب التشريع. واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم) (٢٨)، وجعلوا الطب من الصناعات التجريبية، وأنه من الأمور التي ليس للتشريع فيها مجال، وهذا واضح البطلان ، لأن ما ورد في القرآن والسنة الصحيحة هو تشريع لا شك إذا ما ثبت أن لا دواء إلا به ، ولا حجة للمكابر في ذلك ، إلا ما كان من القصص أو الأخبار التي سيقت للموعظة والاعتبار ولكنها مع ذلك لا تخلو من حكم وأهداف أخرى.

وأول اطلاع لي على الحجامة النبوية كانت أثناء دراستي للطب البديل حيث طلب مني مدرسها إعداد بحث مفصل عن الحجامة في الإسلام وأكثر ما أثار حفيظته ، و أبكاه بعد ذلك هو تحديد المصطفى عليه السلام لميقاتها وقال لي بالحرف (من علم محمد سرا قديما من أسرار أباطرة الصين).

فتاريخ الحجامة مولغ في القدم لأكثر من خمسة قرون مارسها أهل الشرق وأهل الغرب وكانت تنتقل من جيل إلى آخر . حتى جاء الإسلام فحدد لها المصطفى عليه السلام ميقاتا زمنيا حسب حركة القمر من نشوءه إلى أفوله وجاء العلم الحديث ليثبت عبر التحاليل صدق معجزته عليه السلام وليقول كلمة حق في سنة أماتها الناس بعد أن ضعف الوازع الديني عندهم وبعد أن أدخل عليها الكثير من الدجل والشعوذة.

فالحجامة هي أمر مندوب إليه في الإسلام ومواضعها على الجسد هو أمر غير تعبدي أي أن ما ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام يؤخذ به وبغيره من المواضع وان كان ما أخبر به عليه السلام هو أفضلها.

قد نجد من العامة ، الأطباء أو المثقفين من يشكك في جدواها ، وبعلم أو بغير علم ينفرون الناس منها وحتى بعد أن يروا فائدتها يردون ذلك إلى العامل النفسي وقد يساعدهم في دعواهم تنطع الجهال والمتكسبين ممن يدعي أنه (حجّام) فلعلهم قد نظروها في كتاب أو شاهدوها على التلفاز....فيسيئوا بجهلهم للكثير من الناس حين يصيبوا في حالة ويخطئوا في عشرة ، لهذا نشدد على حقيقة واضحة هو أن أتركوا الاختصاص لأهله وليتقي الله من يحجم الناس بغير علم.

بما إن العلم في حركة متقدمة تقدمت الحجامة بأدواتها ومواضعها وطرق تشخيصها وأصبح الحاسب يلعب دورا أساسيا فيها ، ولم يعد هذا العلم حكرا على أهل الغرب وحدهم فهذه بشارات ظهرت في ماليزيا وإيران وسوريا بدراسات جادة وواعده ومؤصّلة ترقى إلى درجة العالمية في موضوع الحجامة.

هذا الكتيب هو عصارة جهد وبحث في كثير من الكتب والصحف والمراجع ومواقع الإنترنت إضافة إلى نصح ورسائل كثير من الإخوة في الدول العربية والإسلامية وتشجيع أهل الفضل في هذا البلد العامر بأهله وخبرة امتدت لسبع سنوات نقدمها بين يدي القارئ ،وهي الطريقة السليمة الحديثة لإجراء الحجامة.

ونشكر هنا الدكتور الفاضل حسين النقيب أستاذ الحديث الشريف في جامعة النجاح الوطنية لمراجعته الكتاب والتعليق عليه وكذلك شكرنا للأستاذ القدير محمود أبو العز لمراجعته الكتاب لغويا كما ونشكر السيد شادي النوري لتفضله بطباعة مسودة هذا الكتاب كما أشكر أهل بيتي لما وفروا من راحة لي أثناء إعداد الكتاب .كما وأشكر الأخ الدكتور إبراهيم أبو النعاج من الهند لما بذله من جهد في رسائله وإرشاداته .وبعد أسأل الله أن يمّن بالصحة على الجميع وأن ينفع بهذا الجهد كل محتاج آمين.

:1الحجامة في اللغة:

الحجامة من الحجم (بفتح الحاء وتسكين الجيم) أَي المصّ ..... وأحجم ضد التقدم.

والحجامة هي فعل الحاجم وحرفته والحجام (بكسر الحاء) هو المصاص وحجم الشيْ أي إعادة إلى وضعة الأصلي.... إذاً هي حرفة وفعل وعمل... قال الأزهري (يقال للحاجم .. حجّام لامتصاصه الدم من فم المحجم).والمحجم هو الآلة التي يجمع فيها الدم أي القارورة وهي مشرط الحجّام أيضا .

كلمة (الحجامة) مأخوذة من (حَجَمَ) و (حَجَّمَ)، ونحجَّم مجموعة النعم في نعمة واحدة، أي: جعلها محتوية على خصائص جميع تلك النعم.، فمن احتجم تحجم الأمراض من التعرُّض له.

:2الحجامة وبعض أسمائها بلغات أخرى

ا: الإنجليزية :suction cup therapy أو cupping therapy

ب: الصينية Ba Guan Zi :أو Baguanfa ج: اليابانية kyuka ku : د: الماليزية :

bekamه:الألمانية: الفاسك(بتفخيم الفاء)

:3عند أهل الفقه

:هي إخراج دم معلوم من مكان خاص في وقت محدد بعد الشرط بالمحجم ومص الدم .وبالحجامة نكون قد أعادنا الدم إلى نصابه الطبيعي وبالتالي نشّطنا الدورة الدموية، وتم إزالة ما ازداد من الفاسد (الهرم) من الدم الذي عجز الجسم عن التخلص منه من توالف دموية وشوائب وسواها في أوانها، مما يدرّ بهذه النعمة ...نعماً عميمة على الجسم ومن بعد ذلك يحدث الشفاء . والحجامة تختلف عن الفصد وهو إخراج الدم الوريدي من العرق مباشرة كما يتم من خلال التبرع بالدم وفيه تكون كمية الدم كبيرة وليس له فوائد الحجامة.

ملاحظة: الدم الفاسد: يطلق هذا التعريف على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها وأشكالها الشاذة ومن الشوائب الدموية الأخرى.

:4حدها عند أهل الصناعة:

هي صناعة يأخذ بها الحجّام مقدارا معلوما من الدم وذلك بشرط الموضع المراد حجامته ومص الدم بوساطة محاجم خاصة وتسمى: الحجامة بالشرط أو الرطبة أو الدامية. أو استعمال المحجم بدون مشرط، وتسمى: الحجامة بلا شرط، أو الحجامة الجافة. الفائدة منها: حفظ الصحة حاصلة، أو استردادها زائلة.

5

) :من رأى انه يحجم أو يحتجم ولي ولاية، أو قلّد أمانة أو كتب عليه كتاب شرط أو تزوج لأن العنق موضع الأمانة . وقالوا الحجامة ذهاب المرض وقالوا نقص في المال، وقيل من رأى حجاما حجمه فهو ذهاب مال عنه في منفعة ، أو صح جسمه في تلك السنة، وقيل من رأى انه احتجم نال ربحا ومالاً ،أو أصاب ألسنه ونجاة من كربه. وحكي أن يزيد بن المهلب كان في جبس الحجاج فرأى في منامه انه يحتجم فنجا من الحبس ، ورأى معن بن زائدة كأنّه احتجم وتلطخ سرادقه من دمه فلما اصبح دخل عليه أسودان يقتلاه.

: 6ألتطبير

:وهي طريقة لإخراج الدم من الرأس والرقبة بوساطة أدوات حادة (عادة منتشرة في إيران وبعض مناطق العراق تجرى وفق طقوس محدده) ، لا تمت لعملية الحجامة بصلة وليس لها أصل في العلاج.

تاريخ الحجامة:

إن تاريخ الحجامة مولغ في القدم ولا يعرف على وجه الدقة كيف ومن بدأ عملية الحجامة لأول مرة ولكن من التارخ المدون نذكر باختصار الحجامة في كل عصر.

1-الحجامة عند الفراعنة٣٢٠٠ ق.م:

أول من استخدم الحجامة في العلاج هم الفراعنة وقد ظهر ذلك جليا في رسومات مقبرة (توت عنخ آمون)وكذلك النقوش في معبد (كوم أمبو)، الذي كان يمثل أكبر مستشفى في ذلك العصر(٢٩) .كما وجد أيضا في سراديب الفراعنة كؤوس معدنية وأخرى مصنوعة من أشجار البامبو ،إضافة إلى قرون الحيوانات التي حفر في الطرف المدبب منها ثقب لمص الدم من خلاله بوساطة الفم ،ويسجل للمصريين أيضا أول استخدام للكؤوس الزجاجية التي كان يفرغ الهواء منها بحرق قطعة من القطن بداخلها وكذلك هم أول من استخدم العلق في العلاج . ويعتقد أن الحجامة انتقلت من الفراعنة إلى (المنونين) سكان جزيرة كريت وأيضا إلى السومريين الذين أجروها وفق طقوس خاصة في حماماتهم ومعابدهم.

2-الحجامة في الصين٤٠٠٠ ق.م:

في سنة ١٩٧٣م اكتشف كتاب طبي مصنوع من الحرير في مقبرة الأسرة الملكية (هان) ورد فيه أن الحجامة كانت توصف لمرض الدرن الرئوي ، ¾وورد أيضا في كتاب (الإمبراطور الأصفر للأمراض الداخلية وعمرة ٤آلاف سنة) وصف لعملية الحجامة وتفصيل لصرف وفضّ الدمامل والتقرحات الجلدية وكانت تدعى (طريقة القرن) نسبة إلي قرن الحيوان ، وتطورت الحجامة وتوسعت على يد الطبيب (رو هو فانج) حيث ألف كتاب (أنواع الكاسات العلاجية) وقد توسع في هذا الكتاب وأضاف إليه الطبيب (زهاو سيمن) في عهد أسرة (كوينج الحاكم) حيث وضع فيه وصفاً تفصيلياً لطرق عمل الحجامة ومواضعها المرتبطة بآلام المفاصل والأمراض الناتجة عن البرد وهو أول من استخدم (كاسات النار)الزجاجية ،كما هو الحال عند الفراعنة.

3-الحجامة في الهند ٣٠٠٠ ق م:

عرفت الحجامة منذ زمن بعيد في شبه القارة الهندية فلقد فصلت أدوات الحجامة بطرقها المختلفة في كتاب(الأيوربدا) ،الذي كتب باللغة السنسيكريتية القديمة ويعد هذا المرجع من أقدم الكتب في تاريخ الطب الهندي . ويعد الطبيب(ساشرتا) أحد أكبر علماء الهند (١٠٠ قبل الميلاد) و هو الذي نسبت إليه أول العمليات التجميلية و (البلاستيكية) وقد إعتبر (ساشرتا) الحجامة أحد أهم العلاجات للأمراض الدموية.

-4الحجامة عند الإغريق:

كان المعتقد الشائع عند الإغريق أن المرض يحدث نتيجة دخول أرواح شريرة في الجسم ، وعلية يجب أن تزال هذه الأرواح وتخرج،إما بعملية التربنة (عمل ثقب في الجمجمة) أو بعملية الحجامة .إلا أن الحجامة تطورت في ما بعد، لتطبق وفق نظرية الأخلاط والأمزجة التي لقيت رواجا كبيرا في تلك الحقبة وما تلاها من أزمنة، وأضيف للحجامة (علاجيا)، عمليتي ألفصد والكي ، ليبرع في هذا الفن العلاجي الطبيب (جالينيوس)من (١٣١-٢٠١م)٠ إلا أن (ابقراط) فصّل نظرية التوازن بين سوائل الجسم وهي الدم والبلغم (البصاق)والعصارة المرارية الصفراء والعصارة المرارية السوداء لكن أبقراط فضّل وبرع في ألفصد أكثر من الحجامة وسار على دربه الطبيب الشهير (جالن).

-5الحجامة عند الرومان:

إهتم الرومان بالحجامة ، وكان يوجد ٩٠٠ حمام عام في طول الإمبراطورية وعرضها(٣٢)، حيث كان يتخلص المستحم من الفضلات السمية و الدم الزائد في جسمه بعد عملية الاستحمام، وقد كانت هذه الحمامات تقدم المطهرات القوية قبل إجراء الحجامة وبعدها ،وقد برع الجراح البيزنطي (انيليوس) في إجراء التشطيب على المناطق القذالية الخلفية والأذينية الأمامية والصدغية لمعالجة الحمى، وما تزال هذه الطريقة متبعة شعبيا في بعض مناطق فلسطين.

-6الحجامة عند العرب:

عرف العرب الحجامة والكي ووصف الأعشاب منذ زمن بعيد ، وللحق فقد غُبن أطباء العرب ولم يدرسوا بطريقة علمية صحيحة ، وكان من أشهر أطبائهم ابن حزيم الذي ضرب المثل ببراعته وسعة معارفه الطبية. وفيه قال أوس بن حجر: (فهل لكمُ فيها إليَّ فإنني بصيرٌ بما أعيا النطاسي حزيما) .

وهذا النضر بن الحارث بن كلده المتوفى سنة ١٣هـ ،أشهر أطباء العرب من بني ثقيف عندما سأله كسرى عن الحجامة قال (في نقص الهلال ، في يوم صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة ، والعروق ساكنة ، لسرور يفاجئك وهم يباعدك)، وعرف عرب الجاهلية كثيرًا من الأمراض والعقاقير، ووضعوا لكل عضو من أعضاء الإنسان والحيوان اسمًا ووصفًا ٠وعند ظهور الإسلام اشتهرت الحجامة لفعل الرسول عليه السلام لها وحثه عليها وكانت معجزته علية السلام فيها تحديده لموعدها بدقة متناهية من كل شهر هجري .حيث اثبت الطب والمعامل المخبرية الحديثة هذه المعجزة.

أما أول من فصل دور الحجامة فهو الطبيب أبى الفرج بن موفق الدين بن إسحاق بن القف الكركي الملكي، وكان كتابة (العمدة في الجراحة)من المصنفات المهمة في علم الحجامة أما الطبيب الأندلسي الزهراوي فقد برع في استخدام العلق حين يتعذر استخدام كأس الحجامة .ووصف ابن سينا

الحجامة كعلاج لما يزيد عن ثلاثين مرضا في كتابه القانون كما ألف (بختشوع بن جبريل)كتابا كاملا في الحجامة أما الرازي فقد وصف الحجامة في أسلوب خاص للوقاية من الجدري و الحصبة .

أما في الهند فقد حفظ المسلمون هناك التاريخ الطبي للمسلمين الأوائل وزادوا علية المؤلفات الكثيرة وما زالت الحجامة هناك تمارس بشكل واسع كما كانت في الماضي ، ومثال ذلك (كتاب تحفة الأفاضل للطبيب أحمد السيد)ومن أشهر الملوك الذين اهتموا بالمنهج الطبي الملك عبد الله قطب شاه الذي أكرم الطبيب الفارسي نظام الدين أحمد الجيلاني.

7-الحجامة في أوروبا:

أما في أوروبا فما قبل عصر النهضة كان الطب والحلاقة مهنة واحده وتراجعت الحجامة لتراجع دور الحمامات التي كانت منتشرة في الحقبة الرومانية، وارتباط الحجامة بالشعوذة لذلك نفّر الرهبان منها ، أما في عصر النهضة فقد إرتبطت الحجامة بعلم التنجيم الذي بدوره ربط كل عضو بشري بموضع نجم ،وعليه صار المرض يرتبط بمواقع الأبراج ،فكان المريض يُحجم وفق جداول زمنية محددة بغض النظر عن مرضه لهذا نبذها الأطباء فيما بعد واصفين إياها بهدر مجنون للدم.

8-الحجامة لدى الهنود الحمر:

هنالك بعض المكتشفات الحديثة التي تصور استخدام الهنود الحمر الأوائل للحجامة ، بل وبراعتهم فيها ، كما في حضارة الإنكا العريقة، ولو كانت لهم لغة مكتوبة لعرفنا عن أسرار الحجامة لديهم الشيء الكثير.

9-الحجامة والعصر الحديث

-:في بداية العصر الحديث وأواخر عصر النهضة، كان من آثار إكتشاف وإنتاج المضادات الحيوية وخافضات الحرارة تأثير هائل على الناس ،لقوتها وفاعليتها في محاربة الأمراض وأغفلوا الآثار الجانبية التي تحدثها هذه الأدوية من جيل إلى آخر حتى ظهرت سوأتها وفشلها في معالجة الكثير من الآلام.

فمن بدايات تدوين كتب الطب الحديثة حتى عام١٩٦٠ لم تكن تصدر مجلة أو كتاب طبي إلا وذكرت فيه الحجامة وفصلت فيه فوائدها وطرق إجرائها حيث كانت تستخدم لعلاج كثير من الأمراض منها ضغط الدم والتهاب عضلة القلب ولتخفيف آلام الذبحة الصدرية كما كانت تستخدم في علاج أمراض الصدر والقصبة الهوائية وكذلك آلام المرارة والأمعاء والخصيتين ، ولعل من أهم أسباب اختفاء الحجامة في الستينيات من القرن المنصرم هي الأسباب الاقتصادية حيث ذكر هاشم

القزويني في كتابه (الوقاية والعلاج) عندما دخل الاستعمار بلادنا(شبه القارة الهندية وإيران) منع الحكماء القدامى من معالجة المرضى وممارسة الطب القديم وفي ١٩٥٣ تم تعميم قانون رقابة العلاج وتمثل في منع الحجامة والقبض على الحجامين في مختلف مناطق البلاد.

ولكن مع التوسع في استخدام الأدوية الكيماوية المركبة واكتشاف الآثار الجانبية لها ،وجشع شركات الأدوية العملاقة بالتحكم والإتجار بصحة الملايين من البشر ،هذا كله دفع الأطباء لسبر عمق الماضي والتنقيب عن علاجات شافية ،وفي النصف الأخير من العشرين و مع توسع طرق الاتصال وانتشار الإنترنت ظهرت أبحاث ودراسات موثقة إرتقت إلى درجة العالمية بخاصة مؤلفات البروفوسور الألماني يوهان آبله وكتابه القيم (الحجامة أسلوب علاجي مجرب) وأيضا دراسته القيمة(ألفصد والحجامة)، التي كانت خلاصة لأكثر من عشرين سنة من البحث والتنقيب في الحجامة ونتائجها ،وبهذا أزيل الجهل عن الحجامة وعادت هذه الطريقة للظهور من جديد ،وتطورت أدواتها من حيث التشخيص والعلاج ، وأصبح التعقيم و استخدام الكؤوس يتم تحت إجراءات طبية ووقائية صارمة.

أما الكمبيوتر فأصبح يلعب دورا أساسيا في تحديد مواضع الحجامة ، وارتقت هذه الطريقة العلاجية لتدرس في معاهد خاصة أو ملحقة بمنهاج كليات الطب ، والحجامة الآن منتشرة من أمريكيا إلي ماليزيا وللأسف أكثر أبحاث الحجامة تجرى في أماكن غير عربيه على يد أطباء غير مسلمين، (وللحقيقة يجب ذكر المجهود العظيم الذي قام به الفريق الطبي السوري وكذلك مؤسسة أبحاث الحجامة في إيران، هذا الجهد مع وجود القنوات الفضائية أسهم في نشر الحجامة مع بدايات القرن الواحد والعشرين).

أنواع الحجامة تقسم الحجامة إلي نوعين رئيسيين:

:1الحجامة الرطبة(ألمبزغة) : وهي التي نخرج بواسطتها الدم من سطح الجلد.

:2الحجامة الجافة.

أولا: الحجامة الرطبة نوعان وهي-:

ا: بوساطة دود العلق BLOOD SUCKING LEECH واسمها العلمي HIRUDO MEDICINALIS

العلق : هو دويدة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن (الجلد)، تمتص الدم ومنها ما هو سام لا يستخدم في الطب،(١)أما غير السام فيجوّع ليوم أو يومين في ماء عذب بعد أن يفرّغ ما بجوفها من غذاء ، ثم يطلق على الجلد ،ليمتص الدم من مواضع الاحتقان، حتى إذا امتلأ جوفها سقطت ،ويعلق غيرها إذا لزم الأمر على أن لا يزيد ذلك عن ٤ دويدات في كل جلسة علاجية وهذه

العلقات تعدم بعد أن تستخدم لمرة واحدة)١٦.(
وهذه الدويدة تفرز مواد قاتلة للألم ومسيلة للدم تمنع تخثره . وبذلك يسهل على هذه الدويدة مص الدم ،ففي باريس سنة ١٨٢٩ استعمل ٥-٦ مليون علقه لمص ٨٥ ألف لتر من الدم.

وتربى العلقات في مزارع خاصة معقمة لضمان سلامتها وخلوها من الأمراض وسوقها الآن رائجة ولها مزارع خاصة في كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا ، وتقدر تجارتها بملايين الدولارات حيث كان سعر الواحدة منها سنة ٢٠٠٢ قد قدّر بعشرة دولارات . ومفعول الحجامة بالعلق أفضل منه بالكاسات وأسرع تأثيرا لأن جذبها للمواد الدموية أبلغ ولها مقدرة طبيعية على تحسس مواضع الاحتقان وبالتالي مص الدم المحتقن ولكن أكثر ما تستخدم ألان على الناطق قليلة اللحم مثل الأنف والأذن آو حيث يتعذر وضع كأس الحجامة. ومع ذلك استعمالها له محاذير كثيرة من ناحية انتقال الأمراض أو من ناحية سمّيتها.

ب: بوساطة الكاساتCUPPING THERAPY
وصف الكأس المستخدم في عملية الحجامة (القديمة):
تعمل الحجامة على إحداث نوع من الاحتقان الدموي على سطح الجلد، في منطقة الكاهل من الجسم، باستعمال كؤوس خاصة مصنوعة من الزجاج تعرف باسم (كاسات الهواء) ذات بطن منتفخ ثم عنق متطاول قليلاً بقطر أصغر من البطن ينتهي بفتحة مستديرة منتظمة٠من أشهر أنواع الكاسات الماصة القديمة هو نوع(آرنولد) ونوع (كولبين) (٩)وهي فرنسية الصنع، وكان يحتوي الطقم منها على الكاسات بالإضافة إلى شفرات التشطيب ،أما قديما فقد استخدمت كاسات مصنوعة من أشجار البامبو ، الزجاج ، المعدن ،وعند عدم توفر هذه الكاسات كانوا يستخدموا قرون الحيوانات بعد ثقب الطرف المدبب ووضع الطرف الاخر من القرن على الجلد وتتم عملية المص وإفراغ الهواء بوساطة الفم.

وأما حديثا فهنالك أجهزة خاصة إما يدوية أو تدار بوساطة أجهزة لشفط الهواء وإخراج الدم بعد تشطيب الجلد، وتسمى (كاسات الهواء الصينية) وهي التي سوف نبيّنها ونوصي باستعمالها في عمل الحجامة.

كيفية إجراء هذا النوع من الحجامة:
*تعقم المنطقة المراد حجامتها جيدا.
*يوضع كأس الحجامة على الجلد ويفرغ من الهواء بالمقدار المطلوب(بوساطة الماصة) ويترك من ٣-٥ دقائق حتى يحدث الاحتقان (يمكن أن تكرر هذه العملية أكثر من مره إذا كان الجلد قاسي أو لم يحدث احتقان من المرة الأولى).

*ينزع الكأس ويعقم مكان الحجامة مرة أخرى.

*يشرط الموضع ،بوساطة إبرة خاصة أو مشرط صغير خاص، على أن لا يزيد ذلك عن الحد المسموح به وهو خمسة خطوط طولية في كل خط من٦-٧ وخزات أو ٢-٣ شرطات طول كل منها ٣ ملم ويقلّ ذلك أو يكثر بحسب حالة المريض والمنطقة المراد حجامتها.

*يعاد الكأس مرة أخرى ويفرغ من الهواء مره أخرى ، فينسحب الجلد فيخرج الدم إلى الكأس.

*يترك الكأس لمدة ٥-٧ دقائق على أن لا تزيد هذه المدة خوفا من ظهور فقاعات مائية كما في الحروق.

*ينزع الكأس ويمسح الدم منه بوساطة شاش معقم.

*توضع الكأس مرة أخرى وتكرر العملية السابقة حتى يظهر سائل سكري اللون (بلازما الدم) ،وهنا توقف الحجامة ويعقم مكان الوخز أو التشريط جيدا (يمكن وضع شاش معقم وتثبيته في حالة عدم انقطاع الدم).

*يدهن قليل من الزيت المعقّم على المكان المحجم.

ملاحظات:

-1في جميع الأحوال لا تزيد كمية الدم المحجوم ١٠-١٥ سم٣٠

-2تعقم الكاسات بعد ذلك جيدا ، أو تستعمل لمرة واحدة فقط.

-3الابتعاد عن عروق الدم الخارجية أو ما يسمى (الدوالي).

-4تكرر الحجامة الرطبة حسب الحاجة وهي عادة من ٣-٥ مرات في الدورة العلاجية.

-5لأول حجامة استعمل ٢-٣ كاسات على أن لا يزيد ما تستخدمه بعد ذلك عن ٢-٥ كاسات في كل جلسة علاجية.

ملاحظات هامة: لا تجرى الحجامة الرطبة في الحالات التالية:

أ- فقر الدم.

ب- الصرع.

ج_ المرض الجلدي التقرحي في مكان الحجامة.

د- أثناء الدورة الشهرية للنساء.

هـ- على الظهر للنساء الحوامل.

و- المريض الضعيف جدا.

ثانيا الحجامة الجافة:

وتتم بوساطة كاسات الهواء كما في الحجامة الرطبة ولكن بدون خروج الدم. وهذا النوع من الحجامة

نافع جدا لألام المفاصل إذا تم اختيار مكان الحجامة بعناية وهذه الطريقة تعد من أفضل الطرق لتخفيف ألام أسفل الظهر . ففي هذه الطريقة من الحجامة يترك الكأس في مكانة بعد تفريغ الهواء حتى يحمر الجلد أو يتحول لونه للون القرمزي، أما إذا لم يحدث هذا التلون للجلد فمعنى ذلك أن المكان غير مناسب لهذا النوع من الحجامة.

لهذا النوع من الحجامة يترك الكأس على الجلد من ٥-١٠ دقائق ولا يستخدم أكثر من ٦ كؤوس في الجلسة العلاجية الواحدة.

لا تجرى هذه الطريقة من الحجامة في الحالات التاليات:

*فوق دوالي الساقين.

*للنساء الحوامل.

*الأمراض الجلدية التقرحيه.

أنواع الحجامة الجافة

_1الحجامة المنزلقة (المساجية):

وهي نفس طريقة الحجامة الجافة ولكن مع دهن حواف كأس الداخلية ومكان الحجامة بالزيت ، ومن ثم سحب الكأس بكلتا اليدين على خط واتجاه معلوم ، (عادة ما يتبع ذلك خطوط الطاقة أو خطوط العضلات في الطب الصيني) ، يُزلق الكأس ببطيء محدثا احتقان ويتلون الجلد من الأحمر إلى القرمزي (على طول الخط الذي أحدثناه) وهذه علامة جيدة لنجاح هذه الطريقة . لا يسحب الهواء بكثرة من كأس الحجامة لأن الكأس عندئذ يمسك الجلد بقوة ولا ينزلق محدثا ألما لا يحتمل إذا ما قمنا بعملية الزلق.

ملاحظة:

هنالك بعض الأجهزة في الأسواق تستخدم مبدأ الحجامة المنزلقة ،وذلك لتنظيف الوجه من بقايا (الماكياج) أو ما علق عليه من غبار و أوساخ ، أو لإزالة بثور حب الشباب وهذه الأجهزة ذات قدرات شفط محدودة ، يتحكم بها يدويا بحسب ما يشعر به مستخدمها وبذلك لا تترك أثراً أو لوناً على الوجه.

-2الحجامة الدوائية:

بعد تعقيم مكان الحجامة ووضع الكأس لمدة ٢-٣ دقائق تدهن المنطقة المحجمة بدواء عشبي معين حسب الحالة المرضية مثال-:

*عصير الزنجبيل الطازج لعلاج الألم.
*زيت النعناع مخلوط مع ماء الفلفل المخفف لعلاج آلام الظهر والسعال المزمن ونزلات البرد.
*كحول صيني خاص (فنج شي) يدخل في تركيبه الكافور ، زيت ألكينا ، القرفة وأعشاب أخرى خاصة وهو نافع جدا في حالة الأمراض الجلدية مثل الصدفية) ٣٩.(

3-الحجامة فوق الإبر الصينية:
بعد وضع الإبر في موضعها وحصول ما يسمى الإحساس بالطاقة(دي تشي) توضع الكأس فوق الإبرة ، وتجرى عملية الشفط على أن تكون الإبرة في وسط الكأس، تستعمل هذه الطريقة للألم الذي يزداد إذا ما تعرض المريض لهواء بارد . يمكن الاستعاضة عن الإبر الصينية بالليزر حيث يعطي نفس النتائج الشفائية ،يسلط شعاع الليزر بقوة تتراوح من ٦-١٠ جول ثم يوضع الكأس كما أسلفنا لمدة ٥-٧ دقائق.

4-الحجامة الدائرية:
وهي نفس طريقة الحجامة الجافة ولكن تُلف الكأس مع أو بعكس عقارب الساعة وترفع من جهة إلى أخرى مع ثبات الكأس في مكانها.

5-الحجامة مع الكهرباء
:وتستعمل هذه الطريقة بوساطة جهاز كهربائي خاص لإثارة العضلات ،التي تقع تحت كأس الحجامة ، وهذه الطريقة نافعة جدا في إصابات الملاعب خاصة لمفاصل الركب والأكتاف وكذلك لآلام أسفل الظهر ،ومن الدراسات الواعدة الحديثة الأولية ، استخدام هذه الطريقة لعلاج السكري.

6-الحجامة المغناطيسية:
يثبت داخل الكأس مغناطيس صغير قوي إما بقطبه الشمالي أو الجنوبي، حسب نوع المرض ويسمى هذا النوع .ACUPOINT MAGNET وهنالك طريقه أخرى تستعمل نفس المبدأ ولكن مع تردد كهرومغناطيسي متغير (متردد) يقاس بوساطة جهاز كمبيوتر ، وهذه الطريقة من أفضل العلاجات لحالات الربو المزمن والحساسية الجلدية.

7-حجامة الغلي:
وهي طريقة صينية قديمة للحجامة تستعمل فيها الكاسات الزجاجية فقط ، وتُعمل بأَن تُغلى الكاسات بالماء لمدة ١٥دقيقة بعدها ترفع من الماء المغلي وتبرد حوافها بوضع حافتها فوق (فوطة) مبللة بماء بارد لمدة نصف دقيقه ترفع بعدها وتثبت على موضع (مكان)الحجامة ومع الوقت يتقلص الهواء داخل الكأس فيسحب معه الجلد ،ولكن لا تحبذ هذه الطريقة خوفا من سقوط الكأس فوق جلد

المريض فيحرقه.

ملاحظات عامة-:

-1يجب أن يكون المريض مرتاحا ولا يتحرك أثناء جلسة العلاج.

-2عدم الحجم فوق العظم مباشرة أو عروق الدم الكبيرة.

-3عدم الحجم فوق المنطقة المحجمة إذا ما زالت حمراء اللون.

أدوات الحجامة

أولا . الكاسات-:

أول ما استخدم للحجامة كان قرون الحيوانات وذلك بأن تفرغ من داخلها، ويزال الجزء المدبب منها ،ثم تلصق قاعدتها على الجلد، ويشفط الهواء بوساطة الفم، ليخرج الدم من مناطق التشرط ، ثم تطورت هذه الأدوات من بعد ذلك لتستخدم كؤوس مصنوعة من الحجر أو الشجر (كؤوس البامبو) . ومع تطور الحضارة واكتشاف الزجاج صنعت الكؤوس المجوفة ذات العنق الرفيع ، وهي ما زالت تستخدم حتى الآن، ولتفريغ الهواء منها كان يحرق بداخلها قطع صغيرة من القطن.

في الطب الصيني كان يقاس قطر الكأس الزجاجي بما يعرف (الشون)، وهي عبارة عن طول السلامية الثانية لإصبع الشاهد للشخص المراد حجامته ،وعادة لا يزيد قطر الكأس عن (٢شون)أي ما يعادل ٥-٦سم.

وأفضل طريقة لإحداث التفريغ الهوائي من الكأس، هو استخدام القطن المبلل بالكحول على عصا صغيرة ،يشعل فيها النار، و تدخل إلي تجويف الكأس ثم بحركة سريعة توضع الكأس على الجلد ،وهذا يحدث فراغاً هوائيا من احتراق الأوكسجين vacuum فيمتص الجلد إلى الكأس .(تحتاج إلى مهارة وتدريب قبل بدء تطبيقها على المرضى).

أما حديثا فيستخدم كاسات هواء مصنوعة من البلاستيك أو (المعدن)، قابلة للتعقيم ،ويفرغ الهواء منها بوساطة ماصة (مفرغة للهواء) إما يدوية أو بوساطة جهاز خاص لشفط الهواء ، وهذا يولد في الكأس ضغطا سلبيا يساعد على شفط الدم وتجميعه، وبوجود صمامات خاصة في الكأس تمنع دخول الهواء إليه بعد إفراغه، وهذه الطريقة هي من أكثر الطرق انتشارا لسهولة استخدامها وزهد ثمنها وتوفرها في جميع دول العالم ،وأكثر الدول شهرة في صناعتها الصين وماليزيا.

الكؤوس البلاستيكية تعقم (بعد غسلها جيدا) بنقعها بمادة مطهرة قوية المفعول فمثلا إذا نقعت في الكحول بتركيز ٧٠% يجب أن تنقع من ٣٦-٤٨ ساعة حتى نتخلص من جميع الجراثيم التي علقت بها ، وهناك بعض المواد المطهرة الفعالة جدا تحتاج وقتاً أقل من الكحول ،ويمكن استخدام

المواد المعقمة للأدوات الجراحية التي لا يمكن تعريضها للحرارة، والأسماء التجارية تختلف من بلد إلى آخر ،أما الكاسات المعدنية فتعقم بوساطة الحرارة (الاوتوكليف).

والأفضل والأسلم دائما هو استعمال أدوات حجامة خاصة لكل مريض أو استعمال الكاسات التي تستخدم لمرة واحدة فقط.

ثانيا . أدوات ألتشريط-:

قديما : أول ما استخدم لعملية التشريط الحجارة الحادة السطح ، إلى أن اكتشف المعدن فأصبح يستخدم السكين الحاد لهذه العملية ، ولكن غالبا ما كانت هذه السكاكين جائرة إذ كان يجرح بها أكثر مما يلزم ناهيك عن فقدان التعقيم ، و خطر انتقال الأمراض المعدية.

حديثا :- يستعمل لعملية التشريط واحدة مما يلي:

-1هناك إبر فحص الدم ولكن يجب التأكد من الجزء الحاد أن يكون أقل من واحد ملم، وهذا يضمن الوخز الجيد بدون ألم . (لا تستعمل الأنواع الرخيصة لأنها غير جيدة وتحدث ثقوباً عميقة تصعب السيطرة عليها فيما بعد) . تستعمل هذه الإبر لمرة واحدة، ويجب التخلص منها بوضعها بوعاء خاص لتعدم بعد ذلك ولا تدفن أو ترمى في القمامة.

-2مشارط خاصة بالحجامة للشرط الطولي وهي مصنعة للشرط أقل من ١ملم في الجلد أيّ إحداث كشط(شرط) خفيف على الجلد.

-3مشرط فيدال ذو الشفرات الثلاث أو الثمان وهي شفرات مخفية تظهر عند الضغط على زر جانبي محدثة ثماني شرطات في آن واحد وهذا المشرط يستعمل لمرة واحدة ويعدم بعد ذلك.

قوانين التشريط-:

_1التشريط أو الوخز يكون طوليا مع الجسم حتى في حالة الحجامة الدائرية يكون اتجاه الشرط مع طول الجسم.

_2الشرط يكون ٣-٤شرطات، طول كلّ واحدة منها ٢-٣ ملم ،أما الوخز فيكون في ٥ خطوط وفي كلّ خط ٧-٩ وخزات ويحبذ أن تكون المسافة بين الخطوط متساوية وتقدر المسافة بحسب الكأس المستخدم.

_3يجب مراعاة حجم كأس الحجامة ، وعدم التشريط قريبا من حدوده الداخلية.

ثالثا . التعقيم-:

يجب الاهتمام الشديد بعملية التعقيم وعدم الاستهانة بها أو التراخي فيها، خوفا من انتقال العدوى أو التهاب موضع الحجامة والتعقيم يجب أن يكون لموضع الحجامة وأدواتها على النحو الآتي:

1-الموضع الحجامة يجب استخدام مطهر طبي مثل الكحول الطبي ٧٠% (يفضل أن يخلط مع مطهر خاص مثل _ ستفيلون _ أو ديتول، بنسبة ٢-١ . وذلك لإزالة أي عَرَق أو أوساخ، ولتطهير الجلد من أي جراثيم قد تكون عالقة به.

2-تعقيم الكاسات البلاستيكية عن طريق النقع كما أسلفنا بعد غسلها جيدا أو بوساطة الحرارة (اوتوكليف) للكاسات المعدنية و الأفضل دوما هو استعمال طقم حجامة خاص لكل مريض أو استخدام الكاسات التي تستخدم لمرة واحدة فقط.

3-على الشخص الذي يقوم بالحجامة أن يرتدي قفازات طبية (جوانتي)، يتخلص منها بعد كل عملية حجامة.

4-المكان الذي تجرى فيه الحجامة يجب أن يكون نظيفاً جيد التهوية.

5-الزيت المستخدم بعد عملية الحجامة يجب أن يكون معقماً أو طبياً.

رابعا التخلص من الدم-:

جميع الدم المحجوم والشاش والقطن والمحارم التي استخدمت في عملية الحجامة يجب أن توضع في كيس بلاستيكي خاص قوي أبيض اللون ،ثم يتخلص منها بدفنها، والأفضل حرقها إذا أمكن في مكان مخصص للتخلص من المواد الطبية المستعملة.

ملاحظة :- لا يجوز التخلص من الدم المحجوم برميه في دورة الصرف الصحي (المجاري) مهما كانت الظروف خوفا من انتقال الأمراض.

نتائج عملية الحجامة:

الاستجابة للحجامة تختلف من شخص إلى آخر ومن حالة مرضية إلى أخرى فليس هنالك شهادة ضمان بنجاح العلاج مائة في المائة وقد يحدث:

1-تحسن كبير وملموس للأعراض المرضية بمجرد عمل الحجامة ويشعر المريض بارتياح ونشاط وافر.

2-وقد يحدث زيادة بحدة الأعراض بصورة مؤقتة، ويلي ذلك حدوث تحسن تدريجي.

3-قد لا يشعر البعض بشيء فليس هنالك استجابة واضحة.

تتابع شفاء الأعراض المرضية بكأس الحجامة

لدى استقراء نتائج الحجامة وشفاء الغالبية العظمى من المرضى وجدت أنها تتبع نظام معين في تدرج شفاء الأعراض وهي نفس آلية الشفاء في الطب البديل يجمعها ما يعرف بقانون (هيرنج)) (herings law والذي يَنُص على أن الأعراض المرضية تختفي:

1-من الأعلى للأسفل أي يشفى ألم الرقبة قبل ألم الظهر.

-2من داخل الجسم إلى خارجه أي تشفى الأمعاء قبل الجلد.
-3من الأعراض الحيوية إلى الأعراض غير الحيوية أي تشفى الأعراض النفسية قبل الأعراض الجسدية المصاحبة للمرض.
-4بشكل عكسي لظهور الأعراض، الأحدث يشفي قبل الأقدم.

الدم ودلالاته:
-1عدم خروج الدم يستدل من ذلك أن العضو سليم أو أن الدم ممسوك لفقر فيه.
-2أحمر سائل نقي يستدل منه سلامة العضو المحجوم.
-3أو أسود سائل يستدل وجود أخلاط ضارة في ذلك العضو.
-4أسود متخثر (متجلط) يستدل منه وجود أخلاط كثيرة واعتلال في العضو المحجوم.
-5خروج السائل السكري (البلازما) وتوقف خروج الدم يستدل منه على نهاية الحجامة.

ملاحظات-:
-1إذا ظهر السائل السكري (بلازما) تحت الجلد ،مكونا فقاقيع مثل تلك التي تظهر في الحروق البسيطة ،وينتج ذلك عن الشفط الجائر لكأس الحجامة أو تركه لفترة طويلة على الجلد ، هذه الحالة تعامل معاملة الحروق البسيطة وذلك ،بتطهيرها وتركها حتى تجف، والأفضل هو استخدام جهاز الليزر لمعالجتها ،حيث يتحول اللون الأحمر الداكن إلي القرمزي خلال دقائق ويشفى المكان خلال يومين إلي ثلاث أيام . واكثر ما نرى مثل هذه الحالة عند كبار السن أو من لديه جلد رقيق حساس.

-2اللون على الجلد في مكان الحجامة يتراوح ما بين الأحمر الداكن إلي القرمزي الغامق ، يستمر هذا اللون من ٧-١٠ أيام، في أغلب الحالات، وهو لا يسبب أي مشكلة جلديه على الإطلاق.

-3إذا حجم فوق المكان المحجوم مسبقا فان خطوط التشريط السابقة تظهر جلّية (بشكل واضح) . يمكن إجراء الحجامة الثانية بشرط ب الابتعاد قدر الإمكان ،عن خطوط التشريط الأولى.

الأوقات المستحبة لأجراء الحجامة-:
اتفق أهل العلم والطب أن الحجامة الجافة ليس لها وقت محدد ويمكن أن تجرى متى دعت الضرورة لها وكذلك الأمر ينطبق على باقي أنواع الحجامة الأخرى ، أما الحجامة الرطبة بوساطة الكاسات ،والتي نخرج بها الدم فقد اتفق على أمرين:
-1أن الحجامة الرطبة للعلاج ،ليس لها وقت محدد بل إن وقتها هو الحاجة إلى إجرائها مع

التشديد أن إجرائها في موعدها المفضل هو ابلغ وامثل للشفاء.

-2والحجامة الرطبة للوقاية ،لا بد أن نراعي فيها الأوقات التالية (وليس معني ذلك أنها لا تفيد بغير ما ذكرنا)-:

ا-الحجامة يجب أن تجرى في ساعات الصباح الأولى قبل اشتداد الحر (ومع ذلك يمكن الاحتجام ليلا للصائم إذا خاف على نفسه).

ب- الأيام المفضلة لأجراء الحجامة أحاديثها ضعيفة أو مرفوعة ولكن يجب التذكير هنا بدراسات حديثه عن علاقة أيام الشهر وذبذباتها بجسم الإنسان ،ولكن هنا اضرب صفحا عن الخوض فيها.

ت-أما افضل أيام الشهر فهي ١٧-١٩-٢١ من كلّ شهر هجري وعلى هذه النقطة بالذات نقف أمام معجزة نبوية ما زال العلم عاجز عن تفسيرها). ١٣(

ج-أما افضل أوقات ألسنه لاحرائها ، فهي في بداية الربيع ،عند اشتداد الحر (أي اختفاء البرد) ، وهذا الوقت هو المفضل لإجراء ما يعرف بالحجامة الوقائية.

ماذا يفعل المحجوم:

يجب على المحجوم أن يراعي الأمور التالية فيما قبل وبعد عملية الحجامة وذلك لكي يأخذ المحجوم ،من الحجامة الفائدة القصوى.

-1يمتنع المحجوم عن الجماع قبل وبعد الحجامة ليوم ، وذلك ليبقي على قوته الجسدية وليتحمل جسمه فقدان الدم.

-2يمتنع عن شرب السوائل الباردة في يوم الحجامة لمدة يوم كامل.

-3أن لا يعرّض موضع الحجامة للهواء مباشرة ، أو الشمس ،وأن لا يسبح في ذلك اليوم خوفا على الجرح من التلوث.

-4عدم أكل البهارات أو أي شيء حار المذاق مباشرة بعد الحجامة بل يصبر ٤-٦ ساعات بعد ذلك يستطيع أن يتناول وجبات خفيفة (بدون لحوم أو بيض).

-5إن استطاع أن يرتاح بعد الحجامة لمدة ٣-٦ ساعات ،أو أن لا يجهد نفسه بعد ذلك فليفعل.

-6ترك أو التقليل من التدخين والمنبهات في ذلك اليوم.

-7أكل شيء خفيف ،بعد الحجامة بساعة مثل سلطه خضراء أو فواكه .ولكن مرض السكري وضغط الدم ينصح بتناول وجبة إفطار خفيفة قبل الحجامة.

-8بعض المحجمين يصيبهم نوع من الحرارة أو البرودة أو إسهال خفيف بعد يوم من الحجامة وهذا أمر طبيعي يزول بسرعة.

-9يجب أن يكون المحجوم هادئ وغير خائف من عملية الحجامة.

تنبيهات-:

-1لا يحجم المريض واقفا.

-2إذا كان المحجوم جالسا فتأكد من وجود جوانب للكرسي (يدين) حتى لا يقع المحجوم إذا ما أغمى عليه.

-3تتم عملية الحجامة في مواضع العضلات المرنة وتجنب الحجامة على مواضع الأوردة والشرايين أو فوق العظام.

-4لا تحجم الحامل على الظهر ولا تحجم الحائض.

-5تجنب الحجامة في الأيام شديدة البرودة ،والأيام العاصفة، أو في الحر الشديد.

-6أحجم بطريقة مزدوجة أي على يسار الجسم كما على اليمين ،إلا إذا استعمل جهاز تحديد مواقع الحجامة.

-7ابتعد عن الأربطة الممزقة وكذلك الركبة المصابة بانتفاخ.

-8تجنب الحجامة لمن يعاني من فقر الدم (الهيموجلوبين) أقل من ٨ ، أما من تبرع بالدم فيمكن حجمته من أسبوع من تاريخ تبرعه بالدم.

-9تجنب الحجامة لمن هم فوق السبعين أو الصغار تحت سبع سنوات أما إذا وجب ذلك فليكن الشفط قليلا والتشريط خفيفا.

-10تجنب حجامة الخائف من عملية الحجامة أو المرعوب من منظر الدم.

-11لا يحجم فوق الشعر لذلك يجب حلاقة شعر الرأس أو الظهر إذا كان كثيفا.

-12مرضي السكري ، الضغط ،و نزف الدم ، تجرى لهم حجامة خاصة بتشريط خاص.

-13يجب الامتناع عن تناول الكحول ، المسكرات أو المخدرات لمدة ٤٨ساعه قبل وبعد الحجامة .

- 14تجنب الحجامة بعد الحمام (الاغتسال) مباشرة ءالا إذا كان المحجوم غليظ الدم قاسي الجلد.

-15لا يحجم بعد الأكل مبشرة (على الشبع) أو علي الجوع الشديد.

-16تجنب الساونا بعد الحجامة لمدة يومين على الأقل.

ماذا تفعل في حالة إغماء المريض-:

-1تأكد من مجرى الهواء . وان الشخص يتنفس بانتظام.

-2إزالة كاسات الهواء ومسح الدم.

-3وضع المحجوم إما على سرير أو الأرض مع رفع القدمين إلي أعلى و وضعها على وسائد . حتى يتدفق الدم إلى الدماغ ولا ينقطع الأوكسجين عنه.

-4اضرب راحة قدم المريض وتكلم معه.

-5عندما يستفيق أعطه شربة ماء أو عصير.

-6دعه يجلس لفترة كافيه للتأكد من انه لن يغيب عن الوعي ثانيتا.

•يفضل قياس ضغط الدم إذا حدث اصفرار أو حمرة شديدة في الوجه.

•في حال حدوث مضاعفات خطيرة يجب نقل المريض للمستشفى.

•لم يسجل فيما أعرف أي مضاعفات للحجامة ،إذا أجريت على أصولها ،وفي ميقاتها،ودون سحب دم جائر، ولم يحدث أيضا أن التهب مكان الحجامة إذا روعي فيها التعقيم السليم.

•نسبة فقدان الوعي الطبيعية في عملية الحجامة هي ٣. %

معتقدات وأخطاء قد يقع بها من يقوم بالحجامة-:

-1التشريط الجائر والعميق لمص كمية كبيرة من الدم هو افضل للمريض (قد يؤدي ذلك إلي فقدان الوعي أو التهاب الجرح).

-2الاعتقاد أن الحجامة للنساء لا تجوز إلي بعد سن اليأس.

-3عمل التشريط بشكل عرضي على الجسم وليس طوليا.

-4وضع قطعة من القطن داخل كأس الحجامة لمص الدم وهذا قد يؤدي إلي تلوث الجرح.

-5عمل حجامة لمرضى القلب على الصدر إذا كان المريض لدية جهاز لتنظيم ضربات القلب.

-6الاعتقاد أن الحجامة لا تجرى إلا يوم الخميس وإذا أجريت يوم الجمعة فيجب على الحاجم والمحجوم قراءة أورده معينه.

-7الاعتقاد أن مهنة الحجامة هي مهنه سهلة يستطيع أيّ كان أن يجريها بلا علم أو دراسة.

-8الاعتقاد بوجوب وضوء كل من الحاجم والمحجوم قبل الحجامة.

-9الاعتقاد أنه كلما زادت كمية الدم المسحوب كان ذلك أفضل.

نظريات الحجامة

الراجح الآن ثلاث نظريات لتفسير ما يحدث أثناء الحجامة وكيفية الشفاء التي تحدثه هذه العملية البسيطة . ولكل نظرية تفسيرها الخاص بها ودراسات عميقة عليها.

نظرية الارتواء الدموي

تعتمد هذه النظرية على مبدأ الدم المحجوم... فعندما حلّل هذا الدم وجد به الكثير من الشوارد الضارة (الأخلاط) . وكذلك وجد أن جميع خلايا الدم الحمراء التي كانت في الدم المحجوم هرمة وغير طبيعية الشكل ، ونسبة الهيموجلوبين كانت أقل من الدم الوريدي بنسبة الثلث إلي العشر وعلية فان دم الجسم قد تخلص من جزء كبير من هذه السموم التي كانت عالقة به ليصبح أداؤه في حمل الأوكسجين أكبر وكذلك توزيع الغذاء فيه أكفأ . فعملية إزالة الدم المحتقن من موضع الحجامة أو ما يسما بالفاسد مجازا (علما انه لا يوجد دم فاسد داخل الجسم بصورة فعلية) يعطي الجسم المقدرة على تقوية الأعضاء الداخلية المعتلة بمدها بالغذاء وأسباب الحياة ، وبذلك يعود نشاط هذه

الأعضاء إلى طبيعتها وتصبح أقدر على مقاومة المرض.

فالدم كالنهر الجاري إذا نظف ماؤه وأزيل ما فيه من شوائب دبت فيه الحياة وعاد إلي نقائه من جديد . والأمر أقرب إلي تفسير الأطباء الأولين لقضية الأخلاط التي تفور في الدم في الجزء الأول في الشهر الهجري حسب حركة القمر (يرتفع معدل الجريمة عالميا في ١٣-١٤-١٥ من الشهر القمري) ثم تعود هذه الأخلاط أو الشوارد للترسب ثانيتا في الأيام التي تلي اكتمال البدر ، وفي جسم الإنسان أكثر هذه الأماكن جذبا لهذه الترسبات هو الكاهل وهو أعلى نقطة على الظهر لبطؤ حركة الدم في هذا الموضع . كثرة الشعيرات الدموية أضافه لعدو وجود مفاصل متحركة تزيد من حركه الدوم.

وهيجان الدم أو تبيغ الدم : أي إذا ظهرت حمرة في البدن وشعور بالصداع والخمول أو الدوار و الانفعال الزائد أو حدوث اضطرابات بصرية أو زيادة في الألم ككل . فبعض ذلك أو كل هذه الأعراض تستدعي إجراء الحجامة.

وأفضل وقت لسحب الدم هو وقت ترسب هذه الأخلاط أو الشوارد وهذا الوقت يتسنى بعد النوم وفي ساعات الصباح الأولى. لذلك قيل (الحجامة على الريق دواء) . ومن السنه النبوية الشريفة أن تجرى الحجامة في الأيام الفردية دون الزوجية حيث ثبت أن الدم المسحوب في هذه الأيام الفردية له خصائص دم الحجامة أما ذلك المسحوب في الأيام الزوجية فليس له خصائص معينة بل هو دم وريدي عادي كما اثبت ذلك الفحوص المخبر يه وما زالت هذه المفارقة بحاجة إلي دراسة وفهم لإثباتها من ناحية وكشف سرها من ناحية أخرى .وأكثر من بحث في هذا المجال لهذه النظرية هو العالم الياباني kakurciha استدل على حقيقة واحدة استنتجها بعد أن ركز أبحاثه على الحجامة وهي أن الشوائب في الدم هي السبب في إصابتنا بالأمراض المختلفة.

وحديثا قام فريق طبي سوري مكون من حوالي عشرين طبيباً واختصاصياً بعمل دراسة مخبرية وسريرية في عام ٢٠٠٠م على ٣٣٠شخصاً وكذلك في عام ٢٠٠١م على ٣٠٠ حالة فتلخصت

معظم النتائج فيما يلي:

-اعتدال الضغط والنبض إذ اصبح طبيعياً بعد الحجامة بكل الحالات ففي حالات ارتفاع الضغط انخفض الضغط إلى الحدود الطبيعية وفي حالة انخفاض الضغط ارتفع إلى الحدود الطبيعية.

-ارتفاع عدد الكريات البيض في ٦٠% من الحالات وضمن الحدود الطبيعية.

-انخفضت نسبة السكر بالدم عند ٨٣,٧٥% من الحالات وباقي الحالات بقيت ضمن الحدود الطبيعية.

-انخفضت نسبة السكر بالدم عند الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري في ٩٢,٥% من الحالات.

-انخفضت كمية الكرياتينين في الدم ٦٦,٦٦% من الحالات.

-ارتفاع كمية الكرياتينين في دم الحجامة بكل الحالات.أي أن الدم المحجوم كان به الكثير من الشوارد.

-انخفضت كمية الكرياتينين بالدم عند المصابين بارتفاعه بنسبة ٧٨,٥٧% من الحالات.

-انخفضت كمية حمض البول بالدم في ٦٦,٦٦% من الحالات.

-انخفضت كمية حمض البول بالدم عند المصابين بارتفاعه بنسبة ٧٣,٦٨% من الحالات.

-انخفضت نسبة الكوليسترول بالدم في ٨١,٩% من الحالات.

-انخفضت نسبة الشحوم الثلاثية عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٧٥% من الحالات.

-كان تعداد الكريات البيض في دم الحجامة أقل من عشر كميته في الدم الوريدي، وهذا يدل على أن الحجامة تحافظ على عناصر المناعة في الجسم.

-كانت أشكال الكريات الحمر في دم الحجامة من منطقة الكاهل كلها شاذة وغير طبيعية.

-ارتفاع مستوى الحديد وضمن الحدود الطبيعية في ٦٦% من الحالات بعد عملية الحجامة.

-السعة الرابطة للحديد في دم الحجامة مرتفعة جداً إذ تراوحت ما بين ٤٢٢ _ - ١٠٥٧بينما هي في الدم الوريدي ما بين ٢٥٠- ٤٠٠، وهذا يدل على أن هنالك آلية تمنع خروج الحديد من شقوق الحجامة وتبقيه داخل الجسم ليساهم في بناء خلايا جديدة.

تبيغ الدم:

في حديث الرسول عليه السلام ذكر تبيغ الدم بأنه قاتل ومعنا ذلك هو تهيجه وزيادة نفوره لزيادة الأخلاط فيه وهذه الأخلاط تعرف في الطب البديل بالشوائب السالبة داخل الدم التي تعيق من جريانه داخل الجسم ومن أعراض هذا التبيغ هو احتقان في الوجه وباطن جفن العين بالإضافة للشفتين.

كما انه مرتبط بكثرة كريات الدم الحمراء الهرمة داخل الدم الفتيّ المعافى .ومن أعراض تبيغ الدم الصداع ، الدوار (الدوخة) ،سرعة الغضب (نرفزة)، كما قد يحدث شعور بثقل الرأس واضطراب في البصر وفي نظري إن التبيغ هو احتقان الدم في مناطق الحجامة مم يؤثر (كرد فعل انعكاسي) على الأعضاء الداخلية مما يسبب المرض والاعتلال في الصحة . وحديثا أمكن معرفة مناطق الاحتقان بوساطة أجهزة حساسة تعتمد على قراءة مقاومة الجلد للكهرباء وتحديد كهرو مغناطيسية الجلد ويحدد الكمبيوتر نوع الحجامة إن كانة جافة أو رطبة وكيفية الحجامة (دائرية أو طولية).

وكتب محمد سعيد من مؤسسة أبحاث الحجامة الإيرانية { قد يتنطع جاهل أو مغرض ليقول أليس التبرع بالدم ما يماثل الحجامة التي أوصى الرسول علية السلام بها ؟ وللرد على مثل هؤلاء نقول :-

1-لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نصرف حديث الرسول عليه السلام إلى غير ما يقصد به ، فالتبرع بالدم ومع أنه محمود في حد ذاته كعمل إنساني فانه لا يشابه الحجامة في أي وجه من الوجوه.

2-إن التبرع بالدم أشبه ما يكون بعملية ألفصد والتي كانت معروفة في أيام رسول الله عليه السلام وقد مارسها الصحابة رضي الله عنهم ولها آدابها وشروطها الخاصة بها ولا ترتقي بأي حال من الأحوال إلى عملية الحجامة.

3-إن عملية التبرع بالدم لا تؤدي الفوائد الوقائية والعلاجية للحجامة بل قد يكون الأمر عكس ذلك في بعض الأحيان.{

نظرية رد الفعل الانعكاسي

وتقوم هذه النظرية على الربط ما بين موضع الحجامة على الجلد والعضو المراد حثه على الشفاء ، وهذه النظرية تعزى إلي تطور الجنين من طبقاته المختلفة حيث نجد الربط بين خلق الجلد من طبقة والعضو المراد علاجه من نفس هذه الطبقة ، بعملية رد فعل تسمى (رد الفعل الانعكاسي). وبتفسير آخر لهذه النظرية أن المنطقة المحجومة لها تأثير غير مباشر على الأعضاء التي يغذيها نفس العصب الذي يعطي الإحساس لتلك المنطقة من الجلد أو المشترك بنفس الجملة العصبيه و مثال ذلك الحجامة على الكاهل تشفي ألم المعدة والمرارة والحجامة على أسفل الظهر للشفاء من عرق النسا ونورد قولا للأستاذ الدكتور محمد كمال عبد العزيز أستاذ بكلية الطب . جامعة الأزهر . القاهرة (أن الأحشاء الداخلية تشترك مع أجزاء معينة من جلد الإنسان في مكان دخول الأعصاب المغذية لها في النخاع الشوكي أو النخاع المستطيل أو في المخ المتوسط. وبمقتضى هذا الاشتراك فإن أي تنبيه للجلد في منطقة ما من الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد.

والحجامة وسيلة من وسائل علاج الألم القائمة على القاعدة التي يطبِّقها كلٌّ منها تلقائياً عندما يشعر بألم (حكة) في أي جزء من جلده، فإنه يقوم بتدليك (هرش) المكان فلا يشعر بالألم بعد ذلك.

وتعليل ذلك يقوم على النظرية العلمية للعالم الفيزيولوجي (بافلوف) والتي تسمى التثبيط الواقعي للجهاز العصبي:

فعندما يصل التنبيه إلى المخ عن طريق الأعصاب فإن المخ يترجم هذا التنبيه حسب مصدره ونوعه، أي يحدد نوع التنبيه، ألماً كان أو لمساً، حرارة أو برودة، ولكن إذا وصل عدد التنبيهات التي تصل إلى المخ في وقت واحد إلى عدد كبير، فإن المخ لا يستطيع التمييز بينهم، وعندئذ يتوقف عن العمل، فيلغي الشعور من المنطقة التي زاد فيها عدد التنبيهات. وفي حالة الحجامة تخرج التنبيهات من نهاية الأعصاب في المنطقة المحتجمة بأعداد كبيرة فيقوم المخ بإلغاء الشعور من المنطقة ويزول الألم . وهذه النظرية مطبقه على كثير من أجهزة العلاج الطبيعي وان أول من نشرها وجرى البحوث عليها العالم(ملزاك)

نظرية الطب الصيني :- هذه النظرية تعتمد على التوازن ما بين السالب والموجب (الين واليانج) وهي مماثلة لنظرية الأمزجة القديمة ولتبسيط نظرية الطب الصيني نقول أن جسم الإنسان مكون من أعضاء وهذه الأعضاء يتحكم بها ين ويانج إذا بغى أحدهما على الآخر أو ضعف أحدهما يحدث الاضطراب في عمل العضو ويحدث عندها المرض.

فإذا أردنا شفاء المرض وجب علينا أعادت التوازن ما بين الين واليانج ويتأت ذلك عن طريق التحكم في مسارات الطاقة التي على الجلد فالحجامة بمواضعها المختلفة هي في الواقع نقط الوخز بالإبر الصينية والتي تنقسم إلى ثلاث مسميات هي-:

-النقاط النظامية وهي المناطق التي تقع على خطوط الطاقة الأربعة عشر المعروفة.

-النقاط الغير نظاميه وهي مناطق لا تتبع خطوط الطاقة ولكنها قد تتقاطع معها.

-نقاط رد الفعل الانعكاسي وقد تكون هذه نقاط نظاميه أو غير نظاميه لكنها تشترك في كونها مؤلمه عند الضغط عليها أو أنها تنبض بالألم. وبما أننا نقوم بعمل شفط للدم من هذه النقاط فإننا في الواقع نقوم بإعادة التوازن إلى السالب والموجب في الجسم ، لذلك تعتبر الحجامة أقوى من الوخز بالإبر الصينية وأبلغ في التأثير في مسارات الطاقة.

فالشفاء في الطب الصيني يعتمد على مقدار ما نقوم به من أثاره لمواضع الحجامة فإذا كان المرض حادا وغير مزمن وجب أن تثار النقاط بعنف أما إذا كان المرض مزمن فيجب إثارة هذه النقاط بلطف وعلى فتره طويلة وهذا ما يحدث أثناء عملية الحجامة حيث تستثار مناطق الحجامة بعنف اثنا عملية التشريط وخروج الدم.... فيستفيد في هذا الوقت المرض الحاد وتختفي الأعراض المرضية بسرعة (مثل الألم والحمى)... أما تجمع الدم واحتقان وتلون الجلد بالون القرمزي هي بحد ذاتها الإثارة اللطيفة التي قد تستمر لثلاثة أسابيع ..... وهذا ما نراه عند كثير من المرضى حيث يفيد انه استفاد من الحجامة لمدة أسبوعين أو اكثر لكن الألم عاوده من جديد ولكن اقل حده ..... لذلك كان نصحنا المرضى متابعة العلاج حتى تحيق الشفاء الذي نرجوه من الله.

ملاحظة:

الدم في الطب الصيني هو المادة الحيوية الذي يتكون ويخلّق أساسا من روح الطعام الذي ينهضم بوساطة المعدة ويوزع بوساطة الطحال. أما القلب فهو الحاكم للدم والعروق . والكبد يضمن الانسياب الحر للدم ويخزنه ويحافظ على حجمه.

مواضع الحجامة تعرف في الطب الصيني بأنها مواضع خاصة على الجلد يتم من خلالها نقل الطاقة الحيوية من الأعضاء الداخلية المختلفة إلى الجلد وبالعكس . ومعناها الحرفي في اللغة الصينية هو النقل من البئر.

عملية الشفط أثناء الحجامة تحث الطاقة الحيوية على الصعود إلى سطح الجلد وهنا يتم التعادل والتوازن ما بين الين واليانج الذي ينعكس بصوره مباشره على عمل العضو المعتل.

تعتبر الحجامة من افضل الطرق لإحداث الاسترخاء في العضلات العميقة حيث أثبتت الدراسات الحديثة ذلك وأصبحت تفضل علي الطرق التقليدية للمساح الذي يستخدم الضغط والفرك الشديد للوصول لهذه العضلات.

المرض-:

قبل أن نخوض في تعريف المرض والصحة يجب أن نشير إلي حالة تقع ما بين الاثنين وهو ما يسمى { الحالة الفسيلوجية للمرض } وهي التي تظهر فيها جميع الفحوصات ألمخبرية الحديثة الطبيعية أي أن ذلك الإنسان معافى وهو في الحقيقة يعاني من عدة أعراض مثل-:

-1إحساس عام بالألم وعدم الراحة.

-2ارتفاع في درجة حرارة الجيم غالبا ما تكون في المساء.

-3إحساس عام بالوهم.

-4تقلب سريع بالمزاج.

-5تغير في الشخصية.

تعرف هذه الحالة على أنها (ركود في عمل طاقة الجسم أو جهاز المناعة)أي أن الجسم أصبح مهيأ للمرض . يقول (رو دلف شو) عن ذلك أن الجراثيم وأسباب المرض تبحث عن نسيج مريض أكثر من كونها سببا للمرض بحد ذاته تماما كما يبحث البعوض عن الماء الراكد (فالبعوض لم

يسبب الماء الراكد ولكن هذا الماء هو الذي جذب البعوض) تماما كما يجذب النسيج الراكد الواهن الضعيف جراثيم المرض إليه.

وقد يكون هذا معنى الحديث الشريف لتبيغ الدم أي أن الشخص ليس بمريض ولكنه أصبح قاب قوسين أو أدنا من المرض حيث تثور الأخلاط وتعتدي على الدم في مجراه الطبيعي الصحيح . ويجمل ذلك قول ابن القيم في كتاب الطب النبوي(وللبدن ثلاثة أحوال: حال طبيعية، وحال خارجة عن الطبيعية، وحال متوسطة بين الأمرين. فالأولى: بها يكون البدن صحيحًا، والثانية: بها يكون مريضًا. والحال الثالثة: هي متوسطة بين الحالتين، فإن الضد لا ينتقل إلى ضده إلا بمتوسط).

أما كيف نقول أن الإنسان صحيح الجسم أو طبيعي ؟ للإجابة نقول إن الصحة هي (حالة تكاملية ما بين الجسد والعقل والنفس)وهنالك خمس نقاط لابد من توافرها حتى نقول أن الشخص طبيعي أم لا:

1-الاعتدال : أي أن يكون الشخص (عادياً)، يشابه من هم في سنه في الغالبية مثل الطول ، الوزن ، النوم ، التحمل الجسدي ، وهذا ناتج عن ملاحظة المجموع من السكان ،وأخذ المتوسط في كل ما ذكر، وعليه نبني الحكم أن الفرد ضمن المدى (العادي) الطبيعي لهذه المجموعة ،ومثال ذلك يعتبر أمر عادي أن يتعب الشخص إذا صعد من ٢-٣ أدوار في عمارة ،وأما الأمر الغير العادي الشعور بالتعب عند تنظيف الأسنان.

2-غير معتلّ : أي أن الشخص لا يعاني من أي شيء، أو سبب قد يؤدي إلي الألم ، النزف ، الانتان أو الاحتقان .وكذلك الأمر ينطبق على الناحية النفسية والعقلية.

3-تأدية ألوظيفة ألكاملة للنوع وهو أن يعمل لما خلق له أي أن يقوم الفرد بسلوك سوي يرضى عنه المجتمع بمجمله ،ويفصّل الغرب هذه النقطة من ناحية جنسيه(نختلف معهم في هذه النقطة)، حيث يجب التكاثر بطريقة طبيعية حسب شرع الله.

4-الخضوع للفطرة التي فطر عليها الإنسان (الغريزة)،وهنا أيضا نختلف مع تفسير الغرب لها فالفطرة هي الخلق القويم والعمل الصالح من أجل خير وصلاح المجتمع.

5-الأفضلية وهي تحقيق أعلى مستوى فاعل من أي عمل يقوم به العضو في الجسد والذي ينعكس بدوره على الصحة البدنية و العقلية والنفسية، على أن لا يطغى ذلك على عمر وقوة التحمل للفرد أو العضو.

وعليه يكون المرض هو اختلال واحدة أو أكثر من النقاط الخمسة السالفة الذكر وعندها فقط يسمى الإنسان مريضا، ويحتاج إلي الرعاية و الدواء الذي قد يكون محقونا، مشروبا، مدهونا أو من خلال التربية الصحيحة أو العلاج النفسي و السلوكي.

وللتعمق في النقاط السالفة الذكر نورد ما قاله الطبيب (جيمس مكنزي) الذي أغلق عيادته الشهيرة في لندن وأخذ يبحث عن أسباب المرض بعد أن لاحظ أن أغلب مرضاه كانوا في المراحل الأخيرة من المرض ،حيث يصعب فيها العلاج و الشفاء، وهذا الطبيب أرجع المرض إلى ثلاثة عوامل:

1-عامل البداية :فالأمراض هي نتيجة لمؤثرات طويلة الأمد تبدأ في الحياة المبكرة و تؤدي تدريجيا إلى إشباع الجسم بالسموم.
2-العامل المحيط : فالغذاء الخاطئ والحياة المليئة بالعادات السيئة والتفكير السلبي هي العوامل التي تؤدي إلى التدهور الذي يحدث بسبب هذه السموم.

3-عامل التجمع : إن تجمع هذه السموم في أي عضو في الجسم يؤدي إلى اعتلاله ففي المفاصل تسبب التهابا وفي الكبد تشمع وفي البنكرياس تؤدي إلى السكري.

ويضيف الدكتور مكنزي إن أي حل شافٍ لهذه الأمراض لا يكون إلا عن طريق إزالتها أو تصريفها من الجسم بطريقة لا تؤدي إلى علل جديدة أي بتحويل هذه السموم من مكان إلى آخر أي بمعنى آخر لا تتحول من مرض إلى آخر فمثلا إذا عولج مصاب الربو بالأدوية الكيماوية فغالبا ما يأخذها لفترة طويلة بدون شفاء تام وإذا حدث الشفاء فان المرض لا يزول بل يتحول إلى مرض آخر على الجلد (أكز يما ، فطريات) أو إلى الأمعاء (إمساك مزمن ، القولون العصبي ،أو باصور).

درجات المرض-:

جمع الأطباء في الطب البديل على أن المرض في الجسم يأخذ سبع درجات تختلف مدة الواحدة عن الأخرى حسب قوة الجسم وتركيبته الفسيولوجية ،والغذاء المتبع إضافة إلى المحيط الذي يعيش فيه الشخص، وهذه الدرجات هي)-: ١٢(

-1التعب والإرهاق :-والمقصود هنا هو الشعور بالتعب عند قيام الشخص بمجهود عادي وغير متعب بالنسبة إلى من هم في سنه وتركيبته الجسمية.

-2الألم و الأنين:-ونقصد هنا الأعراض الحادة التي تصيب الإنسان ولا تستمر فترة طويلة مثل الحمى أو ألم الرأس، أو الإصابات.

-3الأعراض المزمنة:- ونقصد بها الألم والوهن الذي يستمر ردحا طويلا من الزمن كمثل الالتهابات المفصلية.

-4الأعراض العصبية:- وهي الأمراض التي تصيب الدماغ والنخاع الشوكي.

-5الأعراض التحولية :-وهي الأمراض التي تؤدي إلى تغييرات بنيوية في أعضاء الجسم مثل السرطان وتليف الكبد.

-6الأعراض النفسية المزمنة :- وهي الأمراض النفسية مثل سرعة الغضب و الاكتئاب والرغبة في الانزواء (الانطواء)، واضطرابات النوم.

-7الأعراض الروحانية:-وهي الأمراض المزمنة التي تظهر بغير مقدمات وبصورة سريعة في إنسان قوي البنية متخطياً الأعراض الستة السالفة الذكر، مثل الحسد والسحر.

ليس بالضرورة تطور المرض من مرحلة إلى أخرى بصورة تدريجية واضحة المعالم بل قد تمر أيام أو سنوات لتكتمل هذه الصورة.

تحديد مواضع الحجامة:

لتحديد مواضع الحجامة على جسم الإنسان يؤخذ كف المريض كمرجعية لقياس الأبعاد وهذه

المسافات عادة ما نتخذ نقاط تشريحية على الجسم من أجل تحديد وحدات القياس.

تسمى وحدة القياس هذه في اللغة الصينية ب [الشون] وهي المسافة بين حدي الإبهام من طرف إلى آخر عندما تكون اليد مبسوطة و المسافة ما بين الشاهد إلى البنصر في حد السلامية الثانية هي ثلاث شون وهذه المسافة تختلف من إنسان إلي آخر وهنالك أداة خاصة بسيطة التركيب لتحديد المسافة لهذا الشون.

أما حديثا فتستعمل أجهزة خاصة لتحديد مواقع الاحتقان ،وخبرة الحجام تلعب دورا أساسيا في معرفة هذه المواضع.

_1الكاهل:

تقع هذه المنطقة في أعلى الظهر ما بين بروز (زردات)العمود الفقري ولوحة الكتف وتغطي هذه المنطقة من ٥-٦ نقاط من خط طاقة المثانة (في الطب الصيني) وموضع الكاهل يختلف من مريض إلى آخر تبعا للاحتقان الموجود في هذه المنطقة، ويحجم الكاهل في أمراض العظام والغضاريف، كما أنها مفيدة جدا لأمراض الرئة و القلب .كما أن الكاهل من أفضل المواضع لعلاج الشقيقة(ألم الرأس النصفي)، والموضع هنا مهم جدا في علاج ما يعرف (بالوثاب) وهو ألم شديد بين الكتفين يحدث عادتا عند التعرض لتيار هوائي بارد.

و الأفضل دائما البدء بحجامة الكاهل عند أول مرة ثم من بعد ذلك نرى أين سنحجم بعد ذلك.

_2نقرة القفا:

وهذه المنطقة خطرة جدا إلا في حالات خاصة ونادرة ،عندما لا يستجيب المرض للحجامات الأخرى ،وموضعها في أسفل الجمجمة ،وأكثر استعمالاتها هي في التغيرات الهرمونية الناتجة عن خلل في عمل الغدة النخامية التي تتحكم ب ٧٢ هرمون في الجسم (وهذا تصديق لحديث الرسول عليه السلام بأنها تشفي من ٧٢ داء)(أخرجه الطبراني) ، وأكثر العلماء والأطباء قد حذروا من استخدامها لأنها قد تؤدي إلى البله و النسيان أو الموت إذا لم توافق الداء . أما القَمَحدوُة فموقعها هو منطقة تلامس الرأس مع الأرض عند النوم على الظهر والنظر للأعلى ويمكن أن تستبدل بنقرة القفا في العلاج(١) ،ولكن في هذه الحالة لا بد من حلاقة الشعر جيدا والتشريط يكون بعملية الوخز لا التشريط.

_3المغيثة:

وهي الحجامة على أعلى نقطة في الرأس وتوافق ما يسمى النقطة العشرين من وعاء الإدراك في الطب الصيني ،وهي تتحكم بجميع خطوط الطاقة في الجسم، لذلك كانت من أفضل النقاط لتهدئة واسترخاء العضلات، و من فوائدها أنها أفضل موقع لمعالجة الأمراض النفسية و فقدان الذاكرة و النسيان إضافة إلى ألام الشقيقة وأمراض الصدر.

ويفضل عدم التشريط على هذا الموقع، والاكتفاء بالوخز خمس وخزات فقط، لأن المنطقة غنية بالشعيرات الدموية فقد يكون نزول الدم غزيرا.

_4المنطقة التي على جانبي القفا أو أعلى العنق:

وهي موضع النقطة ١٦ من خط المسخن الثلاثي في الطب الصيني، وينطبق على هذه النقطة مثل ما ينطبق على نقرة القفا من التعامل وهذه النقطة مفيدة جدا لأمراض العين و الصداع المزمن إضافة إلى لحالات النفسية.

_5مقدمة الناصية:

وتقع في أعلى الجبهة وأسفل خط الشعر سماها الرسول عليه السلام (منقذا)(الطبقات الكبرى.. ذكر حجامته عليه السلام)، وأكثر استعمالاتها في حالات الرعاف الشديدة (نزول الدم من الأنف) ، والتهاب الجيوب الأنفية المزمن.

وهنا أيضا يجب عدم إجراء التشريط ،و الاكتفاء بالوخز، وأن لا يترك الكأس في موضعه لأكثر من دقيقتين.

_6الحجامة تحت الذقن:

وموقعها ما بين عظم الذقن (الفك السفلي) وتفاحة آدم (الجوزة)، وتسمى في الطب الصيني) (Ren23وتتعلق الحجامة بمعالجة الصوت والأحبال الصوتية (بحة مزمنة أو فقدان الصوت)،وألم الأسنان، و الحلقوم. وفي حالات خاصة تعالج الربو.

ويجب معاملة هذه النقطة كما نعامل موضع الناصية.

_7الأخدعين:

يسمى الأخدع في الطب الحديث (الوريد الوداجي الظاهر الخلفي)، وهو يصبّ في الوريد الوداجي

الظاهر.

و الأخدعان جانبا العنق ويمر من هذه المنطقة ثلاثة خطوط للطاقة حسب الطب الصيني، وهي الأمعاء الغليظة و الأمعاء الدقيقة وخط المرارة الصفراء، وتعامل معاملة الكاهل في الاستطباب ، لذلك ينوب الكاهل عن هذا الموضع لما له من خطورة في سحب الوريد الوداجي الخارجي الخلفي إلى كأس الحجامة، أو أن يصاب هذا الوريد في أثناء عملية التشريط فيحدث فيه نزف قد تصعب السيطرة عليه.

_8الحجامة على الصدر:

تستعمل الحجامة على أعلى الصدر في حالات تيبس الأكتاف ومحدودية الحركة فيها، والحجامة هنا قد تعطي نتائج فورية لتخفيف الألم وازدياد مدى الحركة بشكل ملحوظ، كما أن الحجامة في هذا الموضع تفيد الألم ما بين الكتفين أو ما يعرف (بالوثاب).

والحجامة في وسط الصدر فوق عظم القص مباشرة تفيد في حالات السعال المزمن وارتشاح الرئتين إضافة لمعالجتها حالات الربو.

أما الحجامة فوق الثدي للنساء فنستعمل الحجامة الجافة لحبس دم الحيض إذا كان نزفا لأكثر من سبعة أيام.

_9الحجامة على البطن:

الحجامة على أعلى البطن نافعة في حالات القرحة والنقرس، أما الحجامة حول السرة فهي مفيدة لآلام القولون المبرح والإمساك المزمن كما أنها تزيد ألباه (القوة الجنسية للرجال).

أما الحجامة أسفل البطن فهي مفيدة لألم المثانة والدورة الشهرية كما تستخدم في حالات البواسير والتبول أللاإرادي للكبار والصغار على حد سواء.

_10الحجامة على أسفل الظهر:

وتكون هذه الحجامة عادة على طول خطوط الطاقة للمثانة ووعاء الإدراك حسب نظرية الطب الصيني، وتستعمل في حالات آلام الظهر وآلام عرق النسا، وهي مفيدة جدا إذا ما استعملت بدراية وعلم، واختير ما بين الحجامة الجافة و الرطبة أو المنزلقة، فلكل حجامة منها عوارض مرضية يجب أن تلاحظ بدقة قبل اختيار نوع الحجامة.

كما أن الحجامة على أسفل الظهر نافعة جدا في حالات الناسور (الباصور) النازف.

_11الحجامة على الفخذين:

الحجامة على الفخذين تتبع في اختيارها نقاط الطب الصيني وبشكل عام فالحجامة من أمام الفخذ تنفع في حالات أورام ومشاكل الخصيتين وآلام أسفل البطن والمثانة أما الحجامة من خلف الفخذ فتنفع في حالات آلام أسفل الظهر والبواسير.

_12الحجامة على الركبتين:

الحجامة على الركبتين إما أن تكون من فوق التقاء عظام المفصل وإما أن تكون من تحتها، وهي نافعة جدا في حالات آلام الركبة الناتجة عن الاحتقان وأكثر ما نشاهد هذه الحالة في الأشخاص الذين يحتمّ عليهم عملهم المشي أو الوقوف لفترات طويلة.

ولكبار السن نستعمل الحجامة الجافة على الركبتين ومن بعدها نستعمل الليزر فهي أفضل علاج لآلام الركبة المزمنة أو ما يعرف (بالاستيو ارثريتس),(O A) والحجامة الجافة أو الرطبة على أعلى الركبة من الداخل تستعمل بكثرة لعلاج الحساسية العامة في الجسم مهما كان سبب هذه الحساسية.

_13الحجامة على ظهر القدم:

الحجامة على هذا الموقع نافعة في حالات إصابة القدم أو ما يسمى ب (لوية، وثاء ، فقشة).

كما أنها ممتازة لعلاج انقطاع الطمث (الدورة الشهرية) والتهاب الرحم المزمن.

_14الحجامة على جانبّي مفصل الكاحل:

وتكون هذه الحجامة أما من الجهة الداخلية أو الخارجية للمفصل وليس على بروز المفصل، وأكثر استعمالاتها في حالات آلام الظهر وعرق النسا.

_15الحجامة فوق خراج (الدمل) أو الجروح المليئة بالقيح و الصديد:

فالحجامة هنا أفضل من طريقة العصر والضغط المتبعة ،إذ أن الدم المحتقن والصديد (القيح) تخرج بطريقة لا تؤثر على الأعصاب المحيطة بالخراج وتنساب السوائل بطريقة سلسة وغير مؤلمة،

ويفضل عادة استعمال الأشعة فوق البنفسجية (UV) أو الليزر بعد الحجامة لأجل تعقيم جرح الخراج والمساعدة على نمو الأنسجة من جديد). ٢٤(
ملاحظة: يجب التعقيم الكامل بالمطهرات المناسبة لمكان الخراج قبل الحجامة وبعدها خوفا من الانتان ،ويجب اختيار حجم كأس مناسب يكون أكبر من حجم الخراج وأن يكون الشفط في البداية قليلا ثم يزداد بعد ذلك.

الدم و الدورة الدموية
هو وسط حيوي سائل تتم بوساطته كل العمليات الحيوية في مختلف أنحاء الجسم ومن خلاله تسري الحياة،وتنبعث القدرة على استمرارها ويتكون الدم من البلازما وكريات الدم المتنوعة.

البلازما: هي سائل هلامي شفاف لونه سكري يشكل الماء ٩٠% من مكونات البلازما والباقي بر وتينات. والبلازما تشكل ٥٥% من حجم الدم.
خلايا الدم: خلايا الدم هي عدة أنواع وتشكل ٤٥% من حجم الدم.

*الخلايا الدموية الحمراء-:
يتجدد منها يومياً ما يعادل (٢٥٠) بليون كريه، وتأخذ هذه الكريات شكل العجلات ذات الدواليب المنفوخة، قطر الواحدة منها (٧) ميكرون ،وتميل هذه الكريات إلى الالتصاق التصاقاً مؤقتاً (السليمة الطبيعية منها) مكونة ما يشبه صفاً متراصاً من النقود المعدنية متراكبة بعضها فوق بعض Rouleauxوذلك عائد للزوجة سطحها . وهي التي تعطي الدم لونه الأحمر لوجود الهيموجلوبين (الحديد) فيها وعددها يختلف من الذكر إلى
الأنثى وحسب الارتفاع أو الانخفاض عن سطح البحر. ومن صفاتها:
-1هذه الخلايا ليس لها نواة الخلية العادية لذلك لا تستطيع الانقسام بذاتها، أي أن الواحدة منها تنتج وتستهلك دون أن تقدر على تجديد ذاتها فالطبيعية منها تعيش حتى ١٢٠ يوم، أما تلك المعتلة في الشكل والتركيب فتعيش حتى ١٥ يوم.
-2لها شكل مقعر الوسط (DONUT) وهذا يزيد مساحة السطح القادر على حمل الأوكسجين ويعطي الخلية قدرا كبيرا من الليونة مما يسهل دخولها في مجاري الدم الضيقة.
-1عند موت هذه الخلايا ،فإنها تخزن في الطحال والكبد ليعاد استغلال مكوناتها لصنع خلايا جديدة.
-2تحمل هذه الخلايا على سطوحها ما يسمى مضاد ألجين (انتيجين)، وهي بدورها تحدد فصيلة الإنسان بتفاعلها مع مضادات الأجسام ، أما إذا لم توجد هذه المضادات فزمرة الدم هي O أي أن الدم يعطي الجميع ويأخذ من فصيلته فقط ، أما الأنواع الأخرى من الدم فتدعى ,A . B . AB:

وإن أي اختلال في نقل زمرة الدم للمريض، واحدة إلى أخرى يؤدي، إلى تفاعل خطير داخل الجسم، و يؤدي هذا إلى فشل كلوي والموت المحقق بعد ذلك.

بعض أمراض كريات الدم الحمراء الشائعة-:

-1الأنيميا (فقر الدم) ويعرف بانخفاض سعة حمل الأوكسجين إلى الخلايا وقد يكون مرد ذلك إلى نقص في مستوى الهيموجلوبين أو أن عدد كريات الدم الحمراء أقل من مستواها الطبيعي وقد يكون ذلك بسبب نقص في فيتامين B12 أو حمض الفوليك.

-2الثلاسيميا :- وهي مرض وراثي يكون الجسم فيه غير قادر على إنتاج كمية كافية من الهيموجلوبين مما يستدعي نقل دم إلى المصاب باستمرار ،و يمكن تجنب هذا المرض ، من خلال فحص بسيط قبل الزواج.

-3تشوه في شكل الكريات الحمراء وهي في معظمها وراثية مثل كريات الدم المنجلية أو الهلالية ،وهذه الخلايا تتكسر بسرعة ويؤدي تراكمها إلى تضخم في الطحال أو الكبد مع تقدم عمر المريض .

-4هنالك حالات مرضية يكون فيها عدد الكريات الحمراء عالياً جدا وأكثر ما تشاهد في الحالات السرطانية التي تصيب العظام.

**الخلايا الدموية البيضاء-:

وهي أنواع عديدة وظيفتها الأولى هي الدفاع عن الجسم لتكوين جهاز المناعة ومن صفاتها:

أتتحرك بطريقة أميبية.

بمنها ما يبلع الأجسام المهاجمة ومنها ما يرسل عليه مضادات الأجسام لقتله.

تحجمها أكبر من الخلايا الدموية الحمراء ولها أشكال مختلفة منها ألبيضاوي والشبيه بالكلية أو حبة الفاصوليا.

ثيزداد عددها عند المرض بأمراض كريات الدم البيضاء الشائعة-:

-1اللوكيميا أو ما يعرف بابيضاض الدم، وفيه تكون خلايا الدم البيضاء سرطانية غير مكتملة النمو ولا تستطيع أن تقاوم الأمراض.

-2زيادة عدد كريات الدم البيضاء ذات النواة الواحدة لأسباب مجهولة، وهي غير الزيادة المصاحبة للإرهاق أو زيادة درجة الحرارة.

-3الإيدز وهو مرض نقص المناعة المكتسبة حيث يصبح الجسم بلا حماية لأن فيروس الإيدز يهاجم خلايا الدم البيضاء ويدمرها وهكذا يصبح الجسم عرضة للأمراض.

***صفائح الدم وخلايا الفيبروجين والثرمبوسايت-:

وهدفها هو :- حمل المواد اللازمة لعملية التجلط إذا ما حدث ثقب أو جرح في الأوعية الدموية

ومن صفاتها:

-1تكون الخركشة وهي الدم المتجلط الذي يسد الجروح.

-2صغيرة الحجم (١-٣) ميكرون لذلك يمكن أن تنساب بسهولة في الشعيرات الدموية الدقيقة.

-3عمرها محدود حيث يتراوح من ٣-٤ أيام.

-4سريعة التأثر بالأدوية و المواد الكيماوية التي تحطمها وتحد من فاعليتها.

الهيموجلوبين أو الصبغة الحمراء:- هي عبارة عن سلسلة معقدة من زوجين من البولبتيد، وتصّنع مع الخلية الحمراء للبالغين في النخاع العظمي للأضلاع ،وعظام القفص الصدري وكذلك في عظام سلسلة الظهر، وأماكن أخرى متفرقة ،وتعرف هذه المناطق بالنخاع الأحمر .وعند فقدان الدم بصورة كبيرة قد يتحول النخاع العظمي من الأصفر إلى الأحمر لينتج الهيموجلوبين ،و هنالك ستة أنواع من الهيموجلوبين تتدرج في حياة الإنسان من العلقة إلى البلوغ ، ويكون توزيع الحديد على النحو التالي-:

أ٧٠% من حديد الجسم يكون فعالاً وأكثره يوجد في الدم والباقي في أنزيمات الرئة لتبادل الأوكسجين من الهواء.

ب٣٠% من حديد الجسم مخزن في مناطق مختلفة كاحتياط عند الحاجة إلية.

وظائف الدم-:

-1حمل الغازات من أوكسجين وثاني أوكسيد الكربون من والى الخلايا، وكذلك حمل المغذيات وفضلات عملية الأيض.

-2تنظيم كل من حرارة الجسم والأملاح المعدنية وكمية السائل الموجودة بين الخلايا، وكذلك تنظيم حمضية أو قلوية الأعضاء المختلفة.

-3الحماية:- الدم يحمي نفسه من الفقدان من خلال التجلط على الجروح، ويحمي نفسه والجسم من الجراثيم من خلال الخلايا البيضاء والمضادات للأجسام الغريبة.

-4إيصال الهرمونات والنواقل الكيميائية إلى الخلايا.

خواص الدم الطبيعي-:

-1حرارته ٣٨ درجة مئوية .أو ١٠٠,٤فهرنهايت

-2قوامه دبق ،لا يجري بسهولة (ثخين) ويقدر بخمسة أضعاف لزوجة الماء ٥(.(H2O*

-3حمضي التعادل .٧,٣٥-٧,٤٥.

-4حجمه ٤-٦ لترات أو ٧% من وزن الجسم بالكيلو غرام.

الأوعية الدموية-:

الأوعية الدموية عبارة عن شبكة متصلة من الأنابيب لحمل الدم ، تتكون من عضلات ملساء،

تشريحيا لها عدة طبقات ، وهذه القنوات تتسم بالمرونة ولكنها أيضا قادرة على الانقباض ، وقد يصل قطر بعضها الى (٢,٥)سم لتستدق وتصغر في نهاياتها لتصبح أوعية شعرية مجهرية. ويبلغ مجموع أطوال هذه الشبكة (١٠٠,٠٠٠)كم أي: مثلي ونصف محيط الكرة الأرضية.

فالأوعية الدموية الخارجة من القلب إلي الجسم (الشرايين) تحمل الدم المؤكسد وتنتهي هذه الشرايين إلى شعيرات دقيقة، ثم تتجمع هذه الشعيرات حاملة الدم غير المؤكسد (الحامل لثاني أكسيد الكربون) لتشكل (الأوردة)،و هذه الأوردة تحتوي على صمامات خاصة تمنع عودة الدم إلى الشعيرات الدموية إذ أنها تفتح في اتجاه القلب فقط.

هذه الأوردة و الشرايين يجب أن تكون سالكة بدون أي عوائق في مجراها، وإذا حدث أن تضيق أو أغلق أحد هذه القنوات ،بسبب ترسب الدهن أو تجلط للدم فيها (لأي سبب كان) فإن هذه الحالة تسمى بالجلطة ، أما إذا حدث ذلك في أوعية القلب فتسمى بالذبحة الصدرية.

القلب-:

القلب شكله مثل الكمثرى، وله أربع حجرات اثنتان على اليمين واثنتان على اليسار. والقلب مسؤول عن ضخ الدم إلى الرئة ، حتى يحصل على الأوكسجين، ويتخلص من ثاني أكسيد الكربون ومن ثم يقوم القلب بضخ هذا الدم المؤكسد إلي الجسم ثانيةً ، وتوقف القلب عن العمل لا يعني الموت إذ يمكن إنعاشه ليعمل من جديد، ولكن الخطر الأكبر لتوقف القلب عن النبض هو انقطاع الدم عن خلايا الدماغ ،وإذا حدث أن ماتت هذه الخلايا (الموت الدماغي) فإن الوفاة تعلن وان كان القلب مازال ينبض.

والدم يمر عبر مصفاة الجسم وهي الكلية حيث تخلصه من الماء الزائد وتعيد موازنة أملاح الدم في عملية مستمرة ليلا ونهارا.

أما الدم القادم من الأمعاء فيحمل معه الغذاء (من دهون وسكريات و بروتينيات) إلى مختلف مناطق الجسم لتقوم الخلايا بعملية البناء والهدم (الأيض) . وهكذا يدور الدم ويتجدد ويصفى، ويحمل المواد الغذائية والأوكسجين، ويطرح عنه ثاني أكسيد الكربون والأوساخ، في دورة محكمة الإغلاق عالية التخصص وكلها لخير الإنسان ورفاهيته...

الكبد:يزن (١٢٠٠-١٥٠٠)غراماً.. وهو جهاز عظيم تتم فيه الآلاف من العمليات الكيميائية المعقدة.

نذكر من وظائف الكبد:

-1يرشح المواد السامة من السائل الدموي ويستقلبها مبطلاً سميتها، أو يصرِّفها عن طريق

الصفراء إلى خارج الجسم.

-2يصنع السائل المراري من نواتج تكسير الكريات الحمر التالفة.

-3يضطلع باستقلابات السكريات ،وتخزينها ليحررها عند الحاجة.

-4يقوم باستقلاب البروتينات واصطناعها.

-5يُوجِد المركبات التي تساعد على تجلط الدم وتخثره في وضع النزف.

-6يضطلع باستقلاب الدهون والشحوم الثلاثية Triglycerides واستقلاب وتصريف الكوليسترول بالسائل الصفراوي.

-7يعمل على استقلاب واختزان معظم أنواع الفيتامينات وعددٍ من العناصر المعدنية كالحديد وغيره.. وله وظيفة من الوجهة الهرمونية.

-8وللكبد أهمية كبيرة في الحياة الجنينية، إذ يشترك مع الطحال في تكوين الدم.

-9يسهر الكبد للدفاع عن الإنسان ضد هجوم المكروبات، حيث يلتهمها ويقضي عليها أو يحد من ضررها.

الطحال:

وهو لا يقل أهمية عن الكبد ويقع تحت الحجاب الحاجز خلف المعدة وفوق الكلية اليسرى بقليل ويزن (١٥٠غ) تقريباً.

دورة الدم في الطحال:

إن الدم عندما يلج إلى الطحال تستقبله شبكة من حبال بيليروت، يستنقع الدم في عيونها ،ليمس البالعات الثابتة والمتحركة والبطانية ليدخل بعدها الدم في الجيوب الوريدية المثقبة، ثم ينتقل إلى الشعرية الوريدية فالأوردة فالوريد الطحالي..

وظائف الطحال:

أولاً: في الدم:

-1دور تخزيني: يختزن الطحال كمية قليلة من الدم تتراوح بين (٢٠-٦٠)سم٣، فلدى تنبيه العصب الودي في حالات النزف، أو هبوط ضغط الدم، يطلق الطحال الكمية المختزنة من الدم للدوران العام بعد أن كان يختزنها في الجيوب الوريدية واللب الأحمر.

-2ودوره في بلعمة الكريات الحمراء (تحطيم الخضاب): إن تحطيم الخضاب يتم في مجمل البدن بالجملة الشبكية البطانية إلاَّ أن نصف هذا العمل يتم في الطحال، حيث يتم تحطيم الخضاب Hb في الجملة الشبكية البطانية ، فتمر الكريات من اللب الطحالي إلى الجيوب بحادثة الضغط الإنسلالي عبر مسام أصغر من قطر الكريات نفسها، فمن يحتمل هذا الضغط ينفذ ومن لا يحتمله يتكسر ويتخرب فيتحرر الخضاب ويبقى هيكل الكريات لتجري عليها (الكريات المحطمة) عمليات الهضم في الشبكة البطانية للطحال.. فمن نواتج الهضم يؤمن الطحال مخزونه من الحديد وعندما

يتسارع تحطيم الكريات يطفح الطحال بالهيموسدرين، أي أن الطحال بحالة امتلاء ..Siderotic مثال ذلك في حالة الفاقة الانحلالية. ويساعد الطحال على توليد الكريات الحمراء في حالة نقص الدم.

ثانياً: في المناعة:

*يقوم بإنتاج الأضداد و تخليص الدم من العناصر الغريبة كالجراثيم والطفيليات والفطور، وأشكال الكريات الحمراء الشاذة، وذلك يتم في الشبكة البطانية بالطحال بواسطة الخلايا البالعة والخلايا الليمفاوية T المسؤولة عن المناعة الخلوية. والخلايا الليمفاوية B المسؤولة عن المناعة الخلطية ، لذلك حين يستأصل الطحال تكثر الإنتانات(الالتهابات).

نستنتج مما سبق أن للطحال دوراً هاماً في تخليص الجسم من الكريات غير الطبيعية والشائخة الحمراء، ولكن ليس كلها، ففي الطحال يخلص الجسم من الكريات الشائخة بحادثة الضغط ألانسلالي، لكن ينفذ الكثير من الكريات المقبلة على الهرم والهرمة وجزء من الأشكال الشاذة لها إلى الدوران العام، ولو كان الأمر تاماً لوجب ألاَّ نجد في الدم إلاَّ الأشكال الصحيحة من الكريات الحمر، ولكن الملاحظ وجود نسبة لا بأس بها غير ذلك، إذ أن الكبد يعمل على تخليص الدم من الكريات التالفة التي لم يستطع الطحال تحطيمها (مشكلاً الصفراء).

إنَّ نظرة شمولية متفحصة لهذه الكريات الحمراء الهرمة والمقبلة على الهرم والأشباح منها تُظهر أن هناك كميات كبيرة منها تزوي إلى المناطق الهادئة للدوران الدموي في الجسم متقاعدة على جدران الأوعية الدموية، وعند تفرعاتها في الجلد وفي معظم أنسجة الجسم الأخرى وفي الشبكات الدموية لأعضاء هذا الجسم.

هذه الكريات عمرها أربعة أشهر.. ففي السنة الواحدة يولد ويموت ما يقارب ثلاثة أجيال، أي خمسة وسبعون ألف بليون كرية بشكل مستمر دون انقطاع. فدائماً هناك وفيات وهناك ولادات، ولولا وظائف الكبد والطحال والكليتين أيضاً والجملة الشبكية البطانية العامة في البدن في بلعمة هذه الكريات لتحوَّل دم الإنسان إلى جلطة واحدة واستحالت حياته . لكن مهما تخلَّص الكبد والطحال فإنه يبقى عدد عظيم منها مقعداً عاطلاً، مُعطِّلاً غيره من الدم الفتي معيقاً كابحاً لوظائف أعضاء هذا الجسم البشري وهذا بحد ذاته يؤدي إلى الضعف الذي يسهل تغلب المرض على الجسم. إذاً لهذه المصافي حد معيَّن فتزيل قسماً من الكريات الهرمة وغير الطبيعية المارة فيها وقسم ليس بالقليل ينفذ منها وقسم آخر يتقاعد أو تبطؤ حركته فلا يأتيها.. وهو الذي نستهدفه في عملية الحجامة.

علاقة القمر بالحجامة:

نعلم أن للقمر تأثيره الفعلي على الأرض وعلى الرغم من أن قطره يبلغ (٣٤٧٨) كم فقط كما تبلغ كتلته جزءاً من (٨٠) جزء من كتلة الأرض فإنه يبلغ من القرب وسطياً (٣٨٥٠٠٠) كم درجةً تجعل قوى جذبه ذات أثر عظيم فالمحيطات ترتفع لتكوِّن المد وحتى القشرة اليابسة لا تخلو من التأثيرات.

فقارة أمريكا الشمالية قد ترتفع بمقدار خمسة عشر سنتمتراً عندما يتوسط القمر سماءها.. وللقمر فعل في صعود النسغ في الأشجار الباسقة الارتفاع.

وقد لاحظ الأستاذان الفرنسيان (جوبت وجاليه دي فوند) أن للقمر تأثيراً على الحيوانات، فمنذ مولده كهلال إلى بلوغه مرحلة البدر الكامل يكون هناك نشاط جنسي عند الحيوانات والدواجن والطيور، حتى إنهما لاحظا أن الدواجن تعطي بيضاً أكثر في هذه الفترة منها في فترة الشيخوخة أي عندما يبدأ القمر في الضمور التدريجي إلى أحدب فتربيع أخير، ثم إلى المحاق. فهناك فترة نشاط وفترة فتوة في الحيوانات ترتبط بأوجه القمر وذلك حسب ملاحظتهما الخاصة.

وقد لاحظا على الدواجن وبعض الحيوانات المستأنسة وكذلك لوحظ على أسماك وحيوانات ومحارات المحيط الهندي والبحر الأحمر أنها تنتج بويضات في فترات معينة لأوجه القمر. فالقمر يبلغ ذروة تأثيره في مرحلة البدر منه فيؤثِّر على ضغط الدم رافعاً إياه مهيجاً الدم مما يثير الشهوة وهذا ما عاينته بعض الدول الغربية من ارتفاع نسبة الجرائم والاعتداءات في هذه الليالي والأيام.

ففي الأيام من الأول وحتى الخامس عشر من الشهر القمري يهيج الدم ويبلغ حده الأقصى وبالتالي يحرك كل الترسبات والشوائب الدموية المترسبة على جدران الأوعية الدموية العميقة منها والسطحية وعند التفرعات وفي أنسجة الجسم عامة (تماماً كفعله في مياه البحار فيكون بمثابة الملعقة الكبيرة في تحريكه لها لكي لا تترسب الأملاح فيها)، ويصبح بإمكان الدم سحبها معه لأهدأ مناطق الجسم حيث تحط ترحالها هناك (بالكاهل) وذلك بعدما يبدأ تأثير القمر بالانحسار من) ١٧-٢٧.(

أما من (١٧-٢٧) فيبقى للقمر تأثير مد ولكنه أضعف بكثير مما كان عليه، ولما كانت الحجامة تُجرى صباحاً بعد النوم والراحة للجسم والدورة الدموية ويكون القمر أثناءها ما يزال مشرقاً حتى لدى ظهور الشمس صباحاً، فيكون له تأثير مد خفيف يبقى أثناء إجراء الحجامة وهذا يساعدنا في عملنا، إذ يبقى له تأثيرٌ جاذب للدم من الداخل إلى الخارج (الدم الداخلي للدم المحيطي والدم المحيط للكأس) وهو ذو أثر ممتاز في إنجاز حجامة ناجحة مجدية من حيث تخليص الجسم من كل شوائب دمه.

أما فيما لو أجريت الحجامة في أيام القمر الوسطى (١٢-١٣-١٤-١٥) فإن فعل القمر القوي في تهييج الدم يفقد الدم الكثير من كرياته الفتية وهذا ما لا يريده الله لعباده، أما في أيامه الأولى (هلال) لا يكون قد أدَّى فعله بعد في حمل الرواسب والشوائب الدموية من الداخل للخارج للتجمُّع

في الكاهل كما ورد أعلاه مهيّئاً لحجامة نافعة.

تقول العرب :'ليس من رأى كمن سمع' في إشارة إلى تقديم شاهد العيان على الراوي، وفي سعينا إلى تمحيص الحقيقة حول فعالية العلاج بالحجامة آثرنا أن يكون دليلنا 'ليس من عاش كمن سمع أو رأى' لذلك سنروي قصصاً لأصحاب تجارب في العلاج بالحجامة، عاشوا معاناة طويلة مع المرض ثم كان شفاؤهم . بإذن الله . باستخدام الحجامة ألتي أجرتها أنا بنفسي.

1-آلام الظهر :-السيد أبو خليل سنّه ٥٤عاماً متزوج ،أصيب أول مرة بألم حاد في أسفل الظهر في ١٩٩٩\٥\٢٢م اثر حمله لشيء ثقيل بطريقة خاطئة ، عولج آنذاك بالمسكنات وتماثل للشفاء ، بعد ثلاث أشهر من الإصابة ، لكنه عاودته نوبة حادة من الألم أسفل الظهر في ٢٠٠١\٤\٢م فعولج أيضا بالمسكنات ولكن بلا نتيجة ،واستمر الألم إلى غاية شهر ٧من العام نفسه وأصبح فيها غير قادر على المشي وحتى الصلاة ،أجريت له الحجامة على الكاهل أسفل الظهر وعلى الكعبين ثلاث مرات بفارق يومين لكل جلسة وبعد انتهاء الجلسات أصبح قادراً على المشي ولكن غير قادر على الصلاة، ثم أجريت له حجامة لمرة واحدة في شهر ٨ من العام نفسه،عاد في شهر ٢٠٠٢\٤م للحجامة مرة أخرى وعند سؤاله عن ألم الظهر قال إنه شيء من الماضي ، فالألم اختفى وعادت جميع حركات الظهر إلى أقصى مدى ،كررنا الحجامة مرتين سنة ٢٠٠٢ ومرة سنة ٢٠٠٣ وللآن هو خال من الأعراض، أفاد في آخر حجامة له أنه يشعر بقوة الشباب في جسده بعد كل حجامة.

2-ألم الأكتاف :-السيد وليد ٣٥ عام سائق سيارة أجرة يعاني من ألم في الأكتاف، مع خدر يصيب أصابع اليدين خاصة في الصباح وبعد الراحة، أجريت له الحجامة لمرة واحدة في شهر ٤ \سنة ٢٠٠٠، عاد في شهر ٥ سنة ٢٠٠٣ للحجامة، ليس لألم الأكتاف الذي لم يعاوده منذ الحجامة الأولى ولكن للصحة كما أفاد.

3-ألم الركب:- السيدة أم صالح سنها ٤٥عاماً صحتها العامة جيدة لكنها تعاني من ألم مزمن في الركب منذ ٤ سنوات خاصة عند السجود، وفي الليل تشعر بحرارة شديدة في الركب تنزل الحرارة تدريجيا وتستمر حتى الفجر عندها فقط تستطيع النوم.

صور الأشعة بينت تآكلاً طفيفاً في عظام المفصل مع تقارب في المسافة الفاصلة بينهما، عند الحركة هناك صوت طقطقة خفيفة مع محدودية الحركة في ثني المفصل ، أجريت لها الحجامة مرتين في شهر ١٩٩٩\٤م وأعطيت تمارين تقوية لمفصل الركبة.

وقد أفادت بعد عام على إجراء الحجامة أن الألم والحرارة اختفت بعد شهرين من إجراء الحجامة وشفى معهما الإمساك والباصور اللذان كانت المريضة تعاني منهما في وقت علاجها.

نرى من هذه الحالة أن همنا الأول في العلاج كان ألم الركب ولم تصرّح المريضة عن الإمساك أو الباصور ولكنه شفي بفضل الحجامة.

4-:فطريات مزمنة : السيد حسين ٢٨ عاماً حضر للحجامة في شهر ٢٠٠٢\٤م على الكاهل لألم في الرقبة والأكتاف ولكن لوحظ وجود فطريات على أعلى الظهر وعند سؤاله عنها قال إنها

تلازمه منذ ١٠سنوات تزداد في الصيف وتكاد تنتهي في الشتاء ، أجريت له الحجامة وشعر بتحسن فوري في ألم رقبته وأكتافه . عاد بعد سنة للحجامة ولكن هذه المرة للفطريات التي لم تظهر في صيف ذلك العام وشفي منها بفضل الحجامة.

5-ألم قديم:السيد فادي ٢٦ سنة عامل بناء ولاعب رياضي. أصيب في أثناء إحدى المباريات بضربة قوية على الركبة اليسرى وذلك قبل ٣ سنوات من تاريخ الحجامة عولج عند أكثر من أخصائي، ونصح بعملية المنظار لكنه كان خائفا ومترددا ، إلى أن نصحه بعضهم بالحجامة ،أجريت له الحجامة في شهر ٢٠٠٢\٦م ثلاث مرات على جانبي الركبة فزال الألم بالتدريج ،وعاد لممارسة عمله واللعب بدون مشاكل أو تعب في عضلات الفخذ كما كان يشعر من قبل.

خشونة وغضروف الرقبة وآلام الأكتاف وتنميل الأذرع

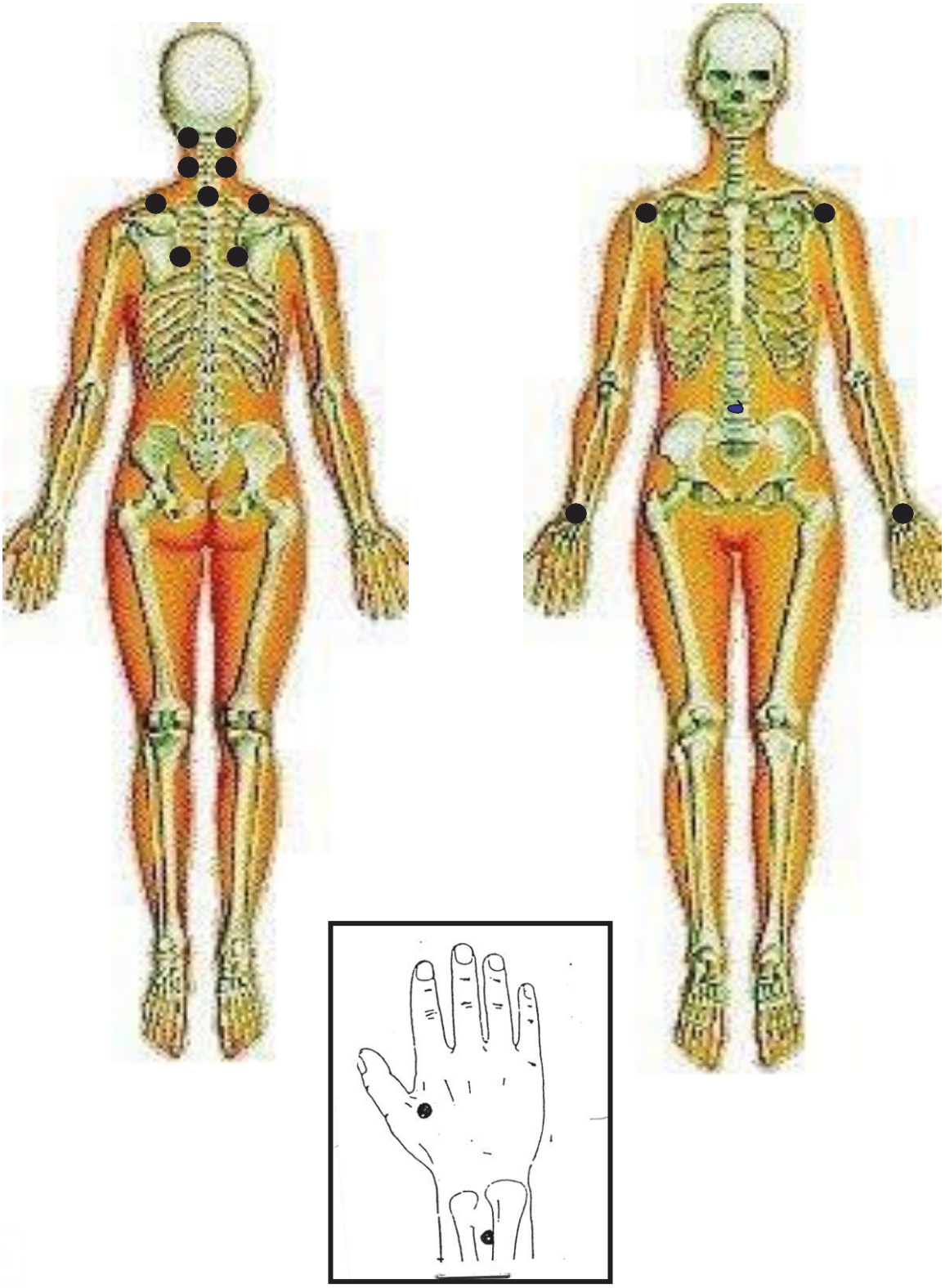

النسا عرق و الظهر غضروف و خشونة

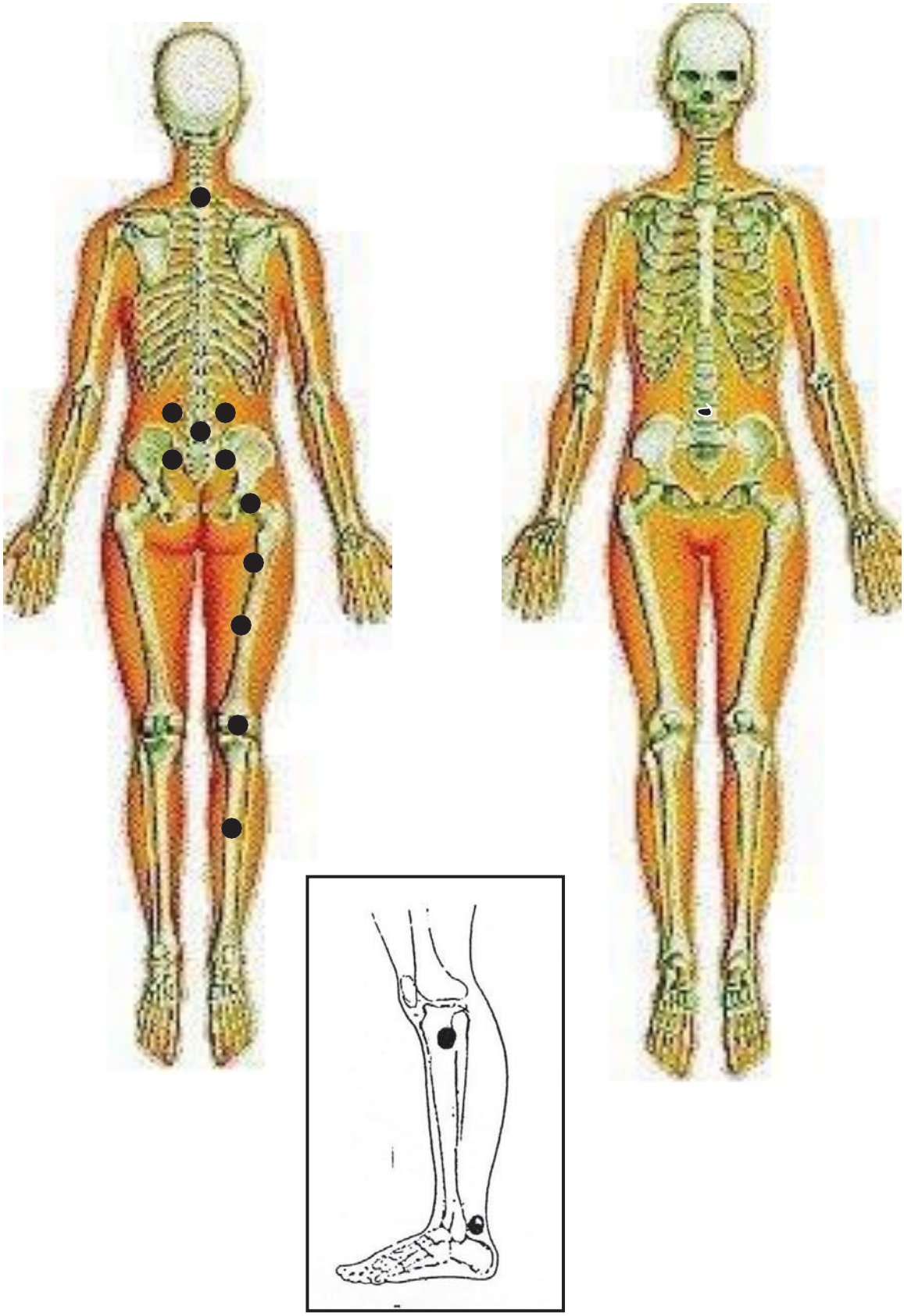

ويتم عمل الحجامة على أماكن الألم الأخرى

سرلنقراضمر

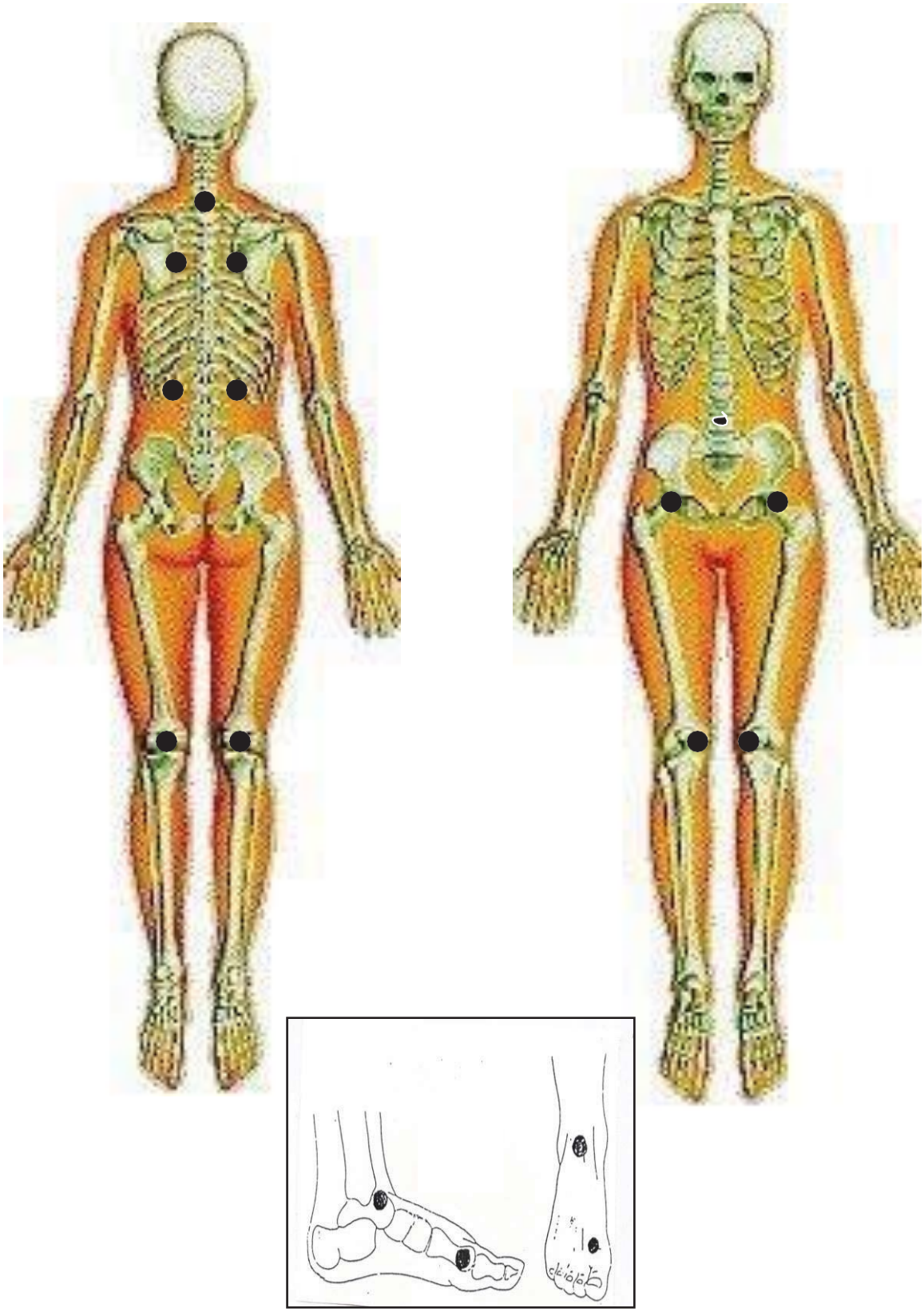

ويتم عمل الحجامة على أماكن الألم الأخرى

الطرفية المفاصل خشونة

(الركبة والفخذ والكاحل والكتفين)

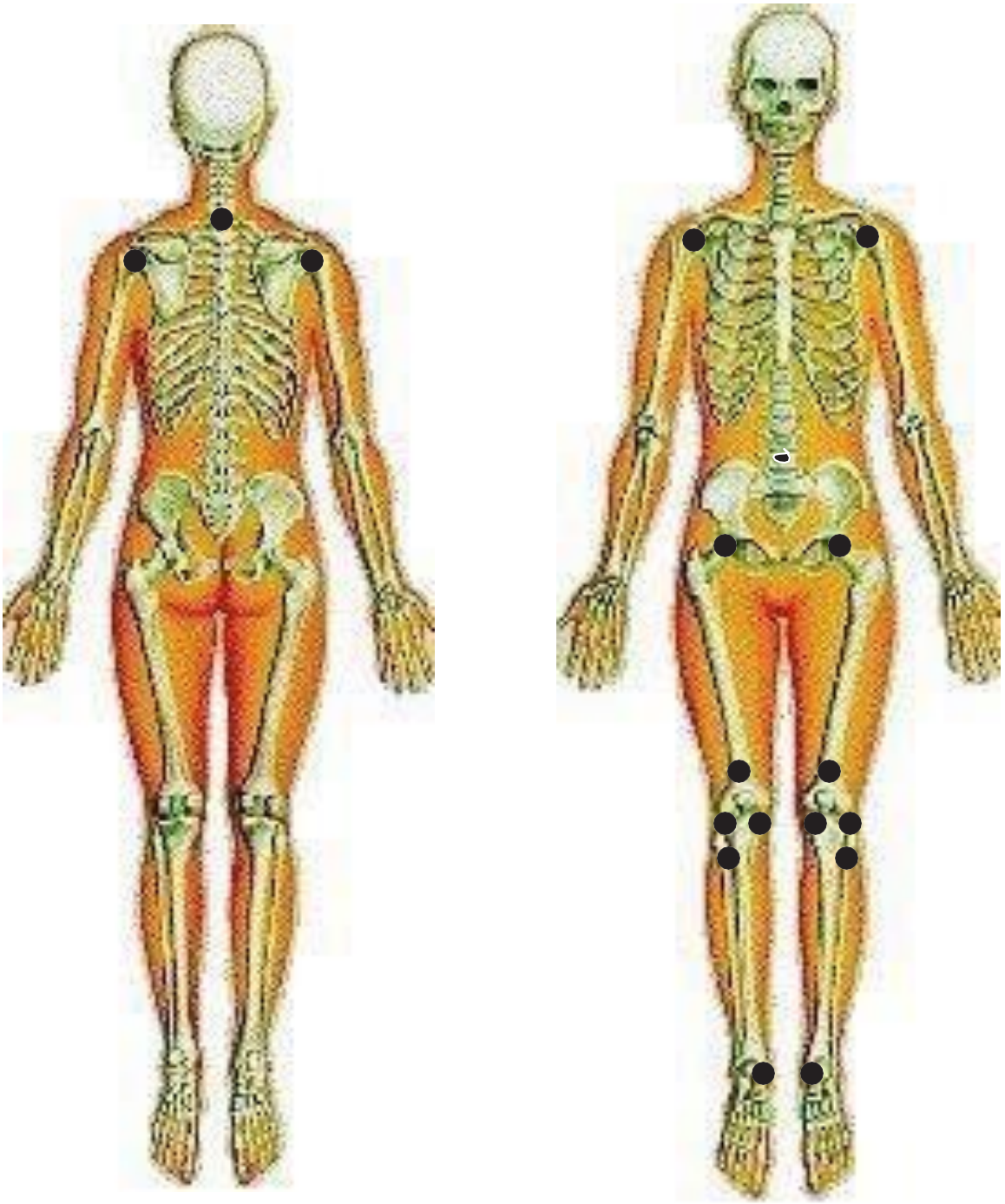

ويتم عمل الحجامة على أماكن الألم الأخرى

الحمرا الذئبة اضمر

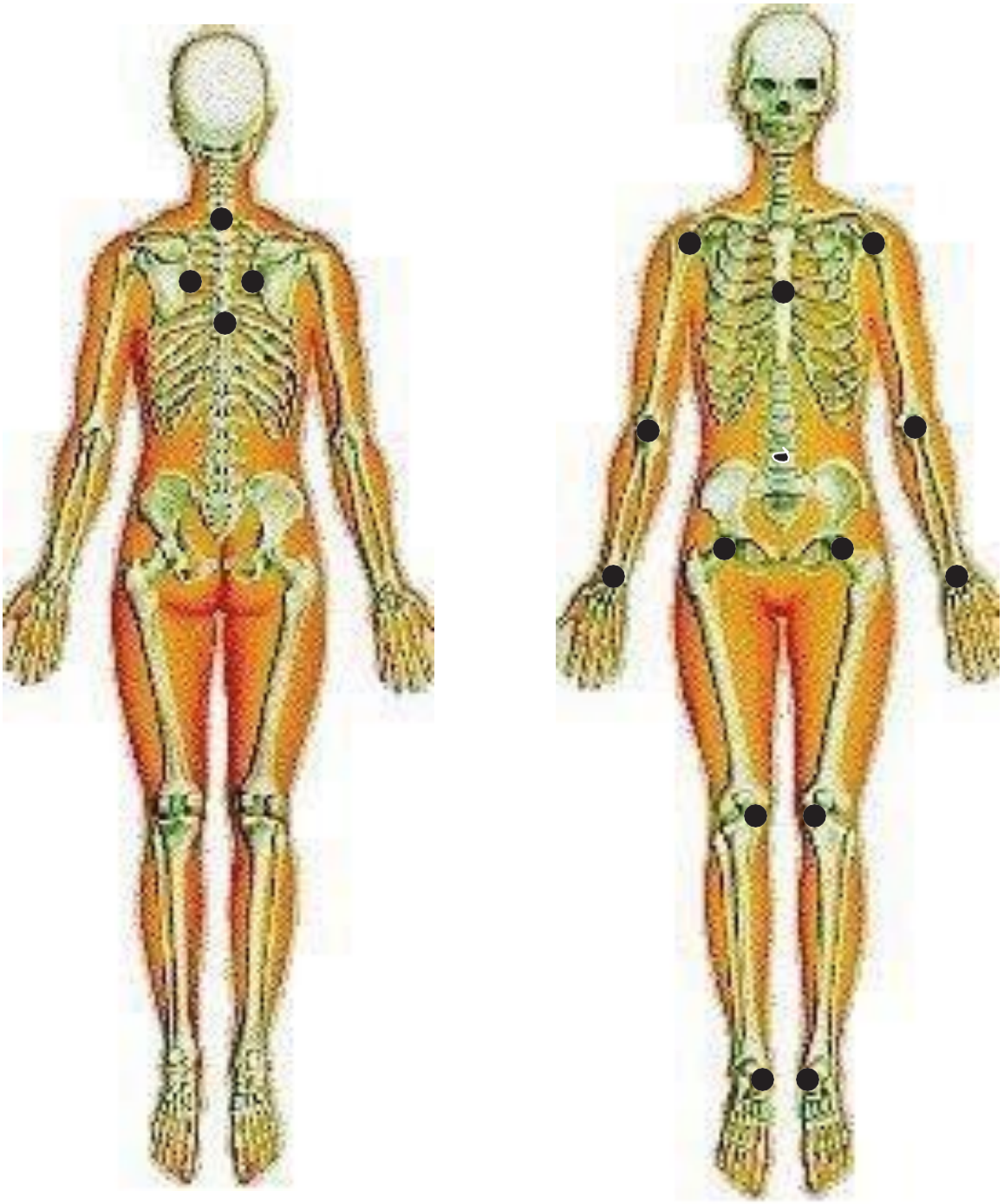

ويتم عمل الحجامة على أماكن الألم الأخرى

يدتومالرواضمر

بها وغالباً يغني عمل الحجامة على أماكن المناعة
والمفاصل الكبرى عن العمل على المفاصل الصغرى .

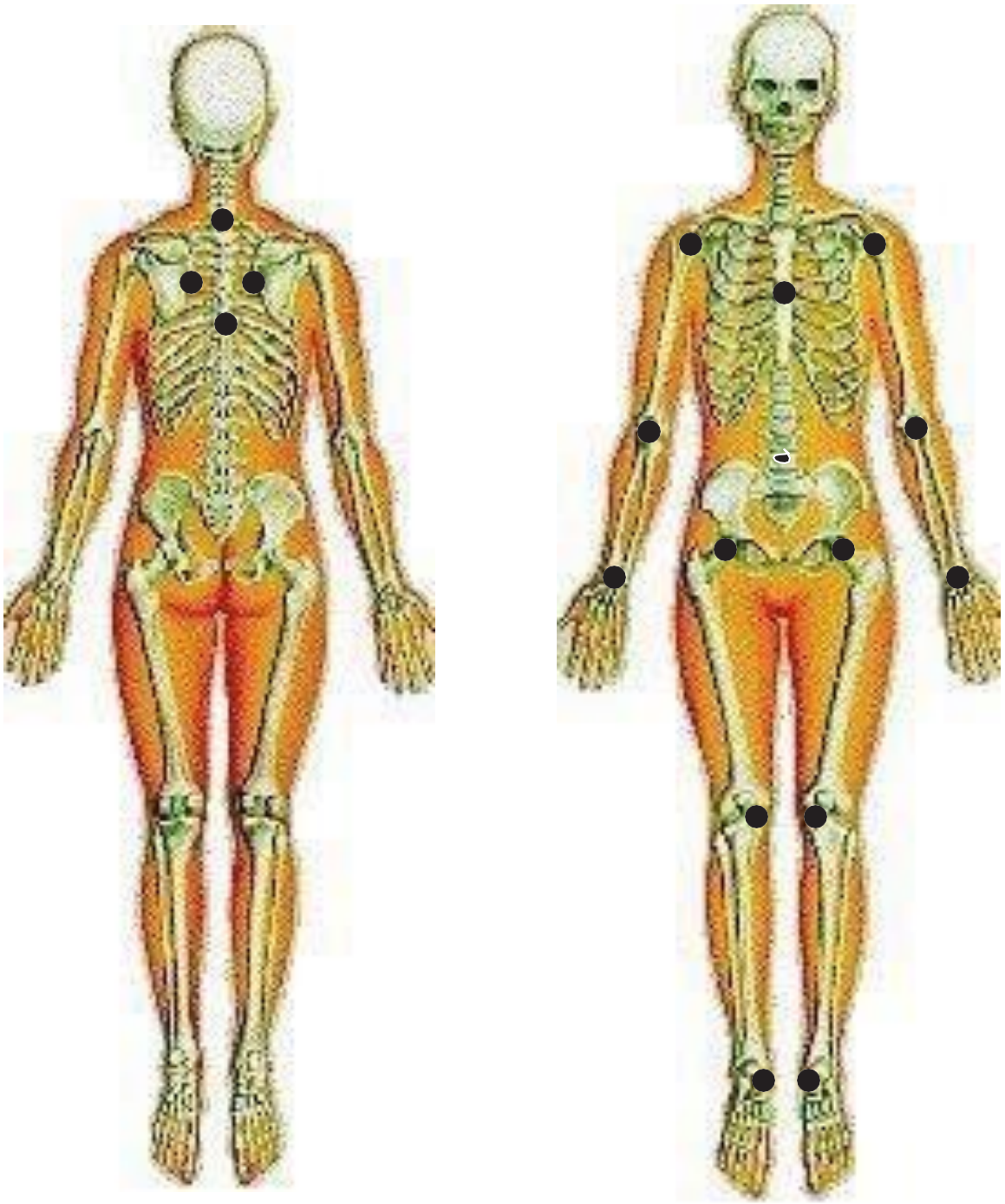

بالإضافة إلى مفاصل الأصابع إذا كان الألم موجوداً

الشلل النصفي الطولي
(HEMIPLEGIA)

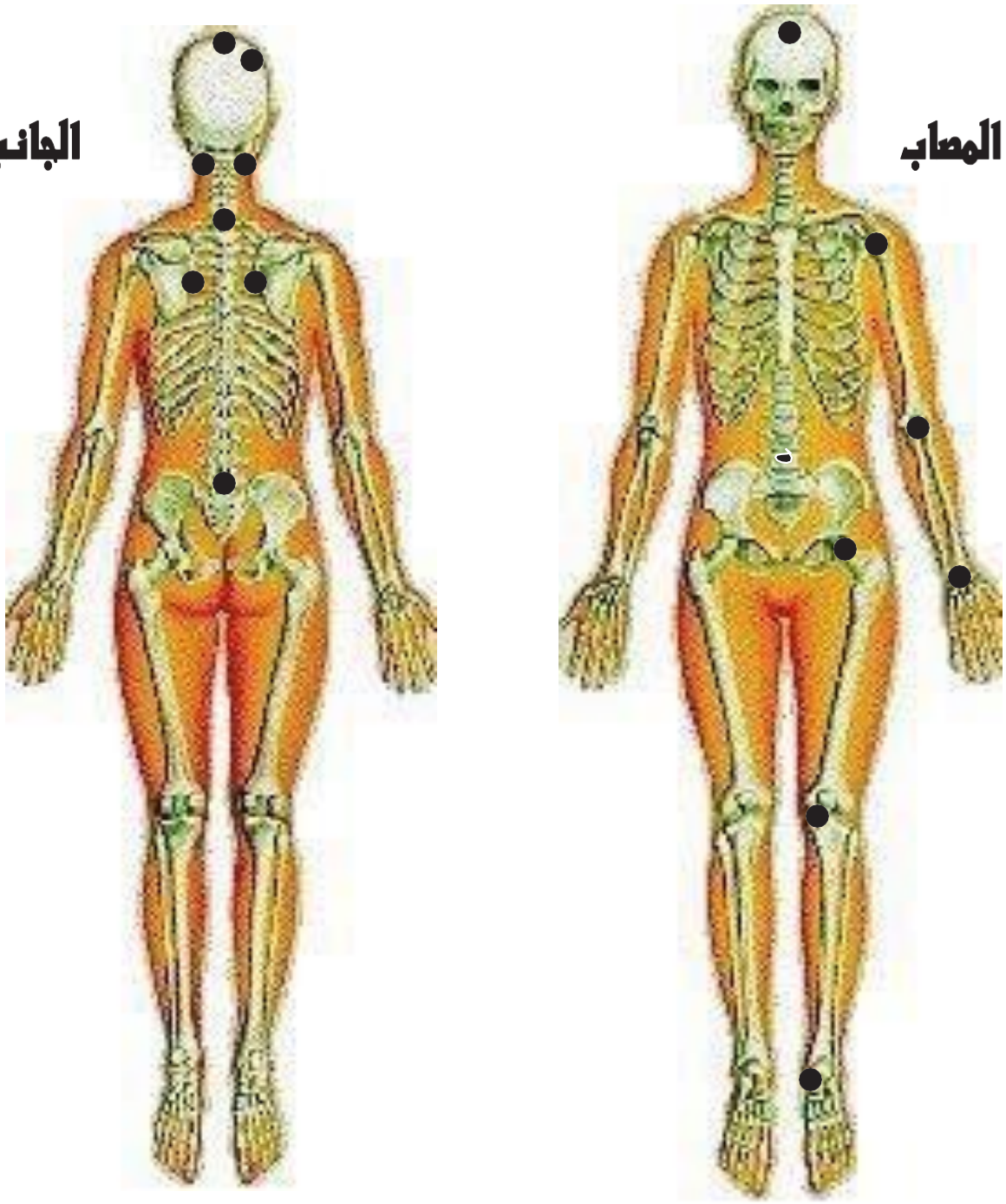

بالإضافة إلى عمل مساج بالحجامة على عضلات النصف المصاب ؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصـــداع

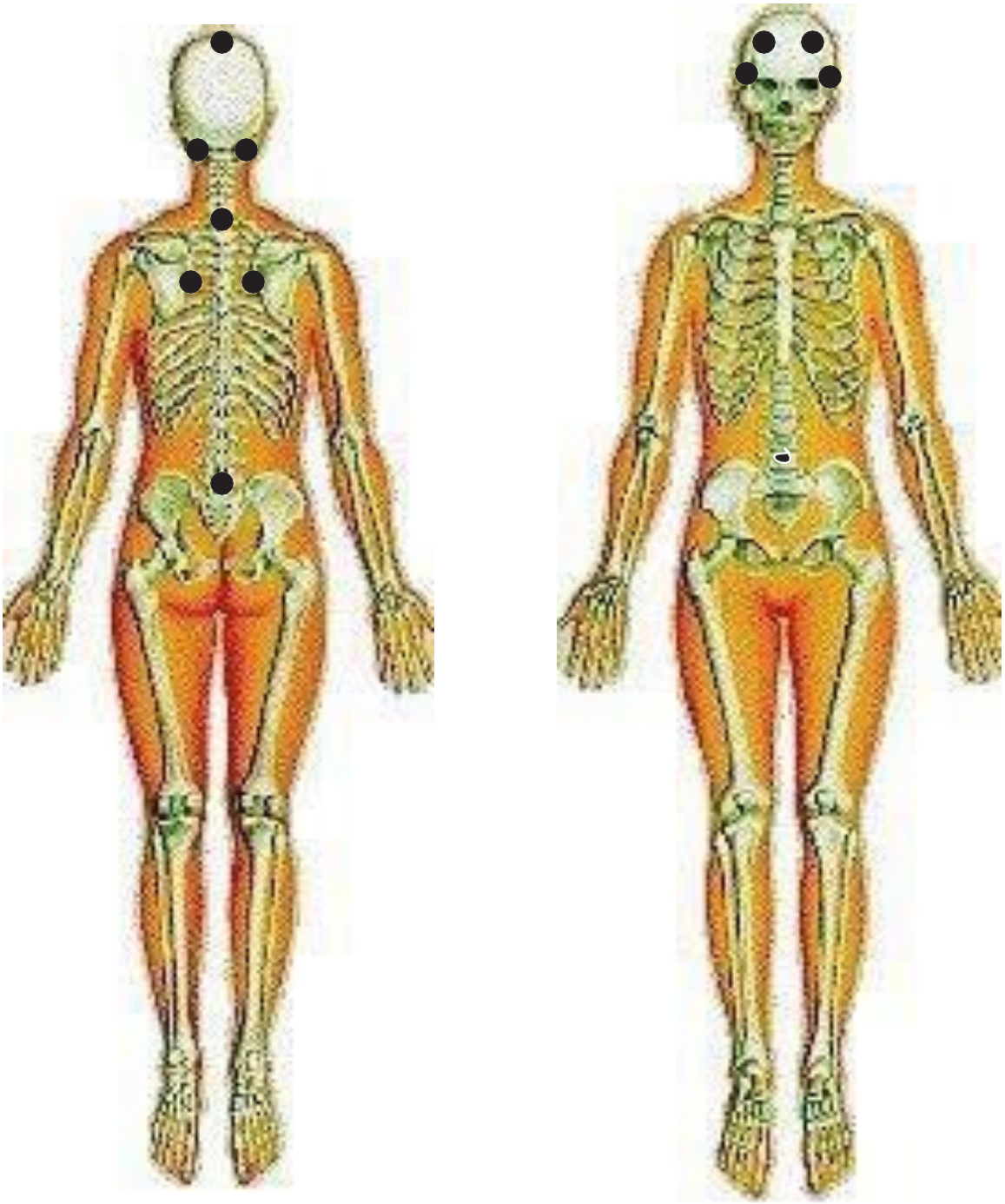

الجديد
و
الحصري
NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التبول اللاإرادي

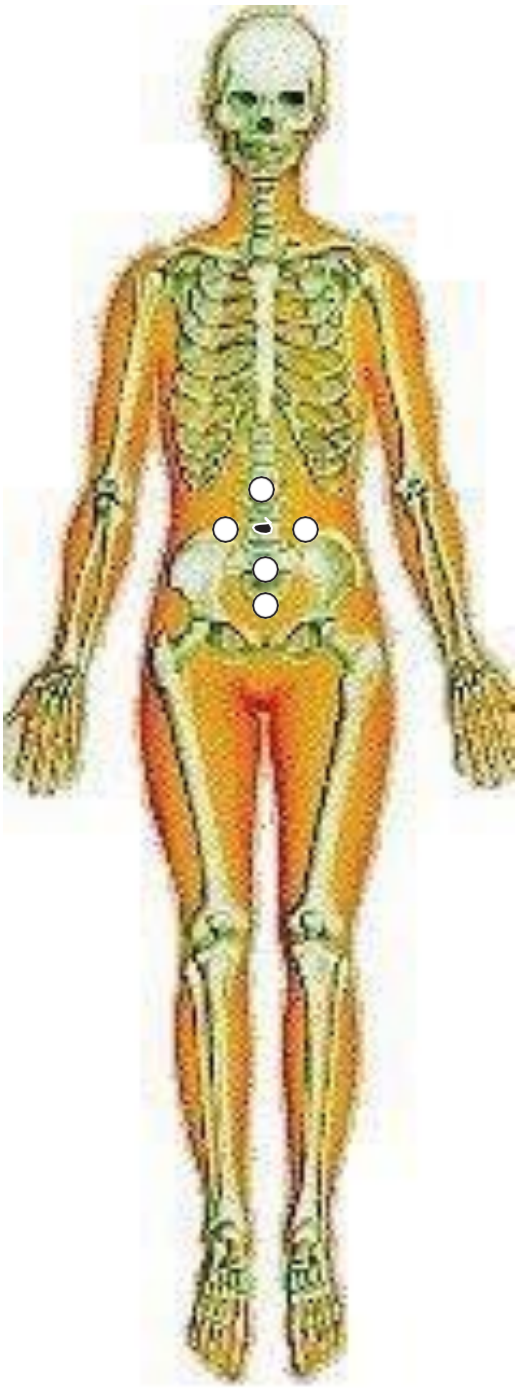

○ جافة

● تشريط

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لمخ ا ر ضمو ض مر

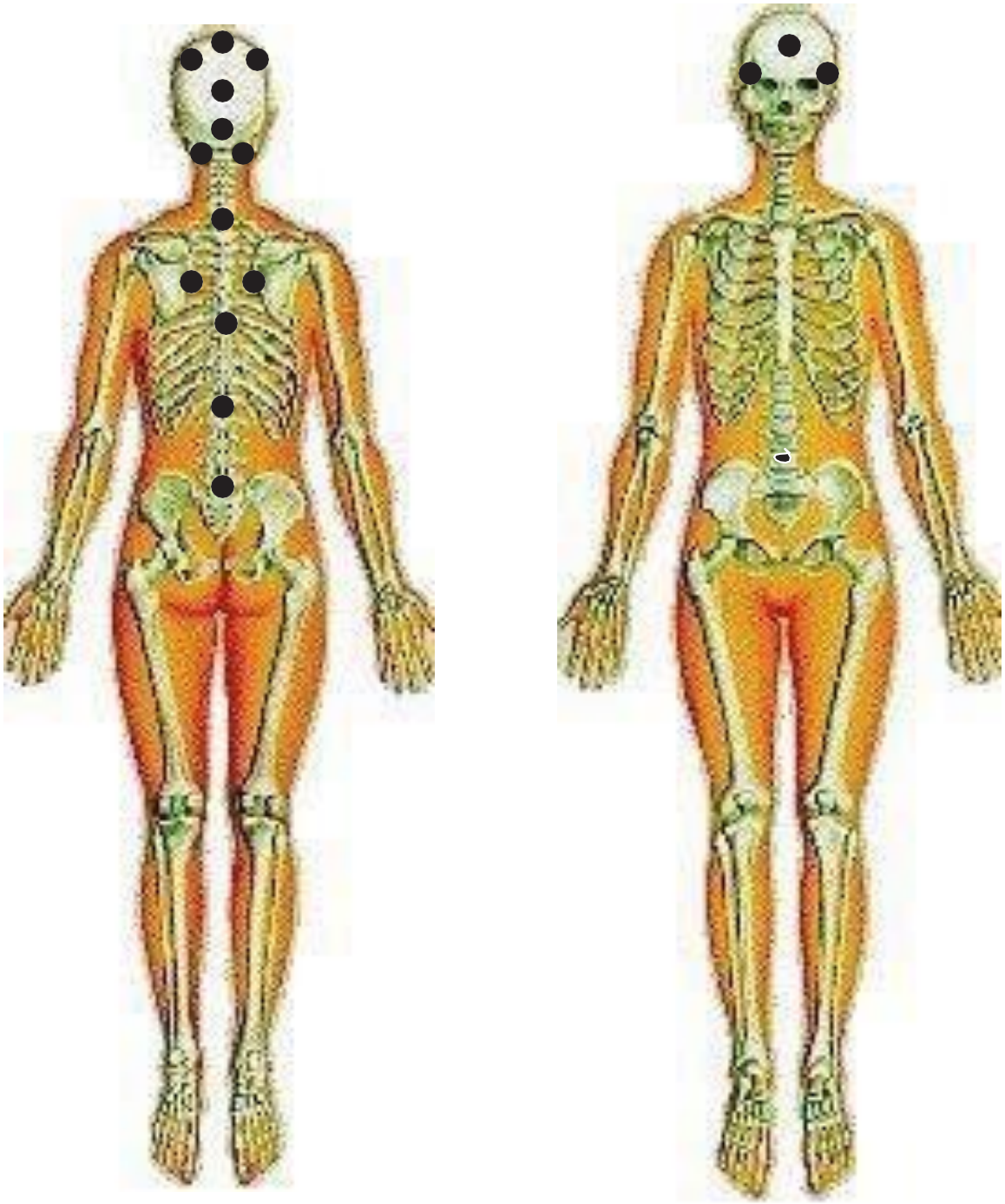

مع عمل مساج بالحجامة على العضلات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعقلي ا لتخلف ا

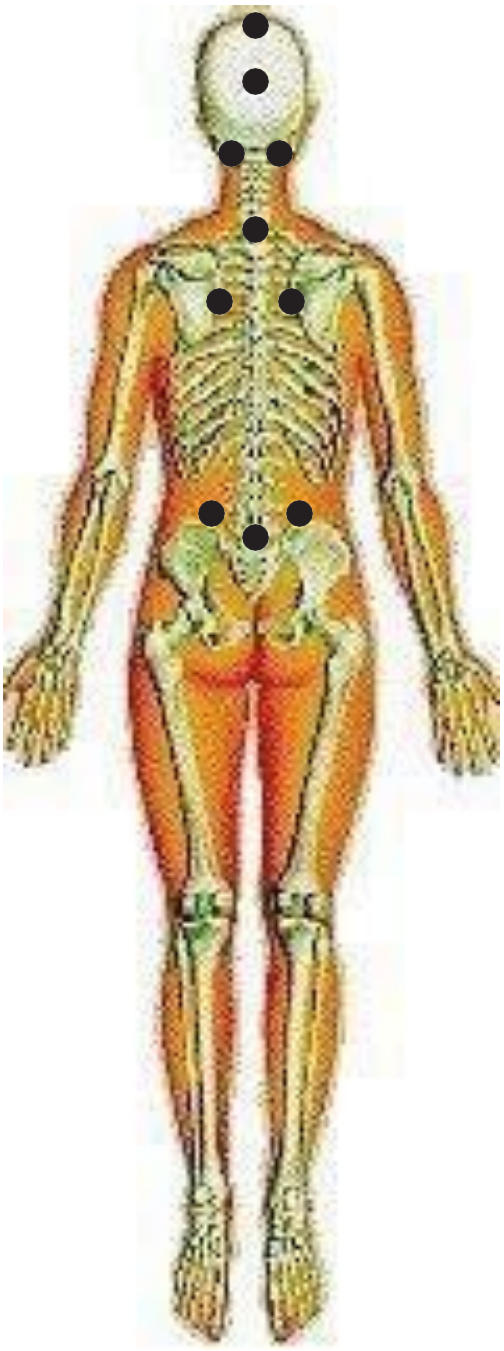

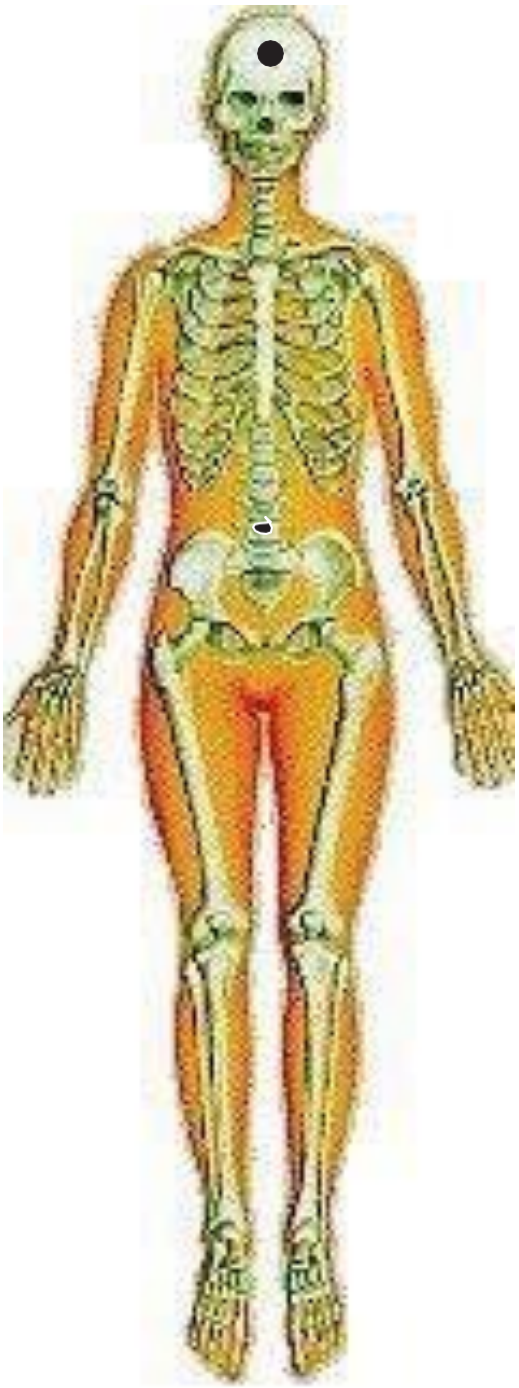

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مرض الصرع

(كهرباء زائدة في المخ)

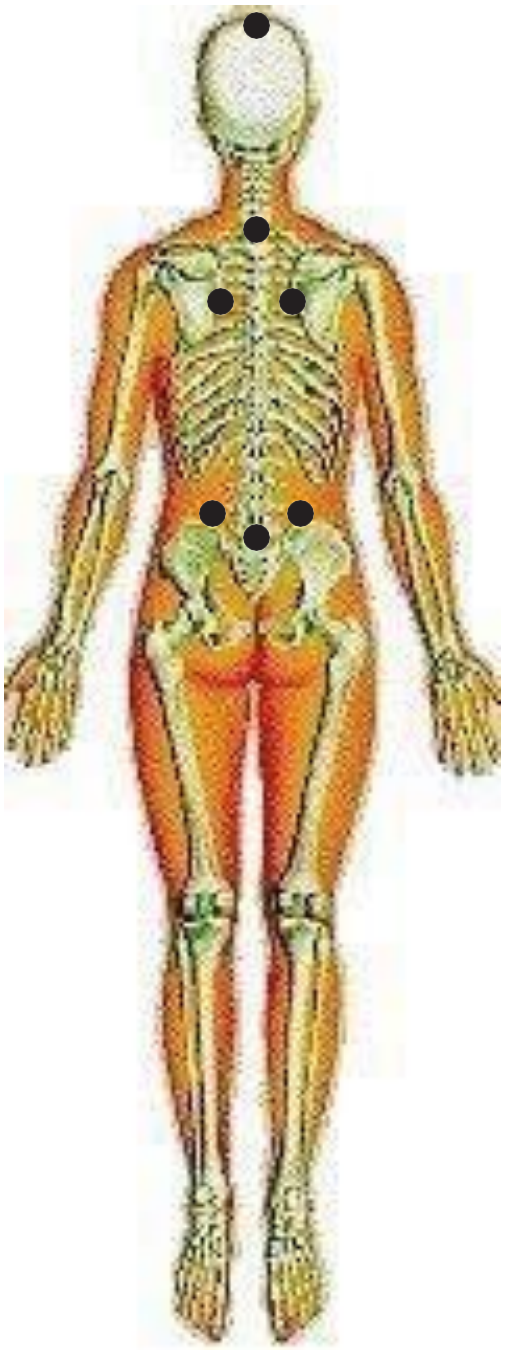

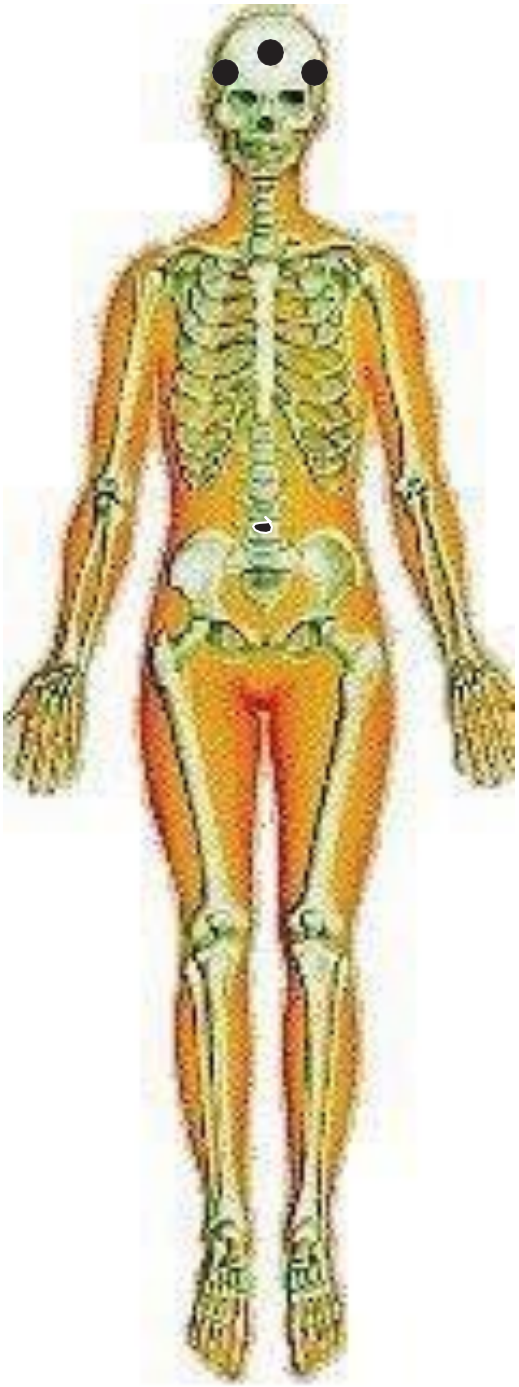

الجديد
NEW & EXCLUSIVE

لطرفية ا بـ عصا لأات بـ ا لتها ا

ويتم عمل الحجامة على أماكن الألم الأخرى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جهيالو لشلل
(التهاب العصبي السابع)

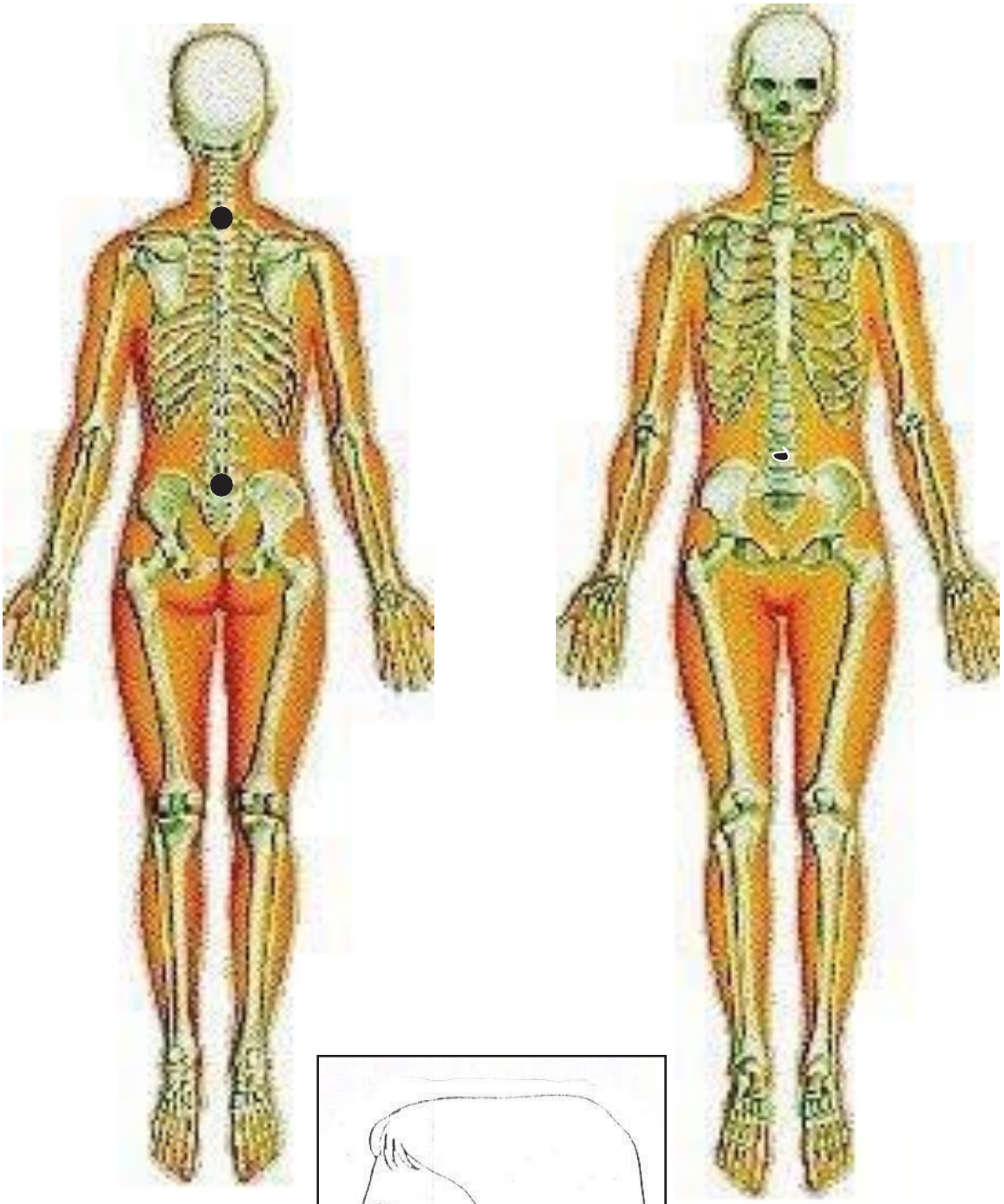

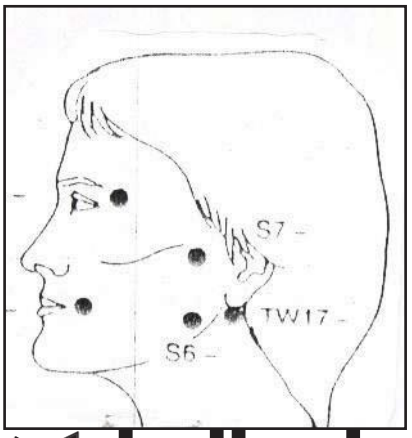

مع عمل مساج بالحجامه على الوجه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مرض السكر

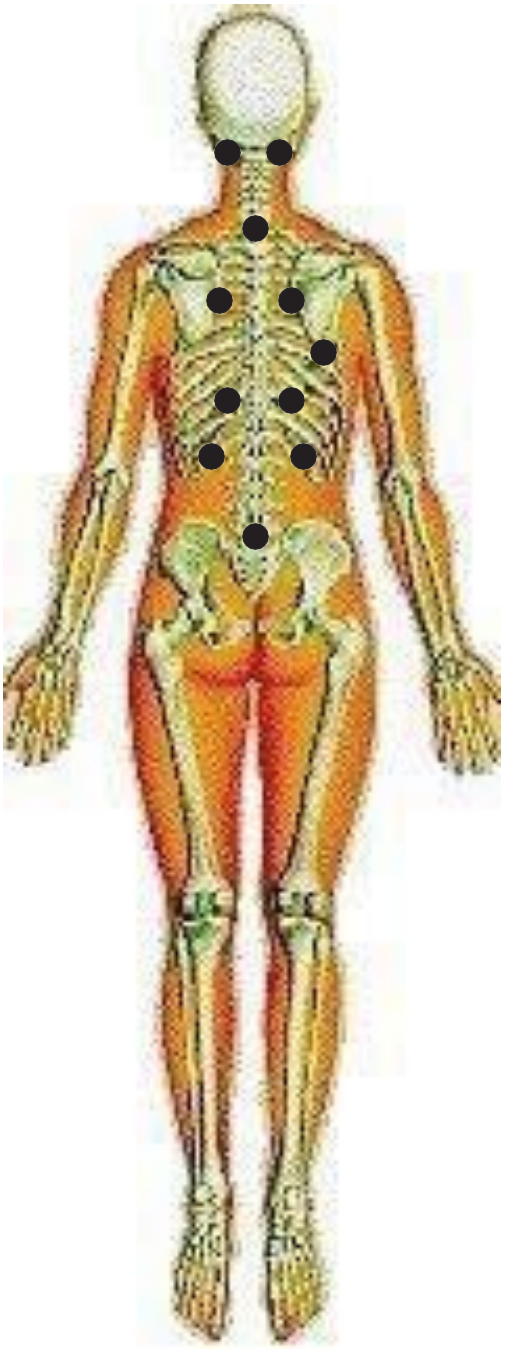

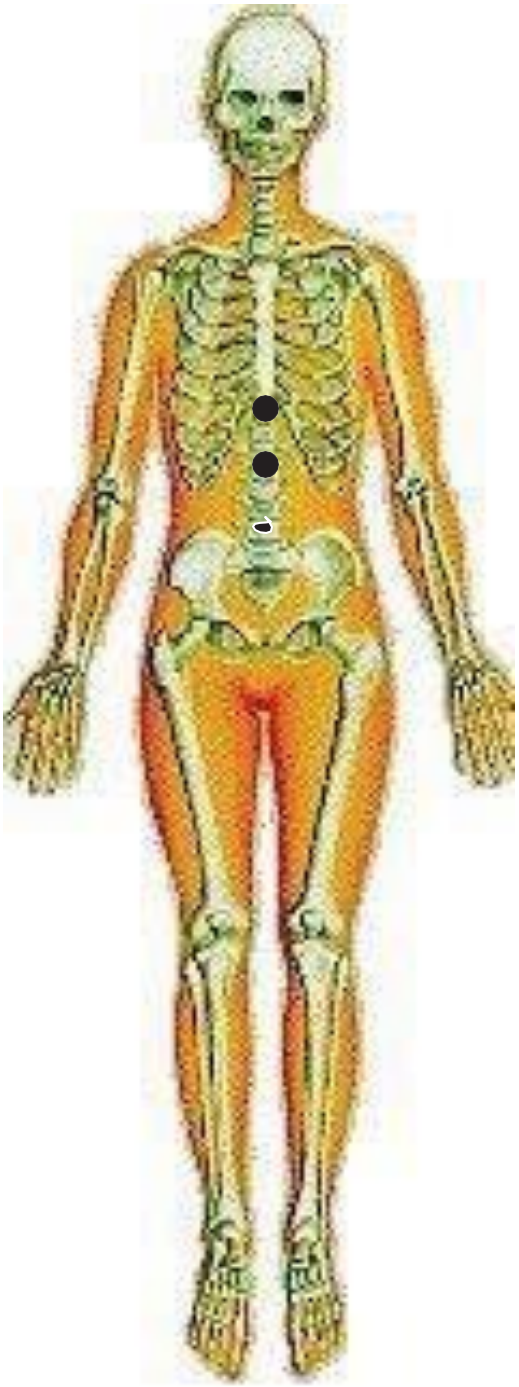

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قرالمرابلتها

الجديد و الطارئ
NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

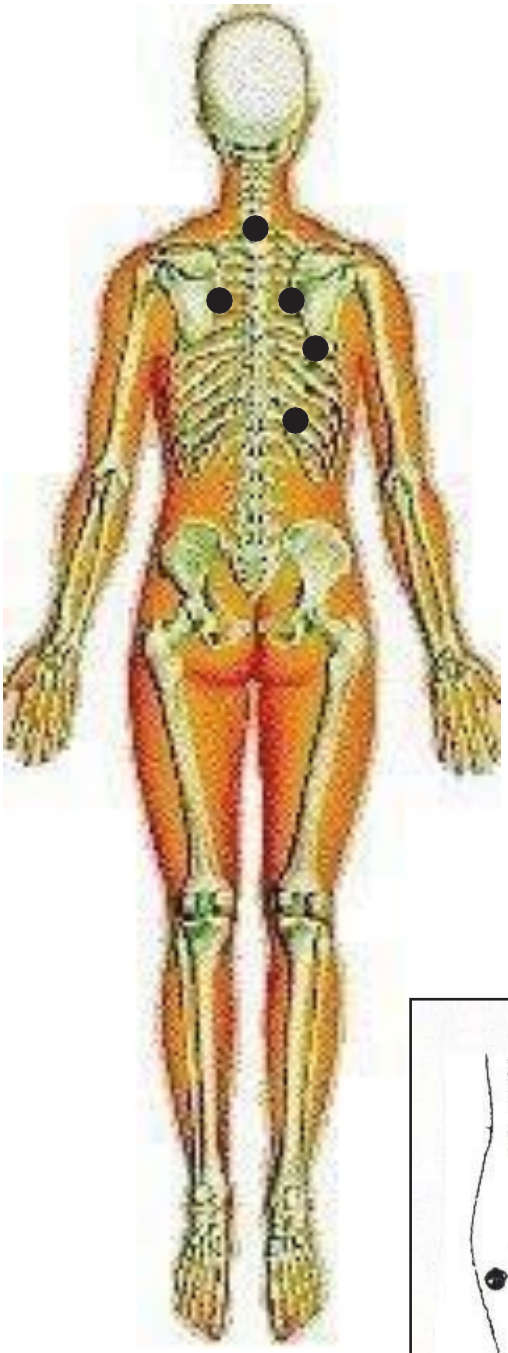

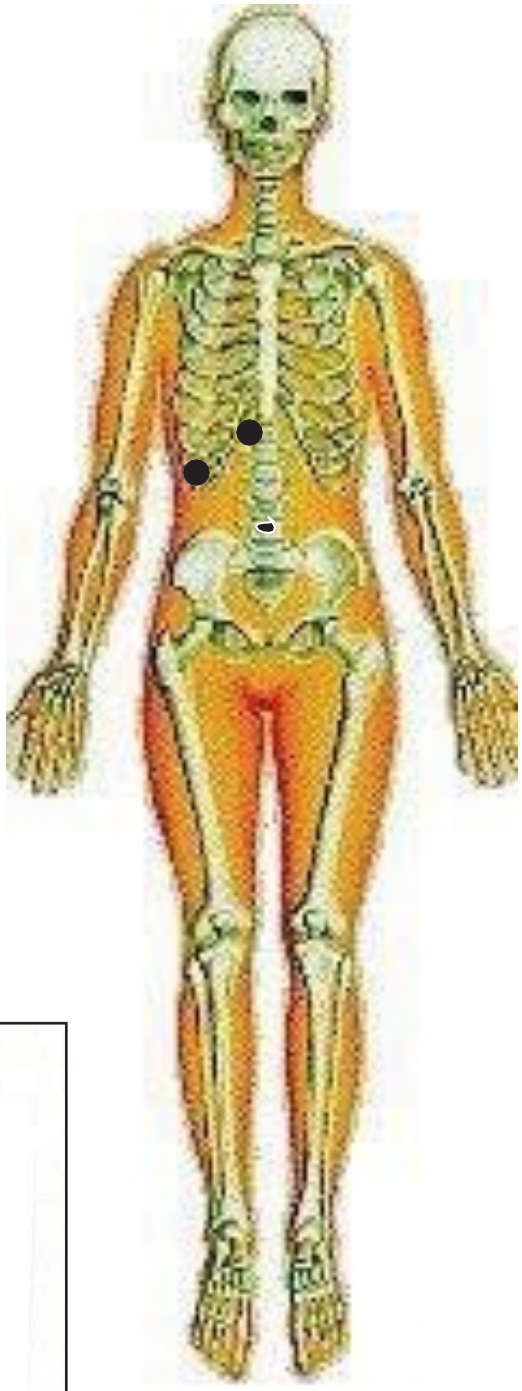

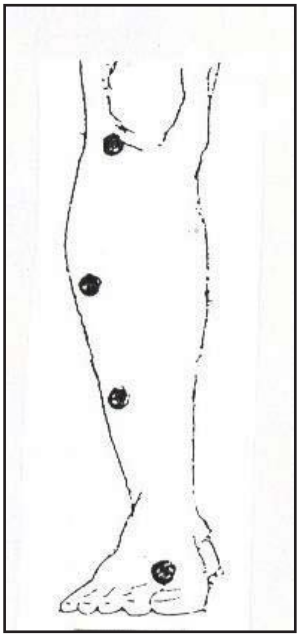

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لمعدة ا بـ لتها ا

قرحة المعدة

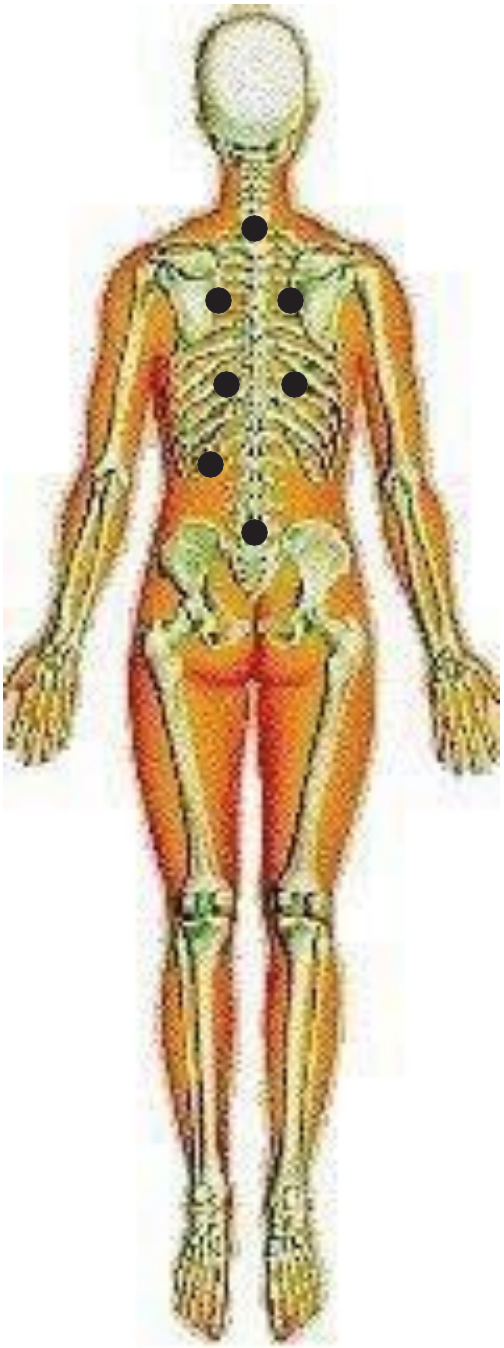

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تفع لمر الضغط1

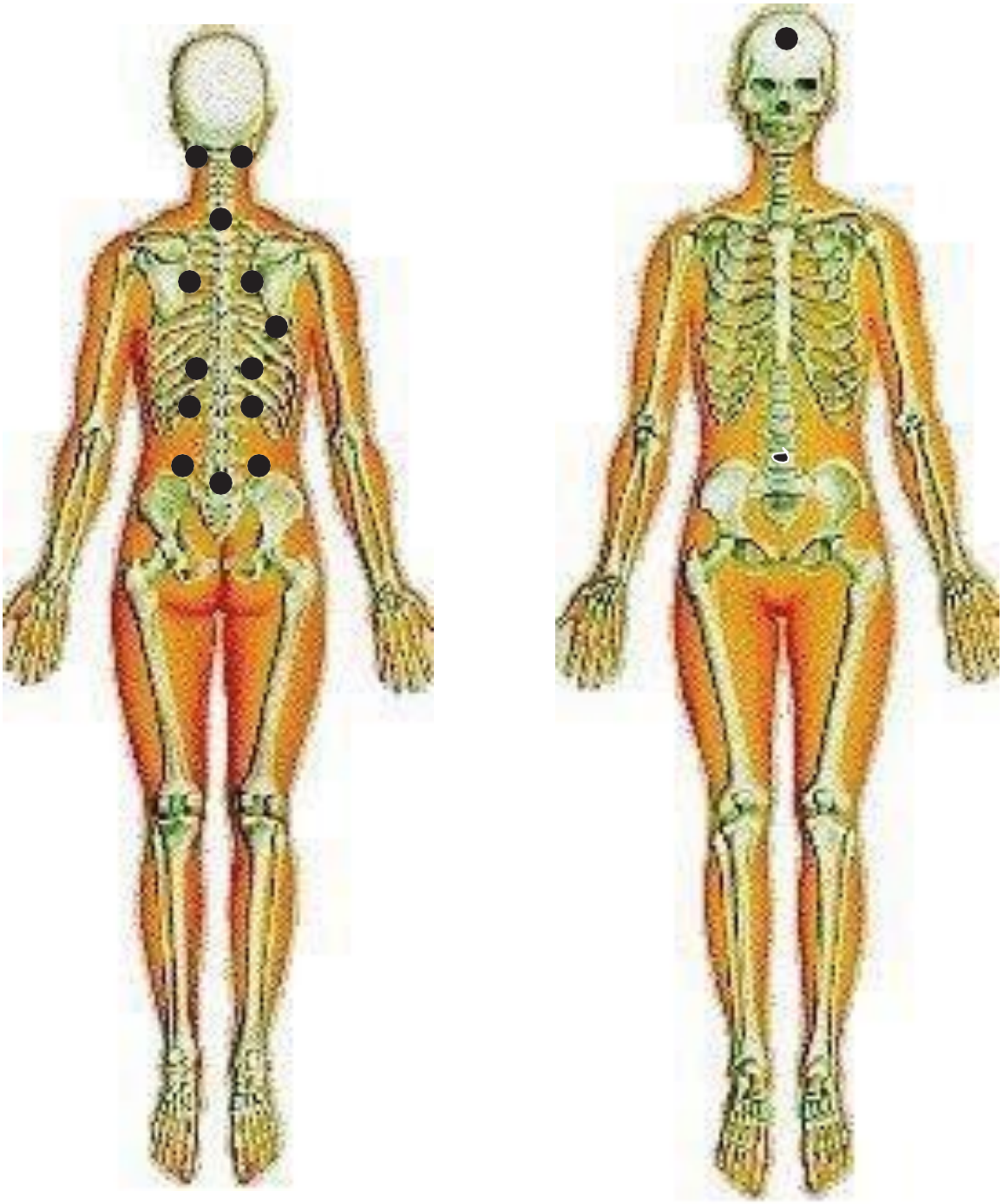

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كمسالإ

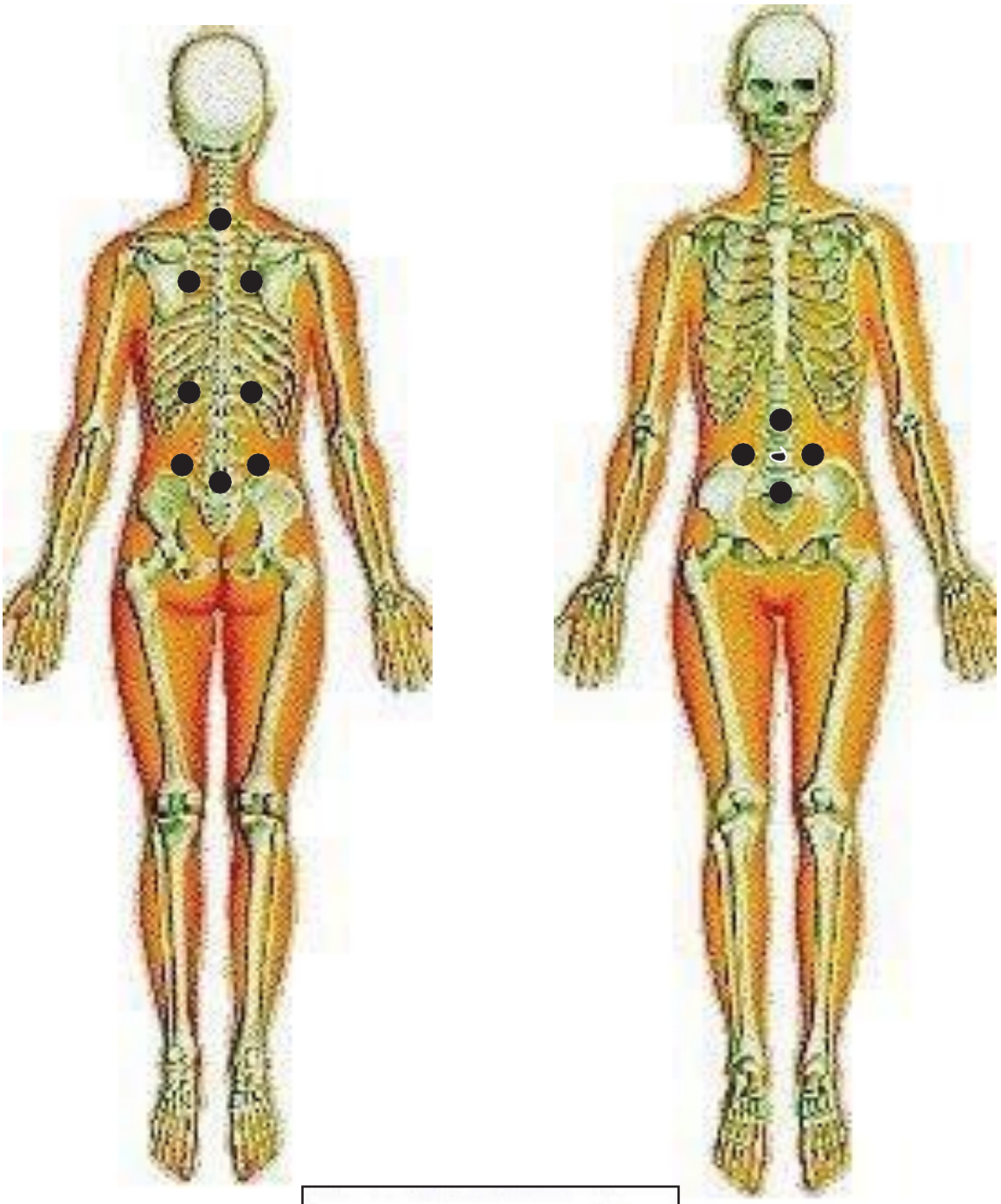

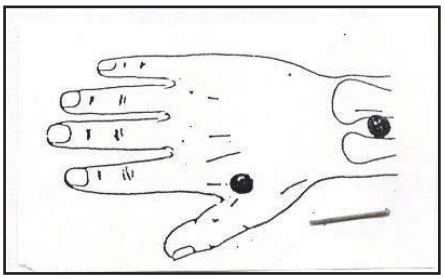

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ل سهالإ

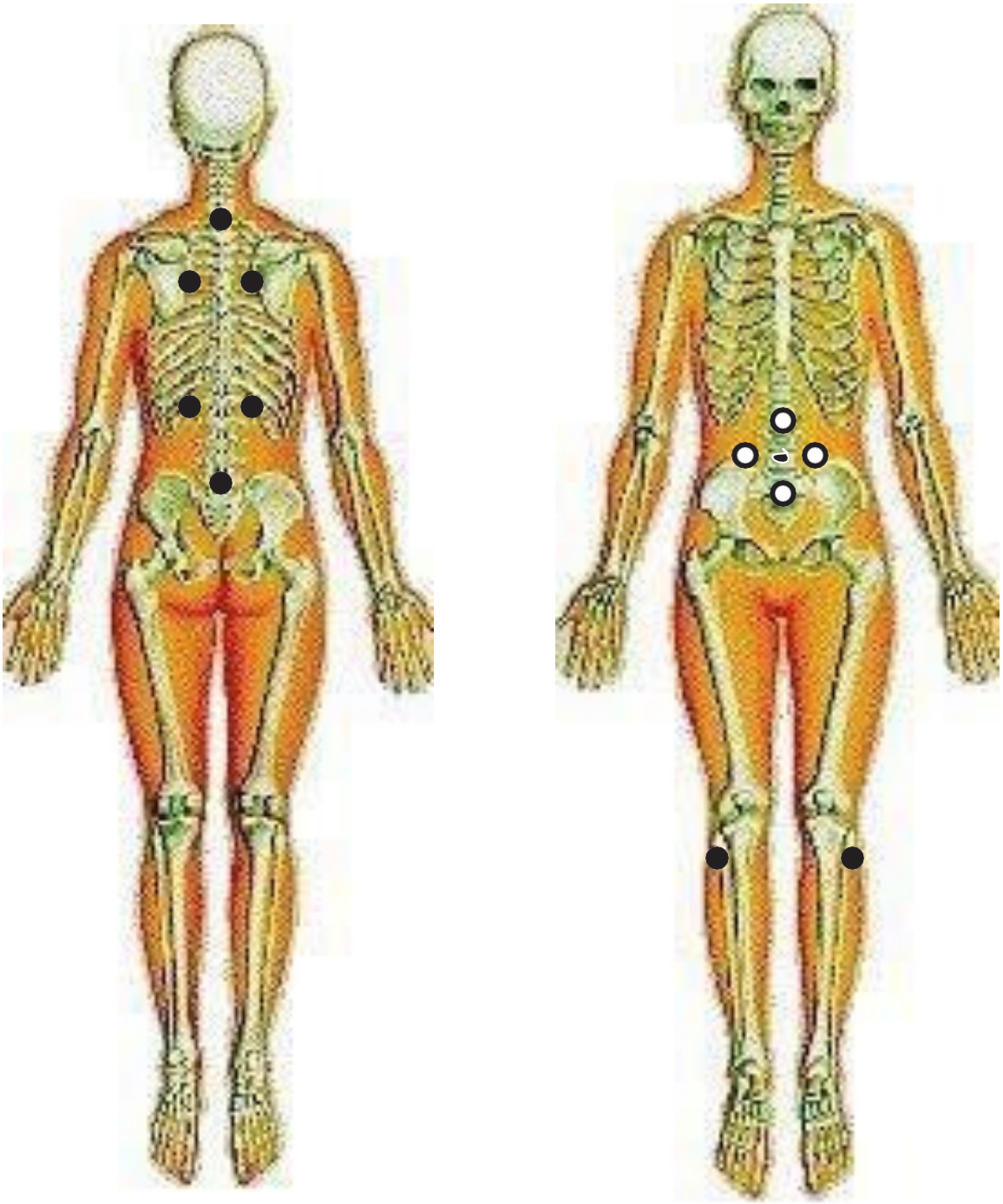

٥ جافة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعصبيا ن لولقوا

الجديد و الطارئ
NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

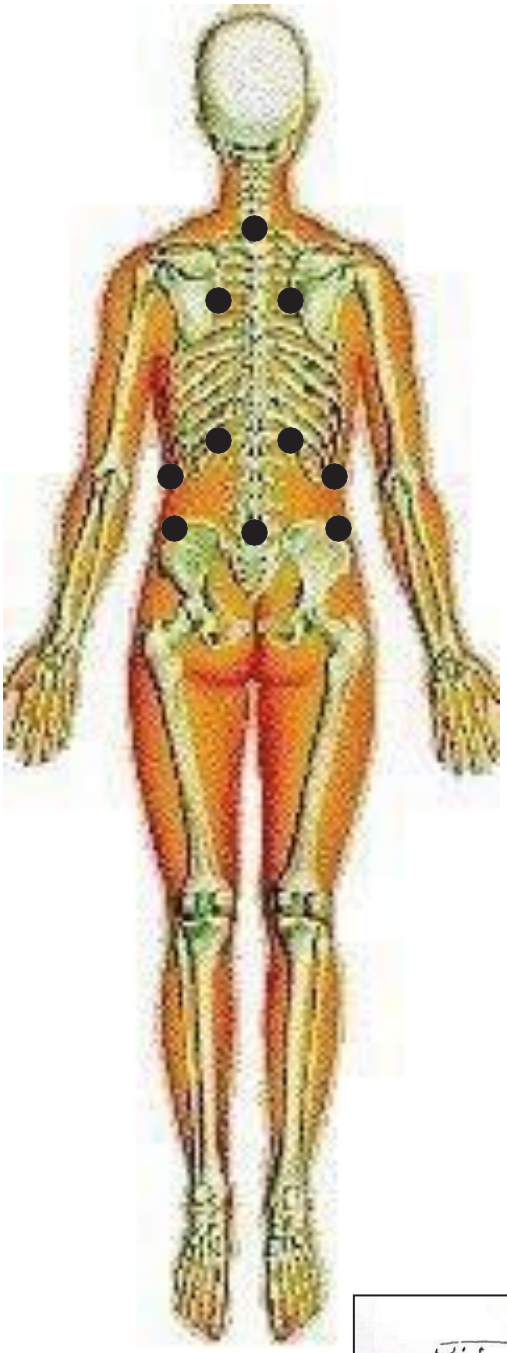

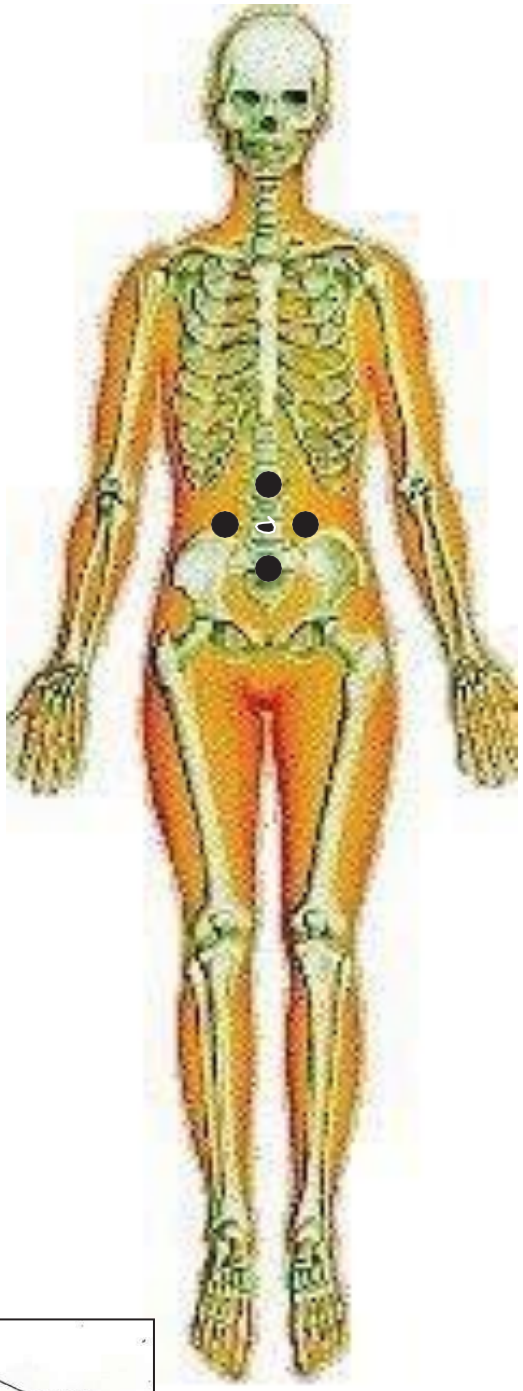

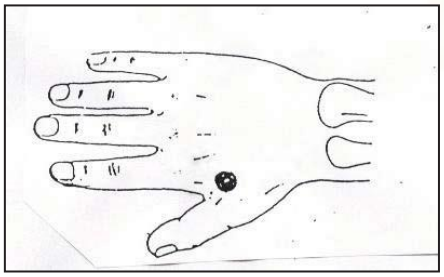

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سي الفيرو الكبدي الالتهاب

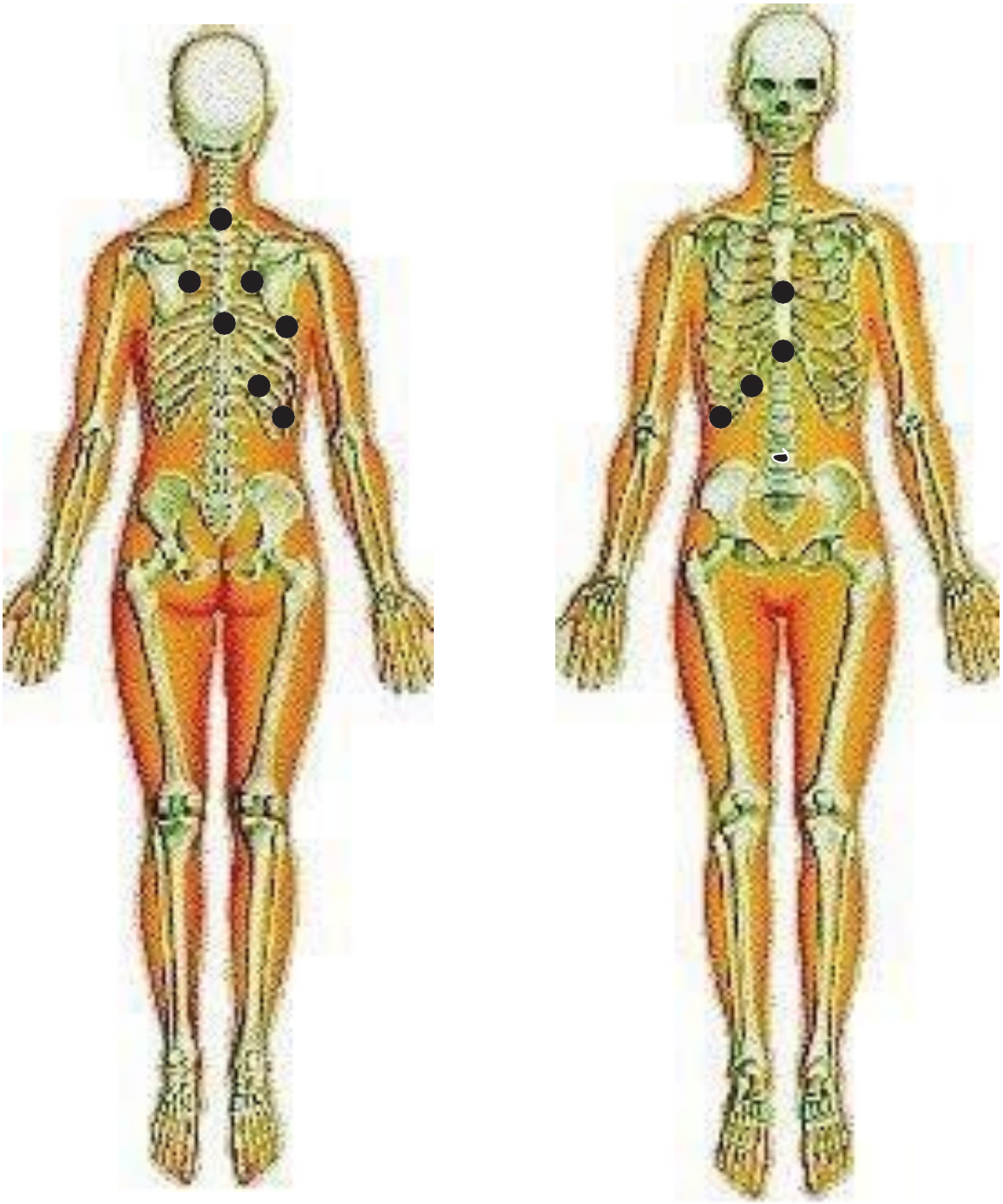

لقلب امرأ

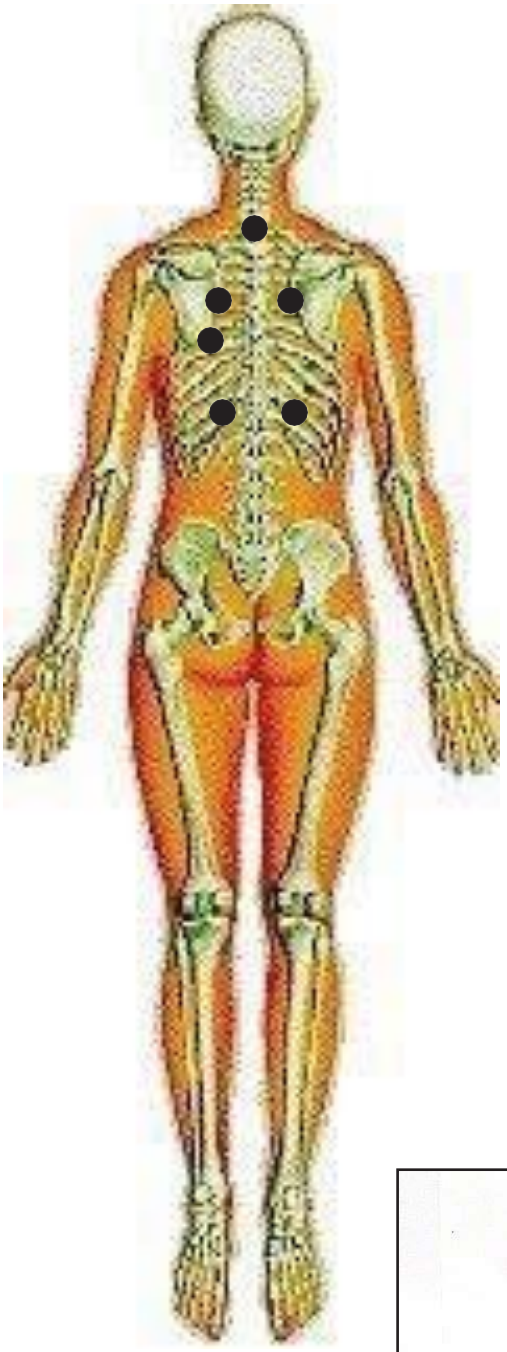

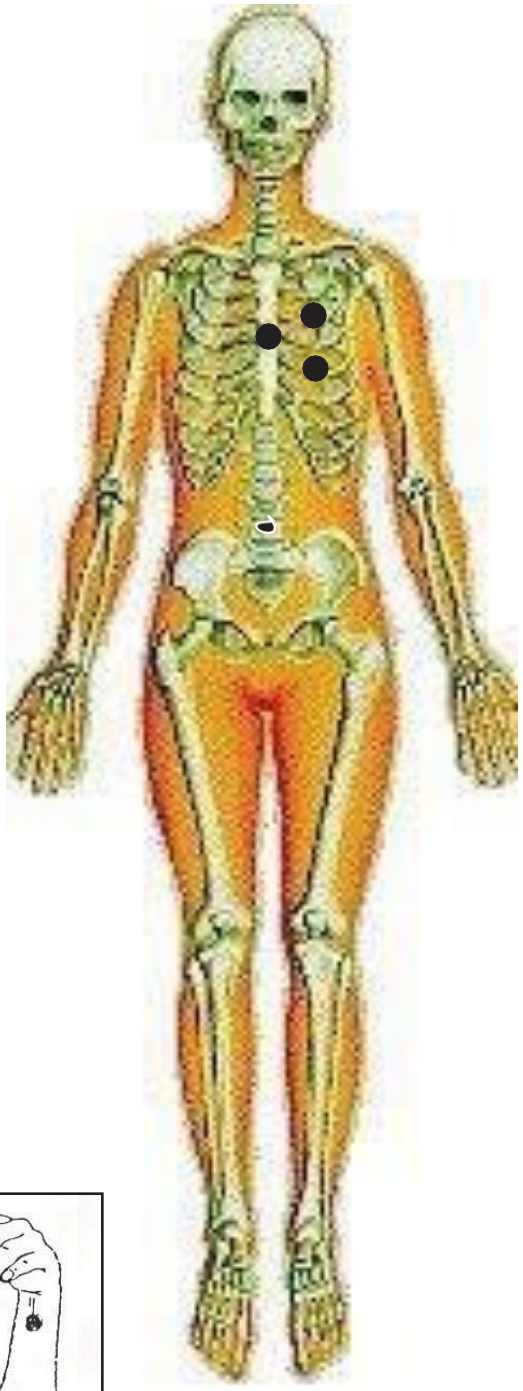

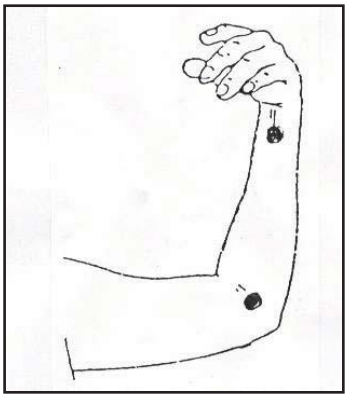

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إفرازها زيادة و الدرقية الغدة تضخم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

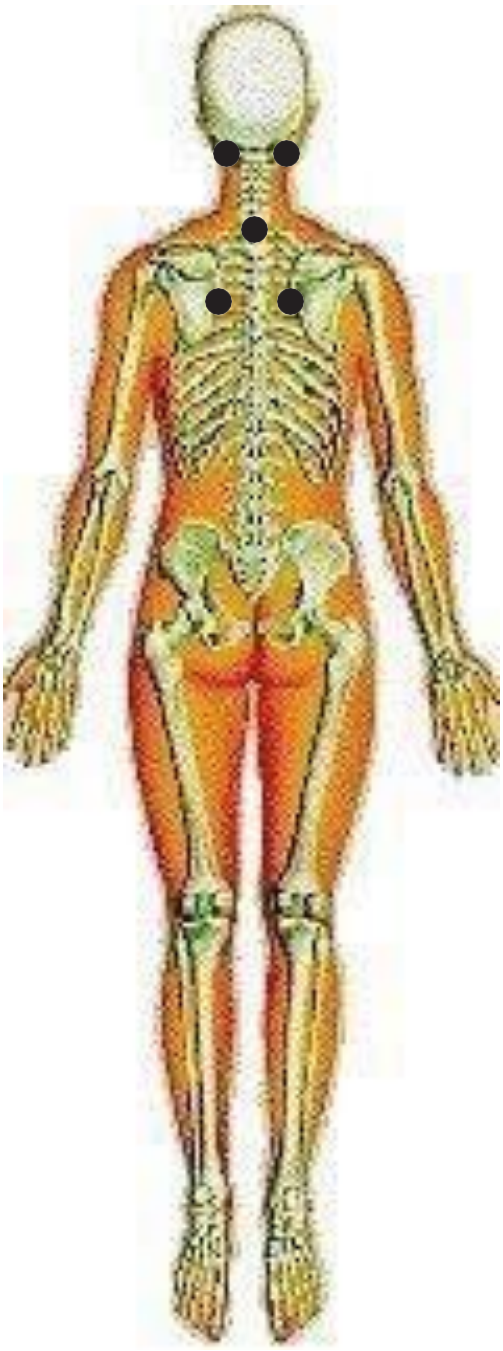

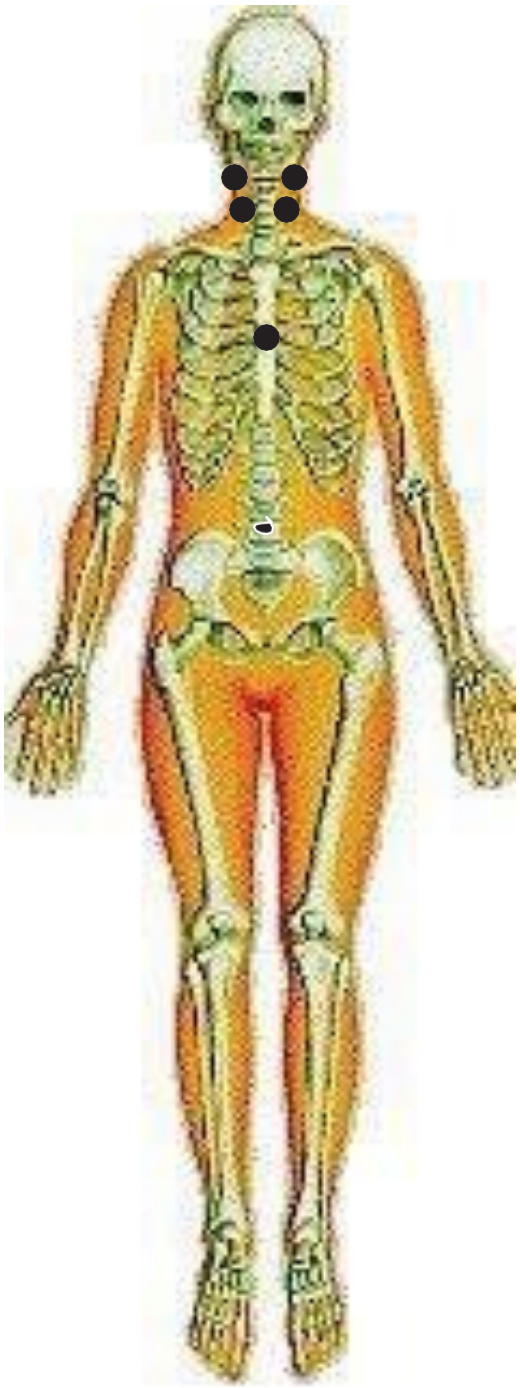

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تاستالبرواب لتها١١

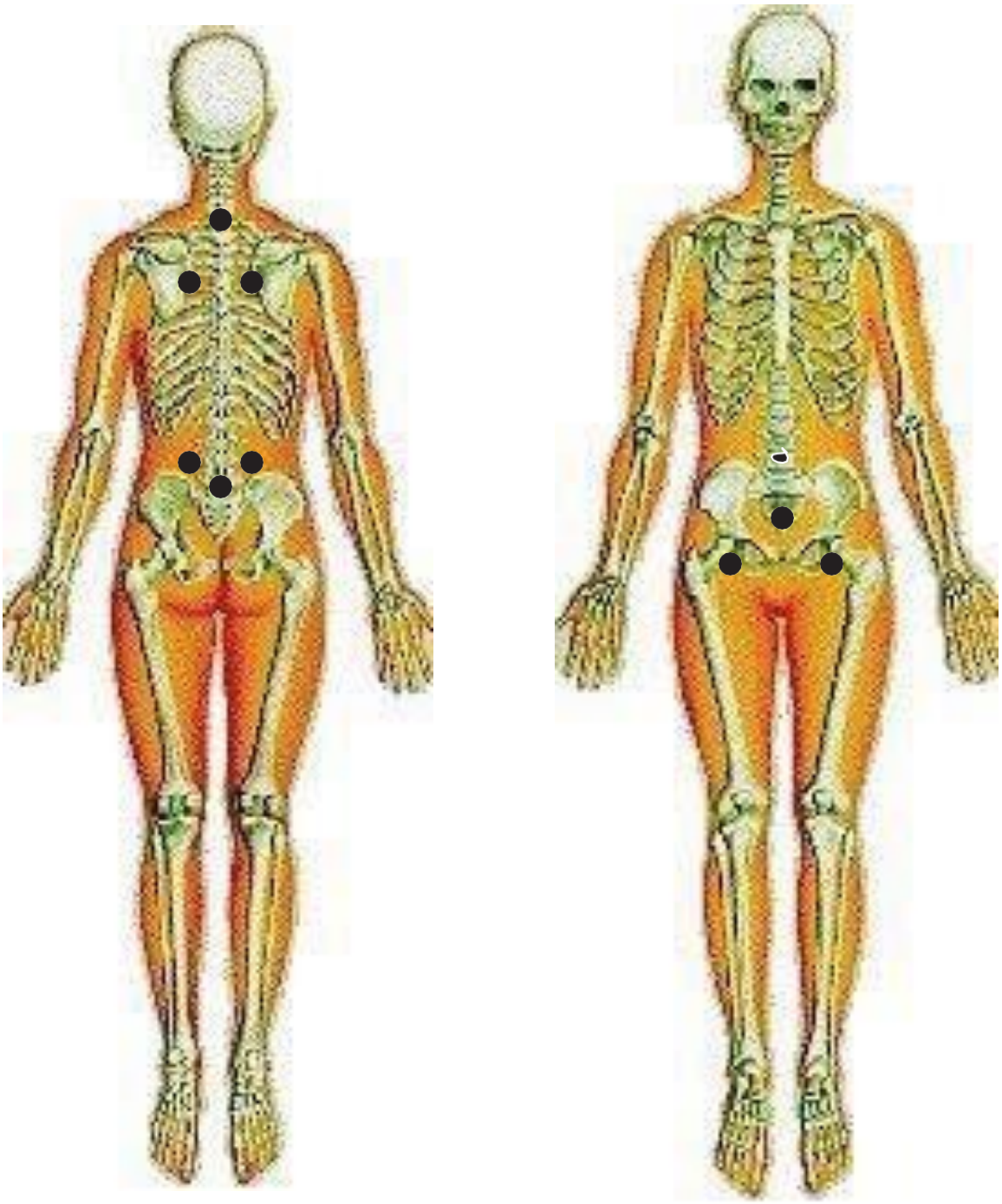

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لخصية اليادو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

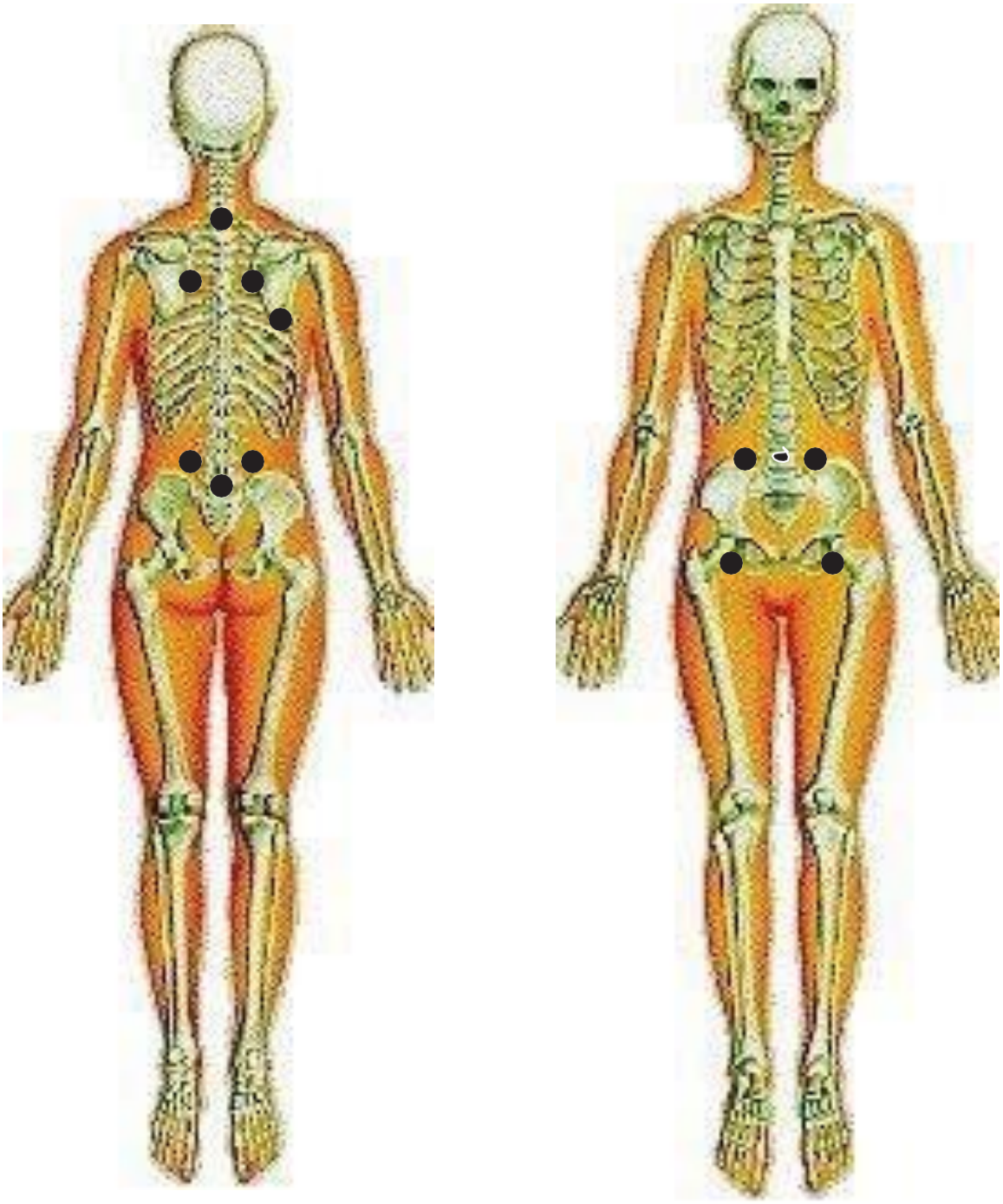

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جي لشرا رصولنا ا

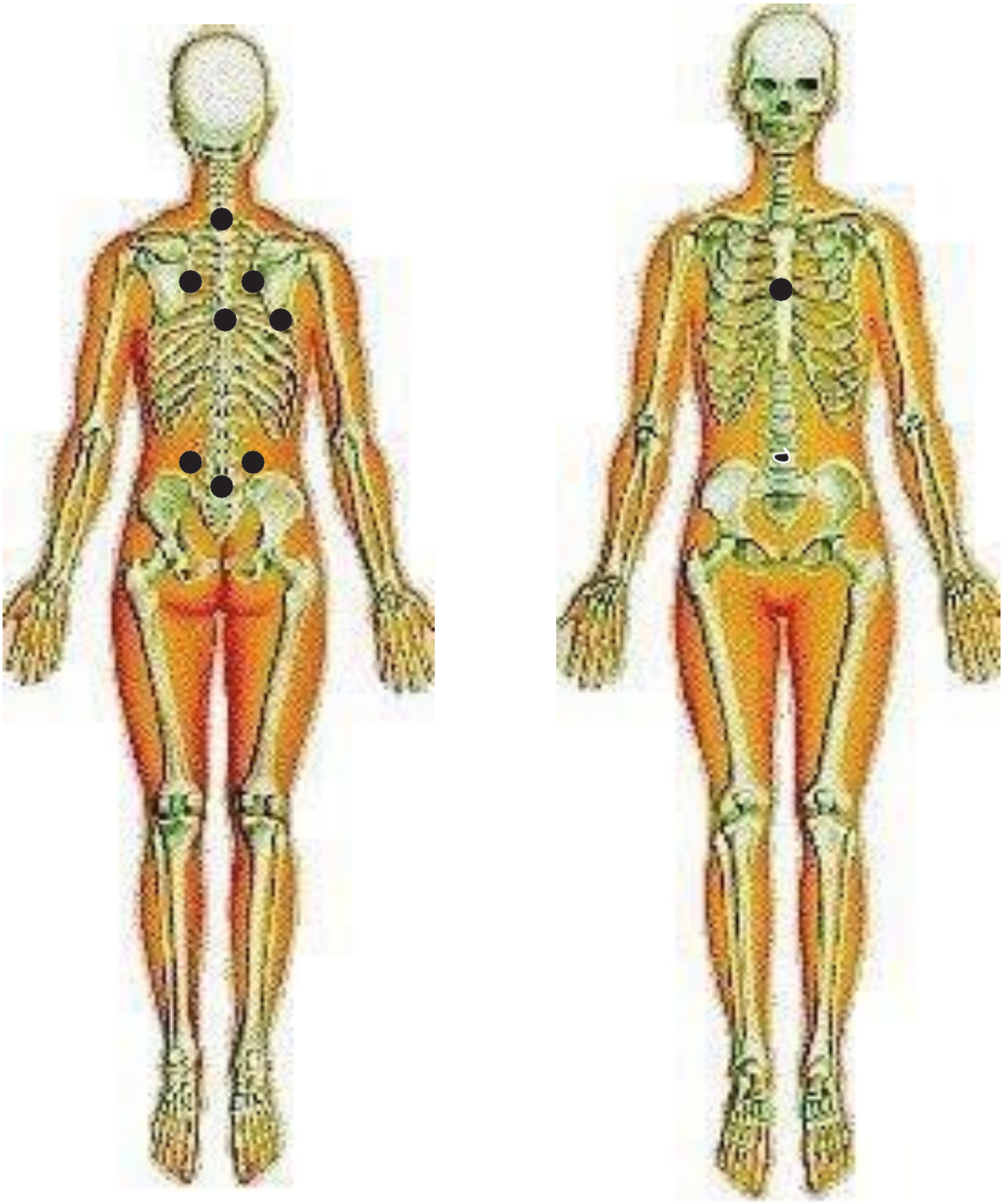

بالإضافة إلى عمل كأس حجامة على فتحة الناصور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لسحب المدد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سير البوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

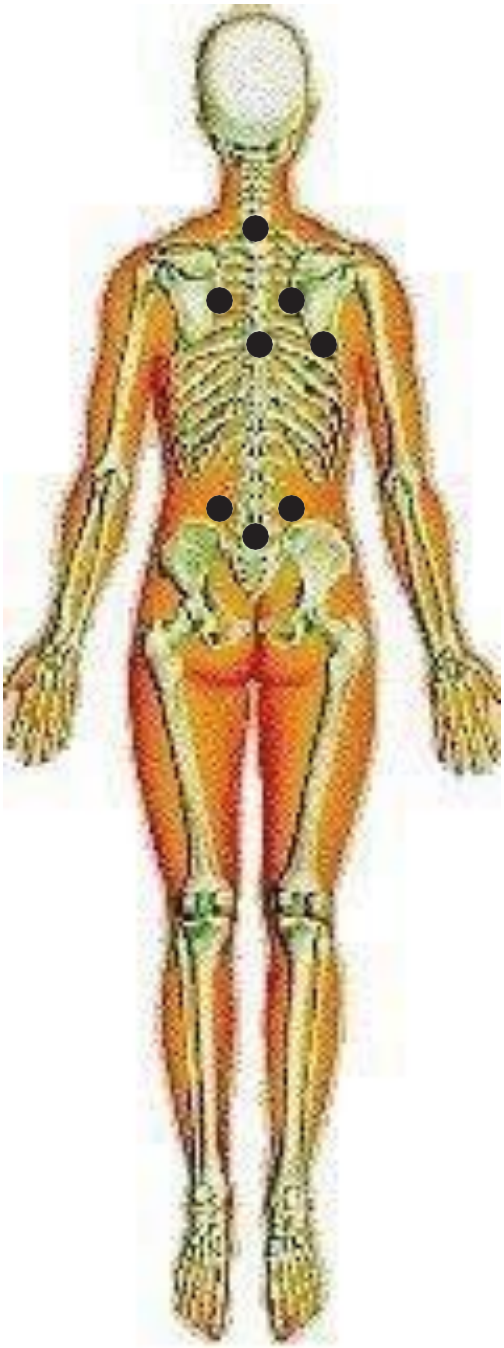

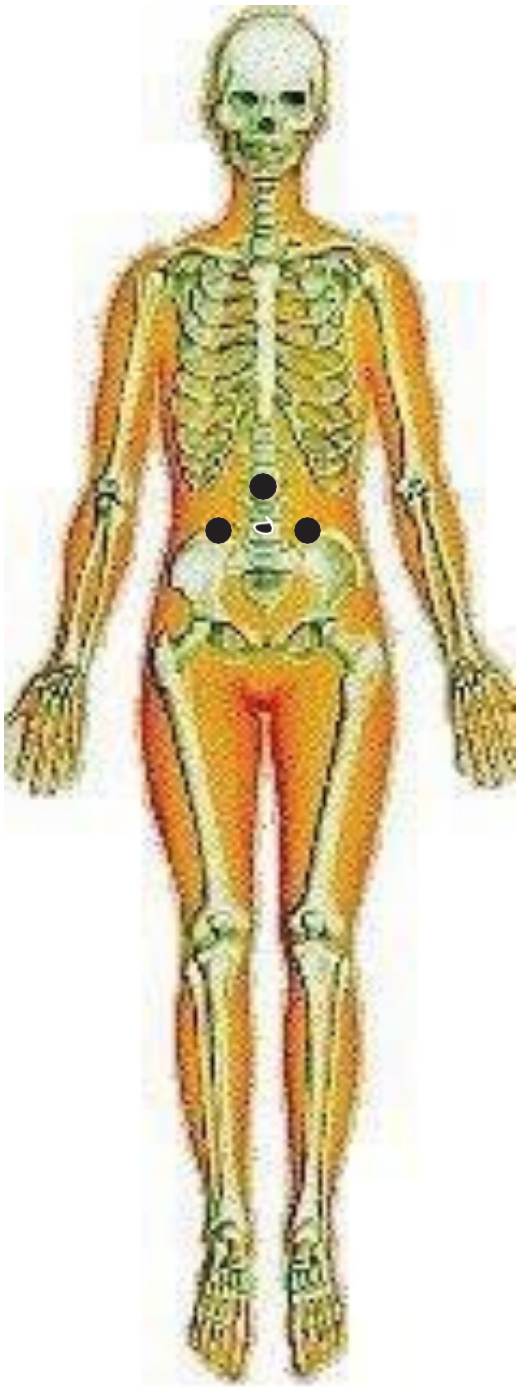

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قين لسا الي ادو

ويتم عمل الحجامة حول الدوالي وليس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

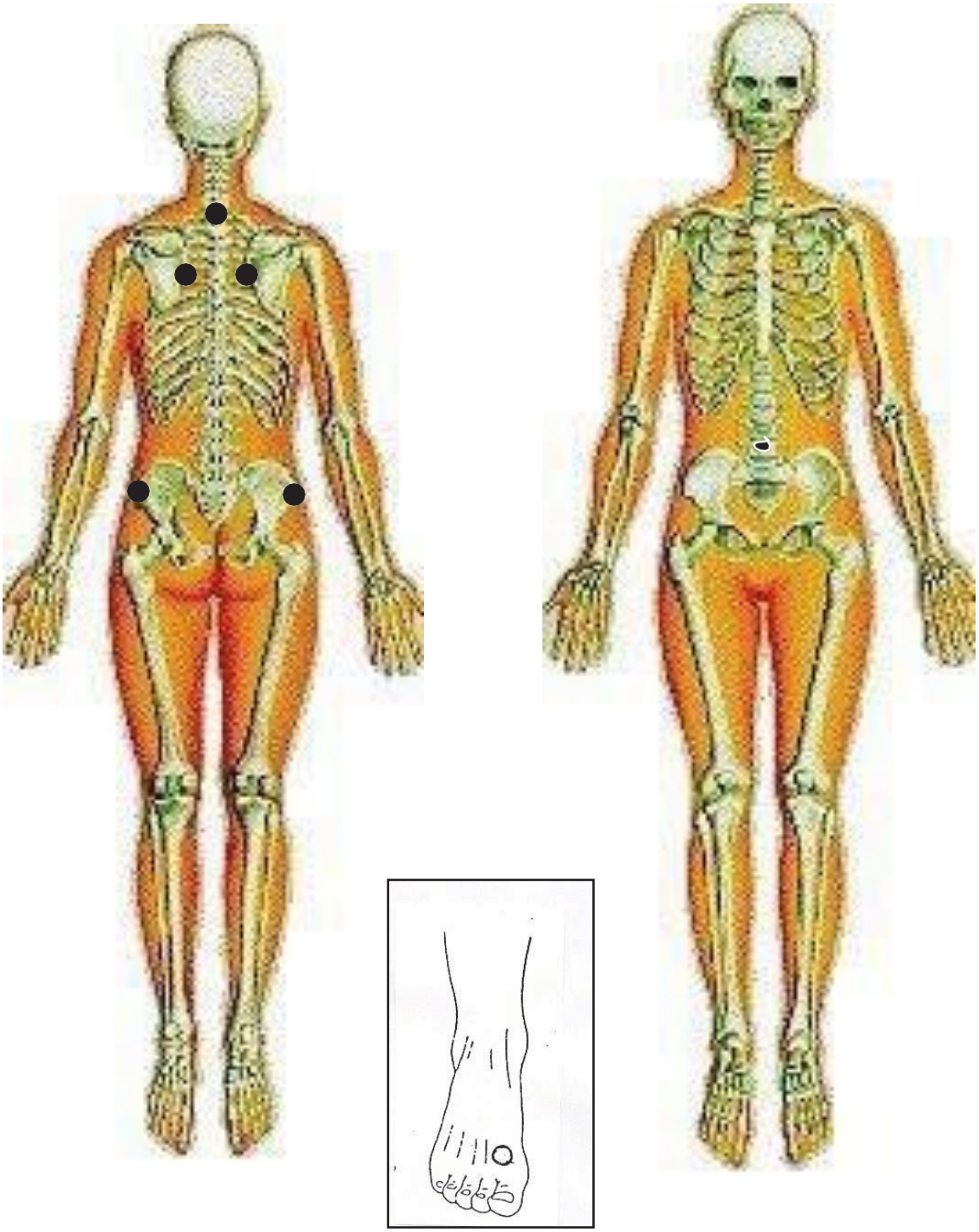

عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سطى لواذن لأا ب لتها ا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

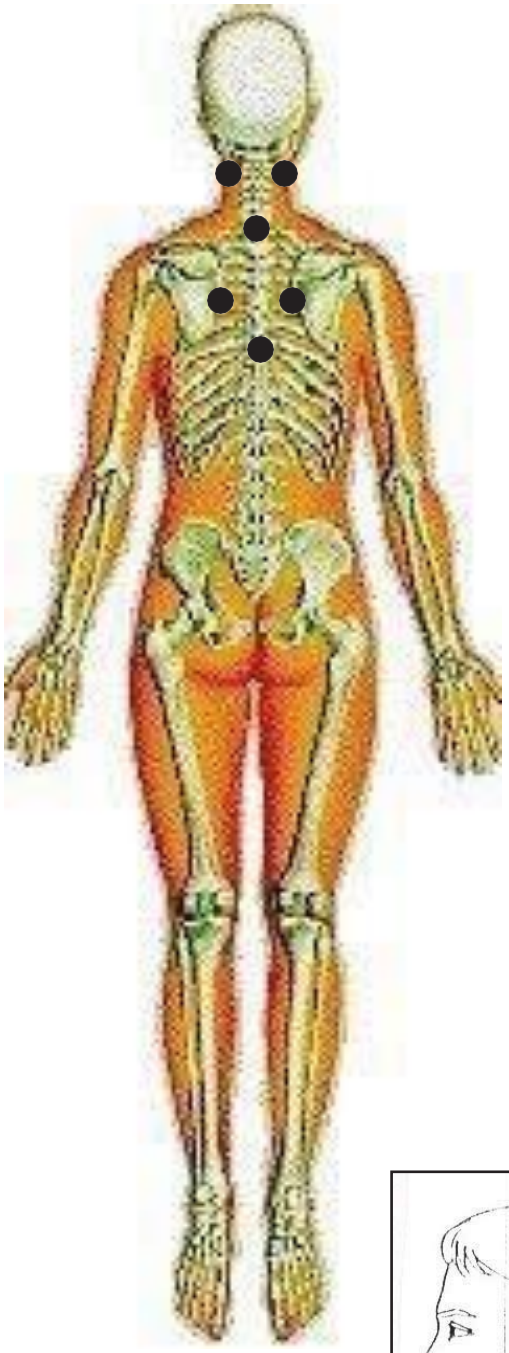

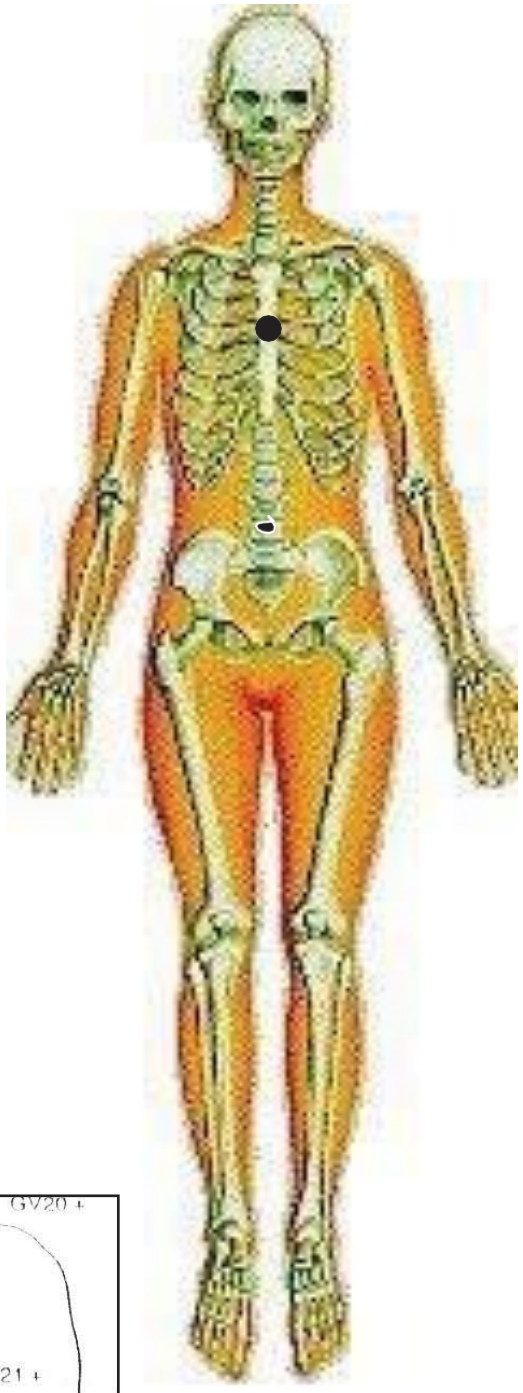

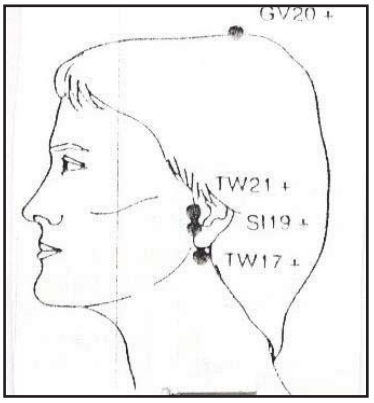

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأنفية الجواب لتها

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

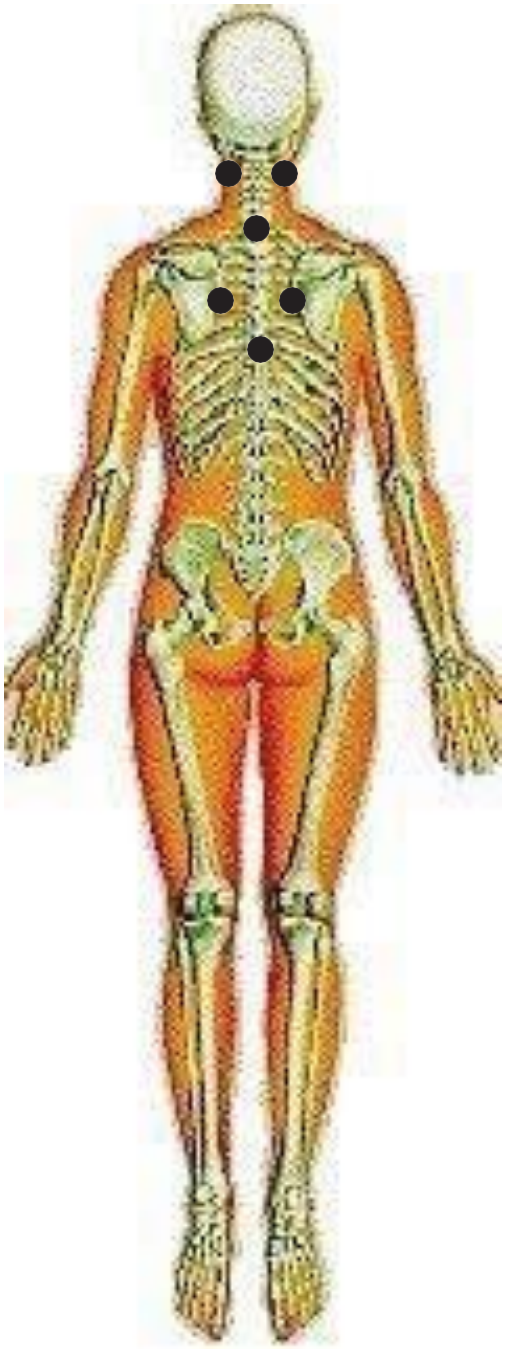

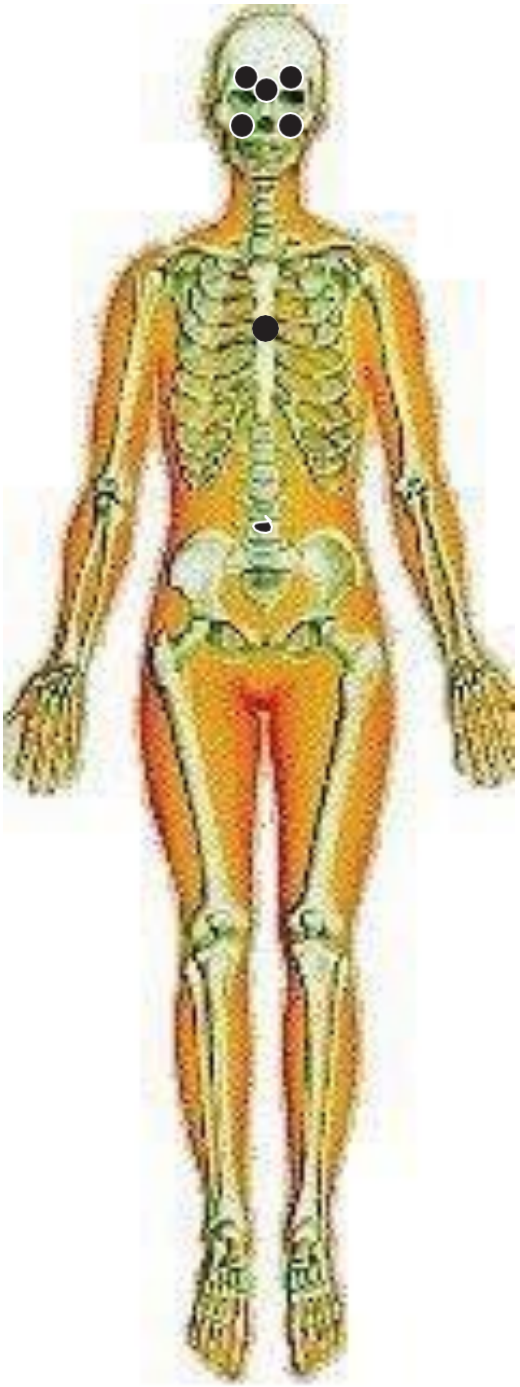

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

لحنجرة ابلتها

الجديد و الطارئ NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

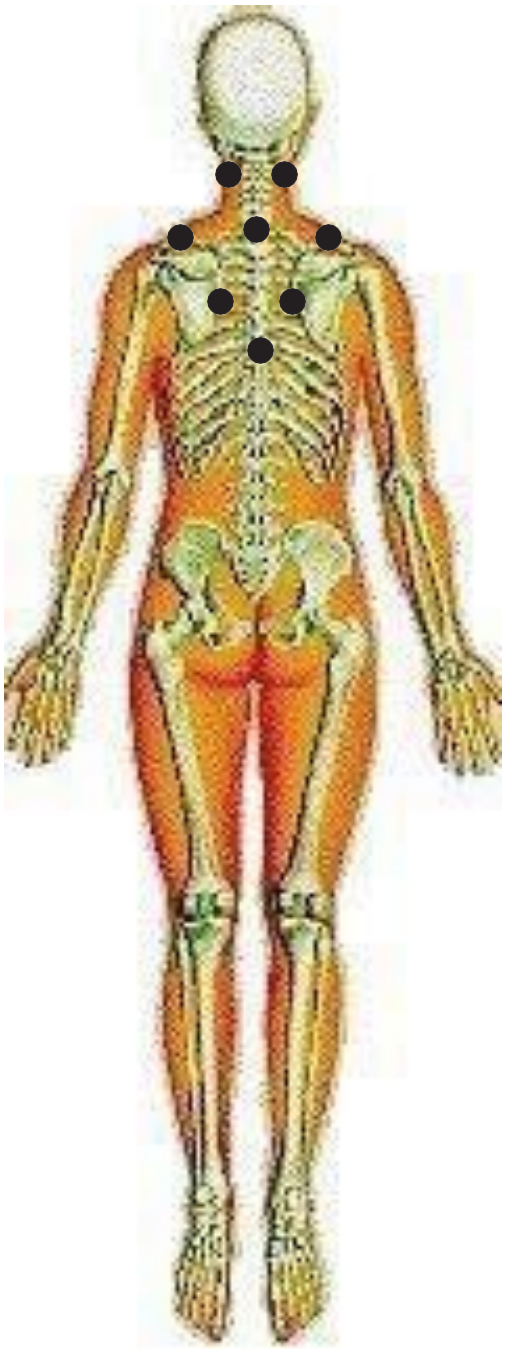

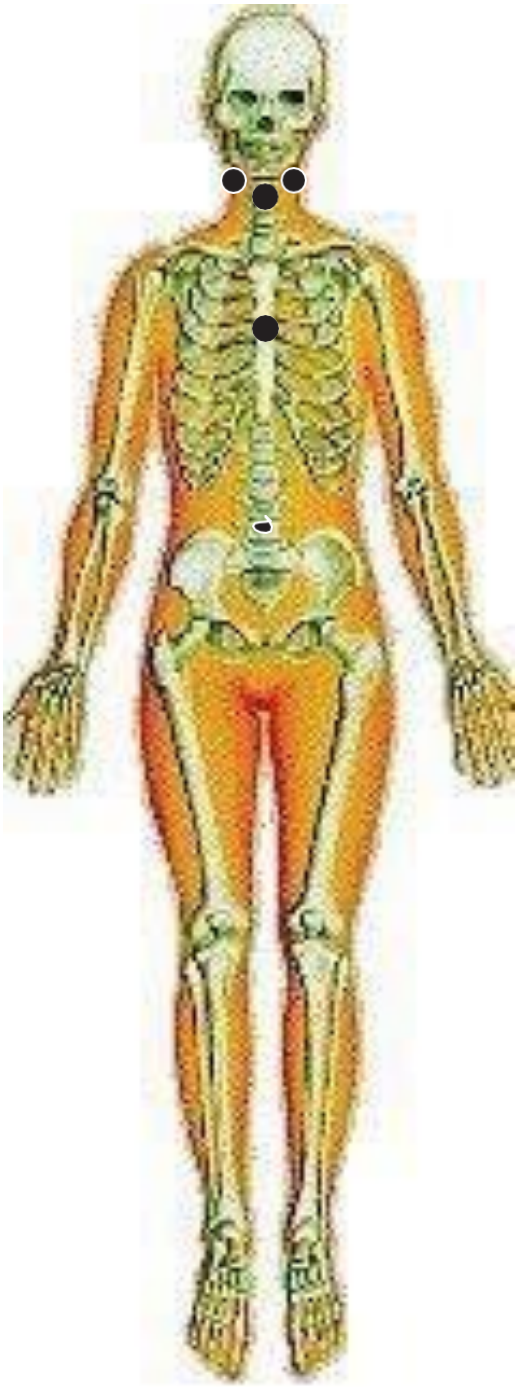

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زللوا بلتها١

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

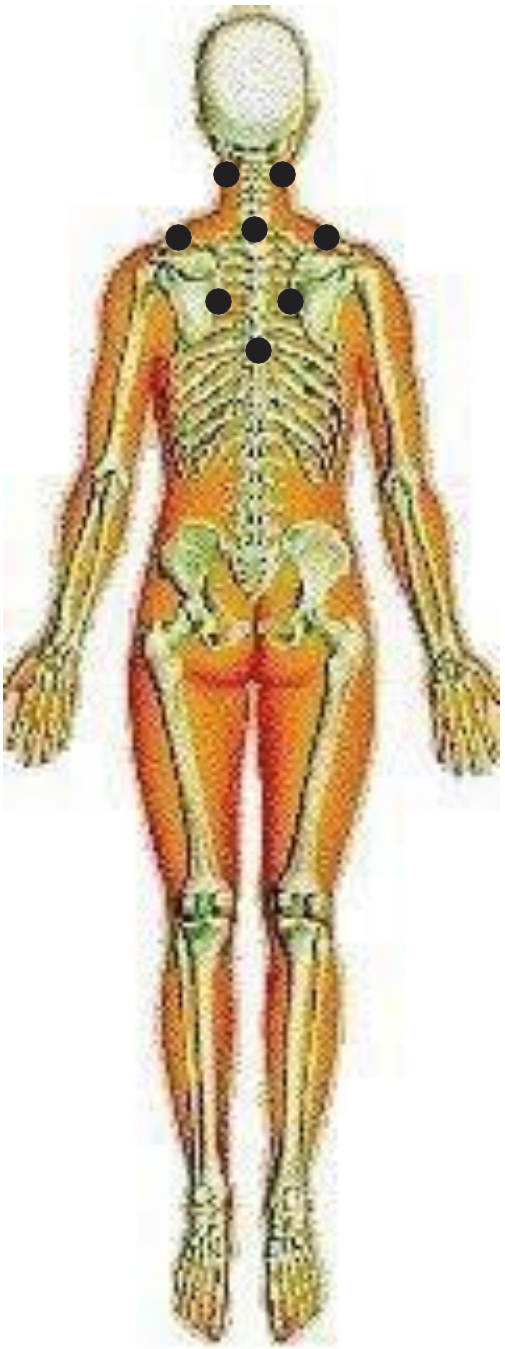

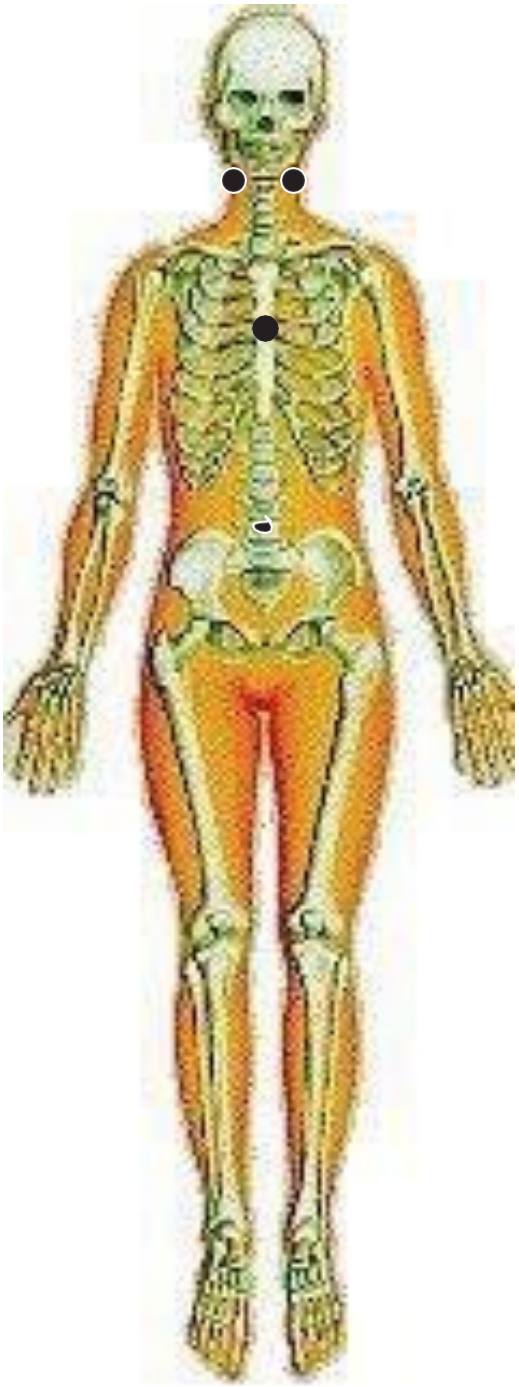

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بة لصدر ا ض ا مر لأا

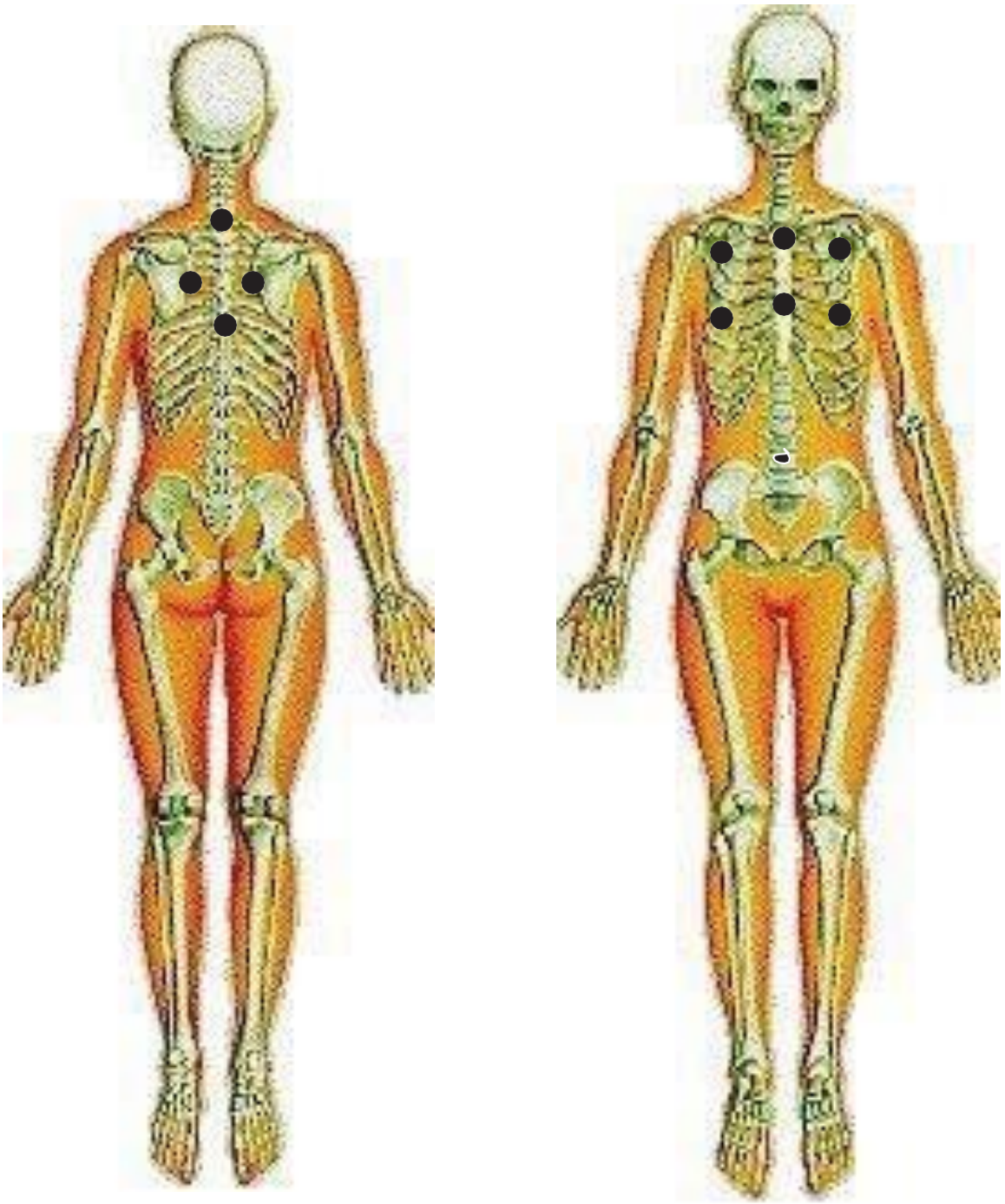

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

) ع القرا (لثعلبة 1

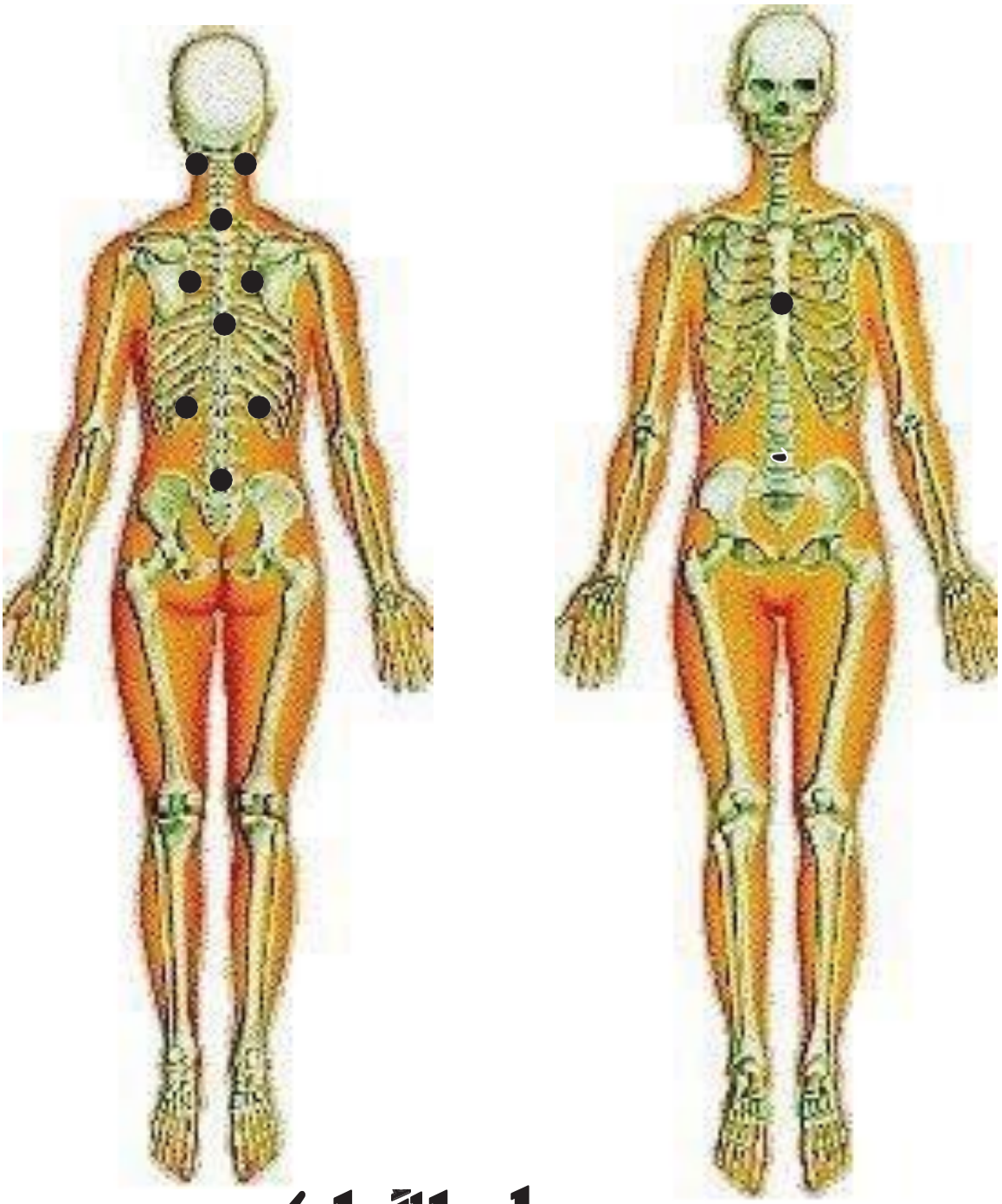

مع عمل الحجامه على الأماكن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

) صلبرا (قلبها

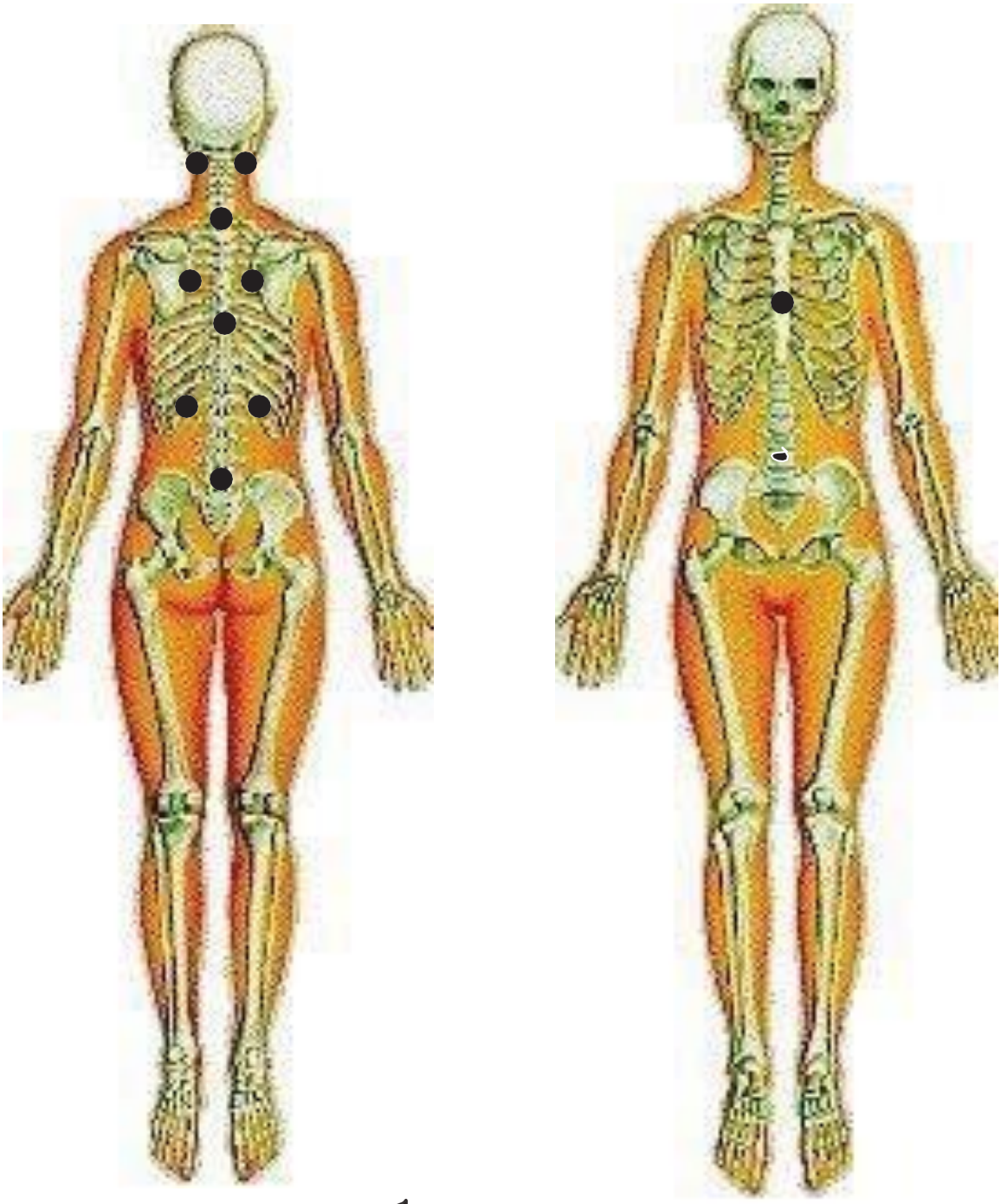

مع عمل الحجامة على الأماكن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فية لصد ا

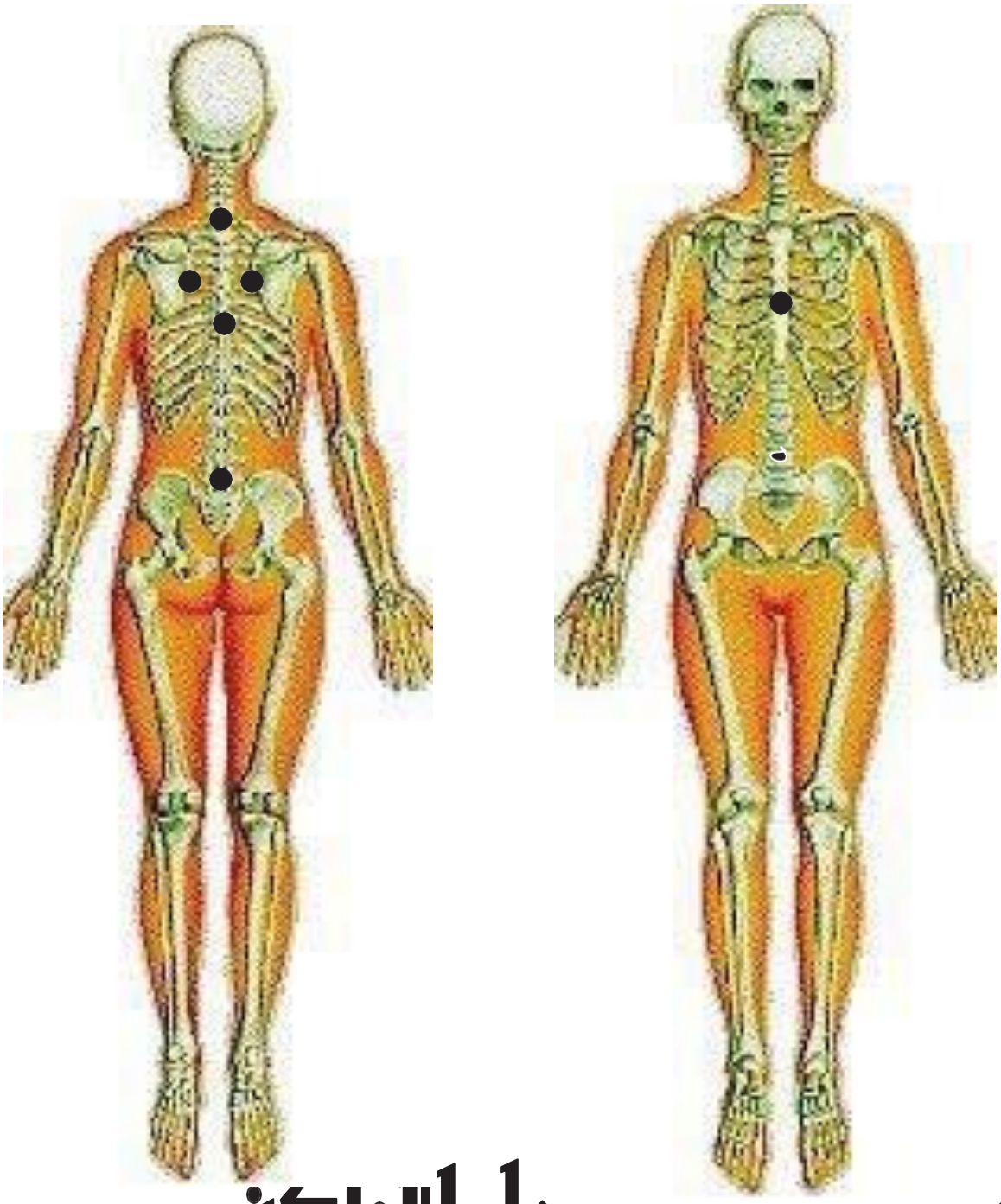

مع عمل الحجامه حول الاماكن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصابة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لجنسي الضعف

مع عمل حجامة جافة تحت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

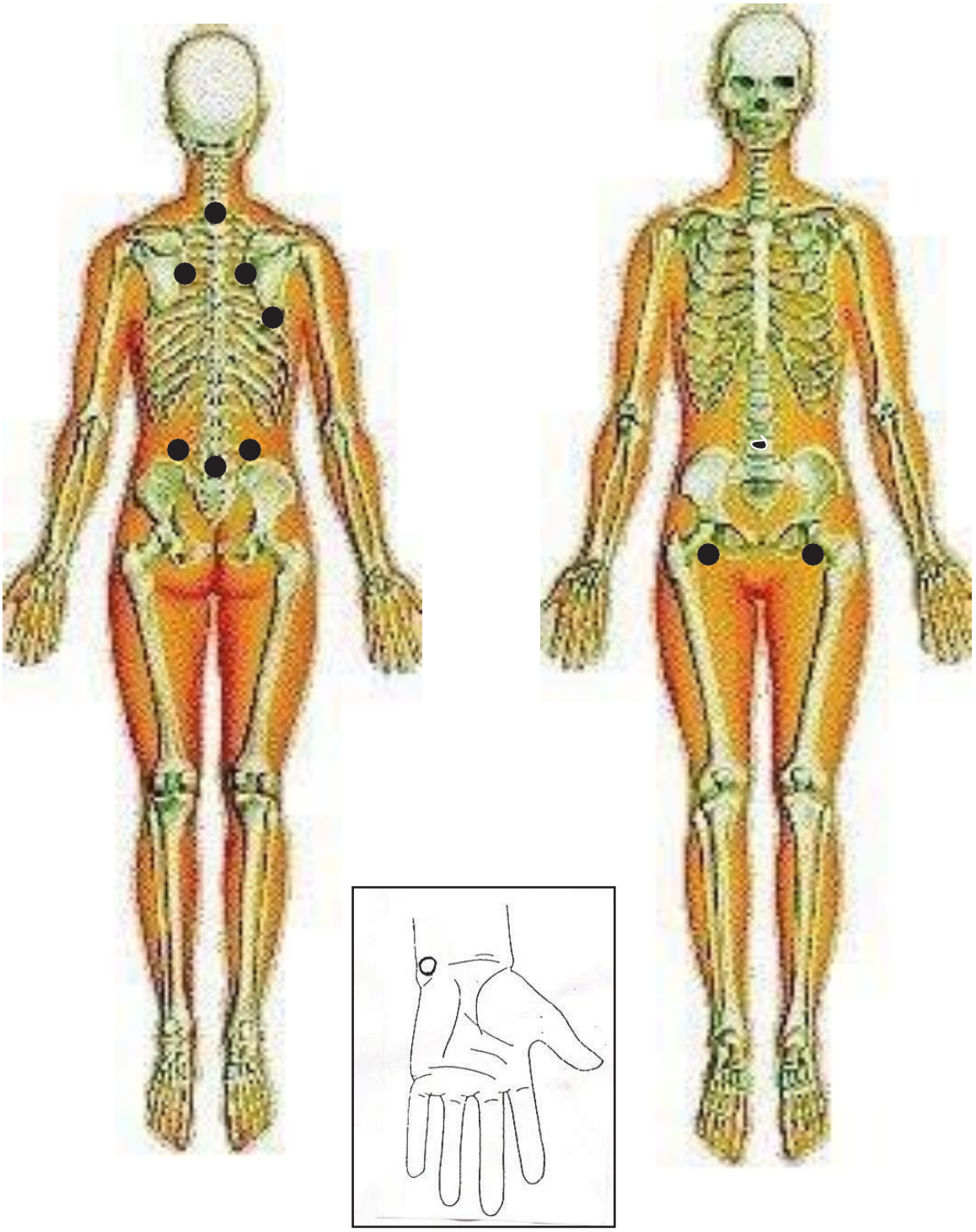

الخصيتين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لجالراعقم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

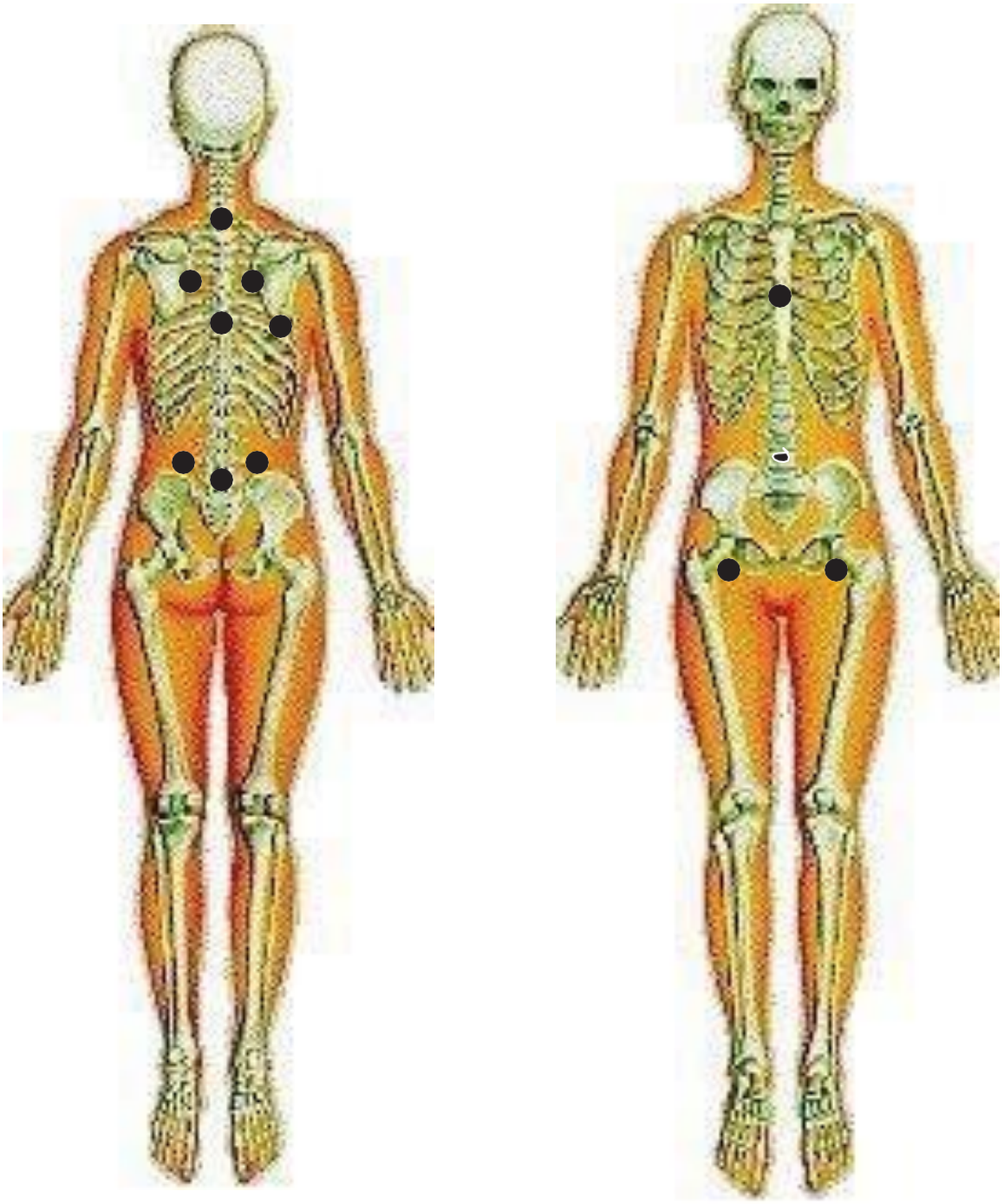

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحيض أم لا؟

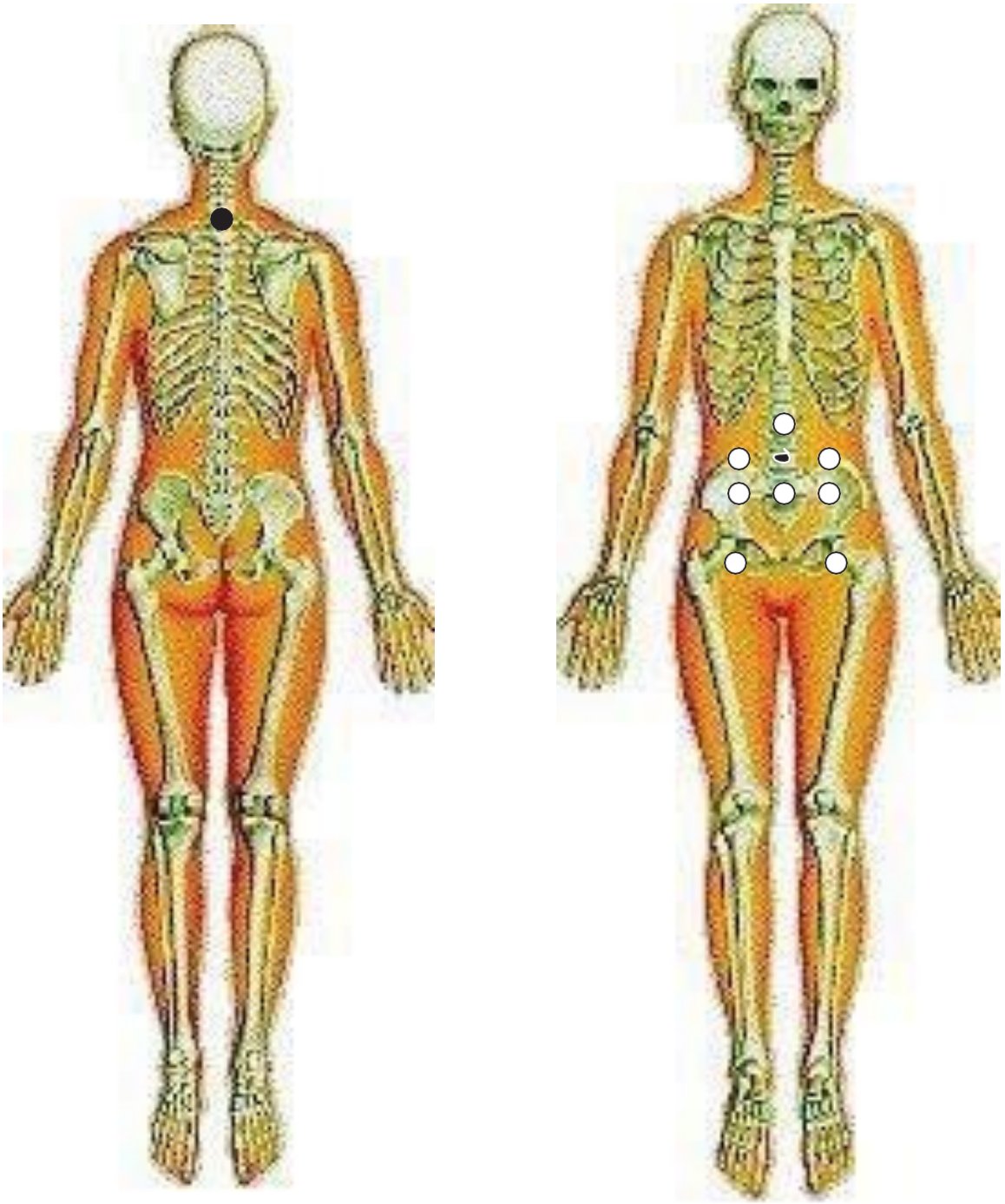

جافة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ءلنساا عقم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

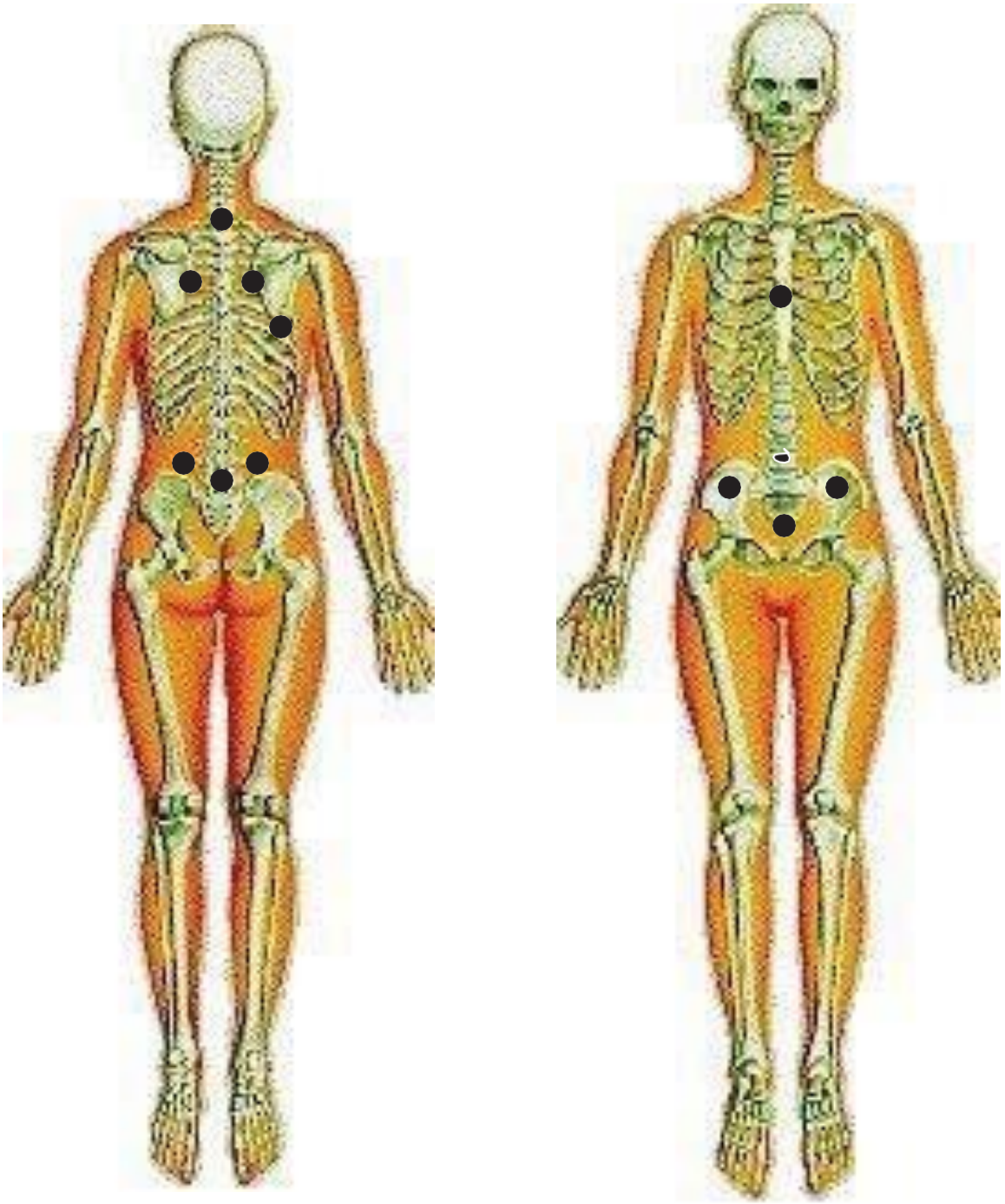

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

لشهرية ارة لدوا ع نـقطا ا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

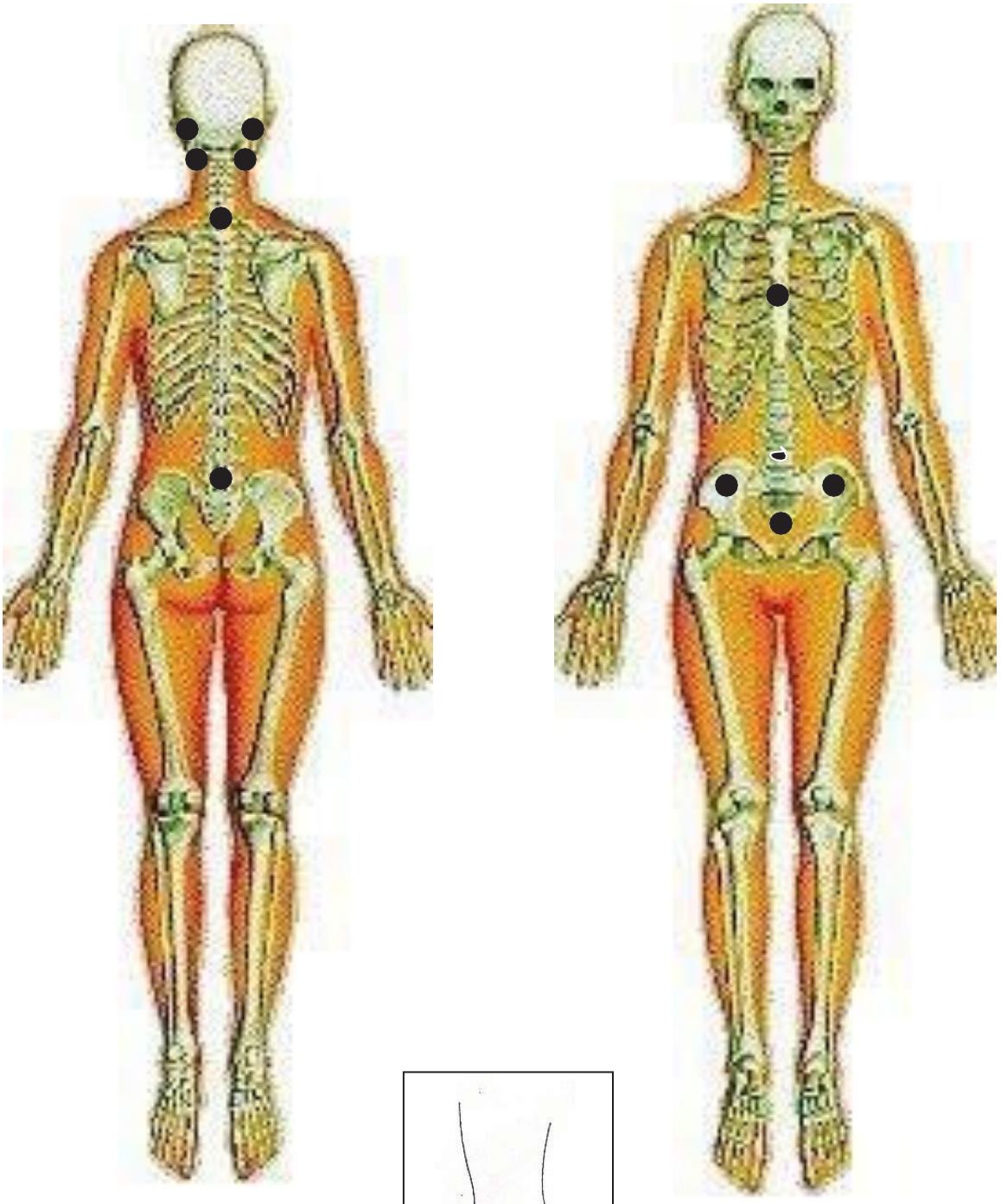

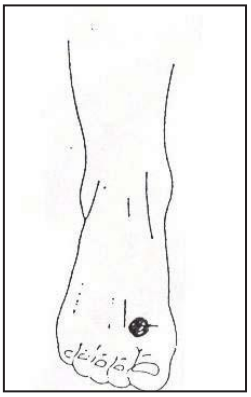

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعين اضرامرأ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

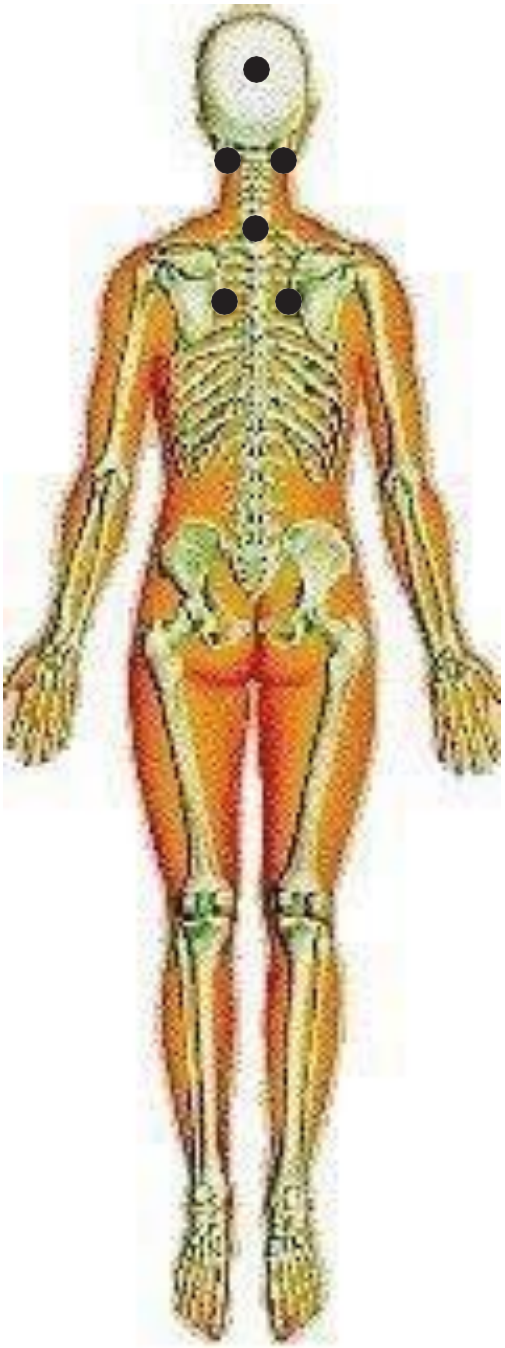

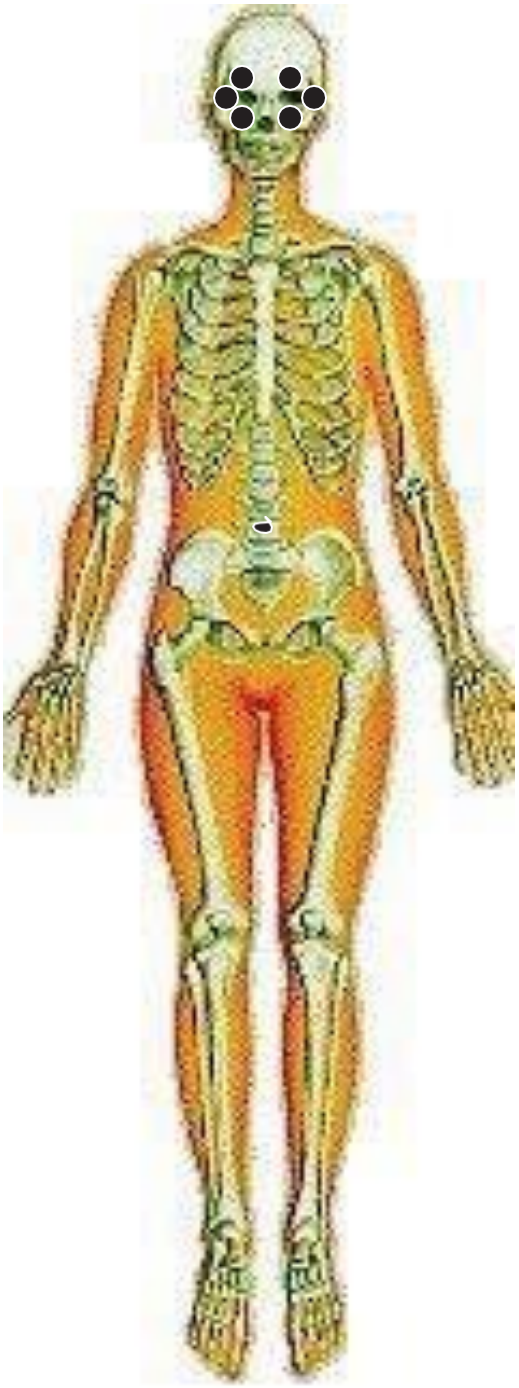

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لنطق ا بة صعو

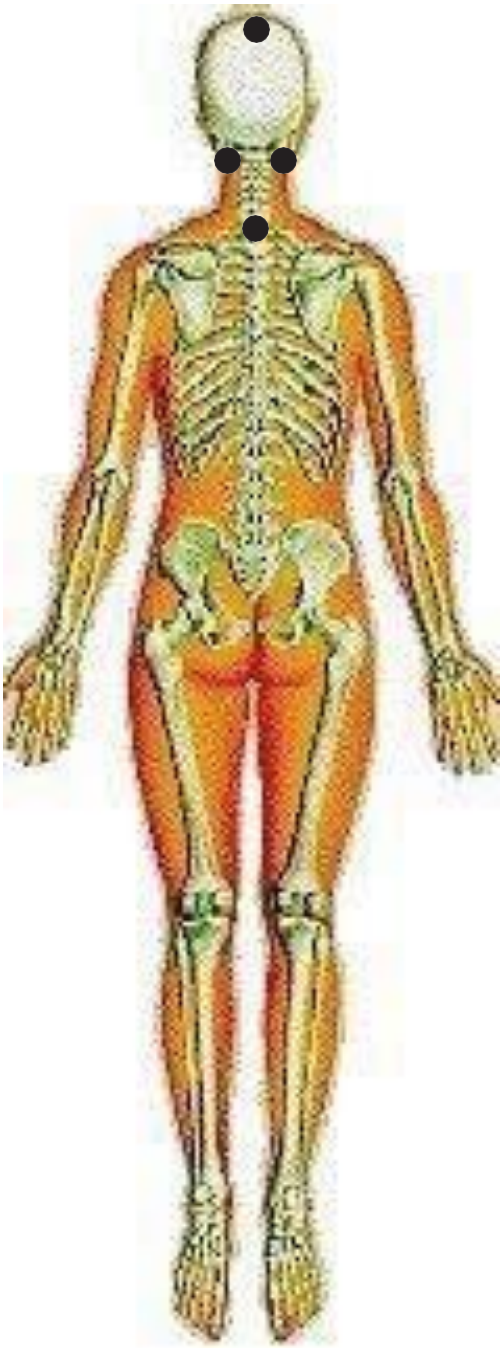

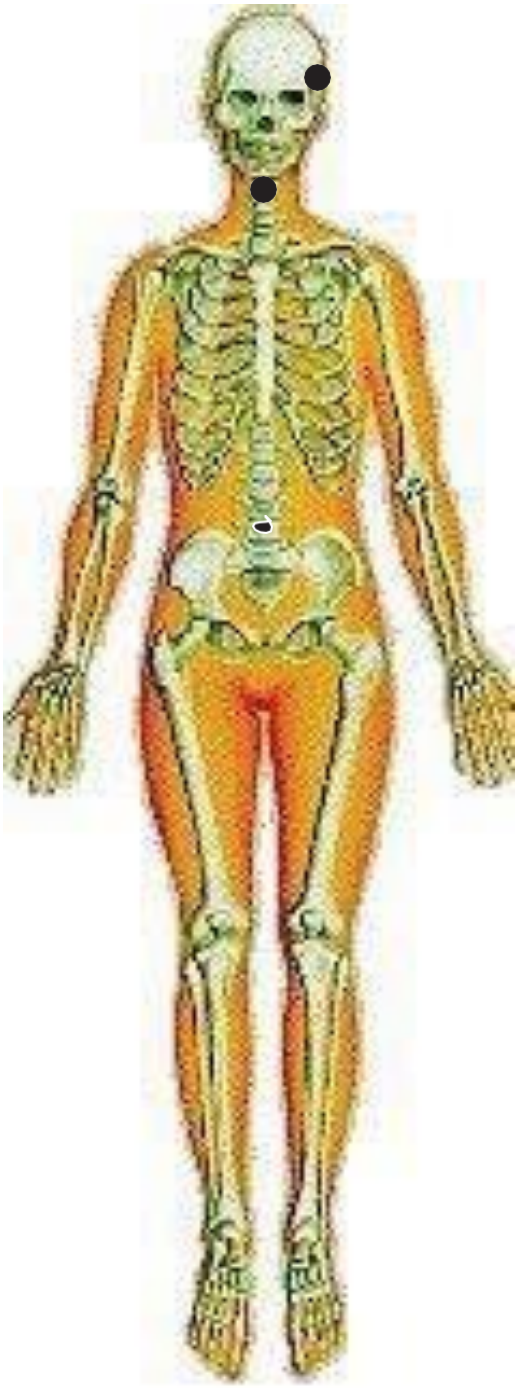

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخامس العصب التهاب

TRIGIMINAL NEURALGIA)

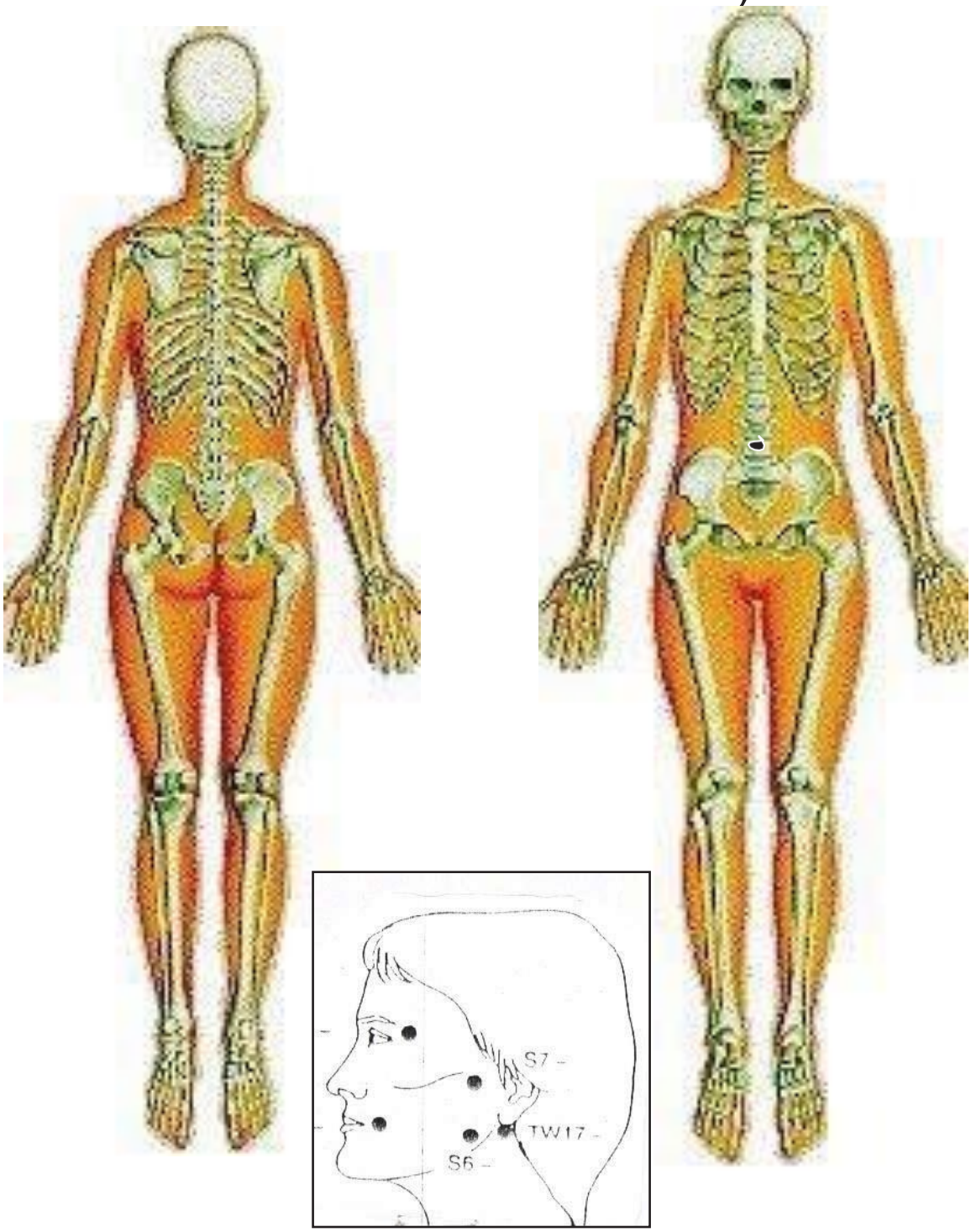

مع عمل مساج بالحجامة على الوجه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة